تهديدات سيبرانية خطرة تستهدف القصر في تونس

ص10

أحلام اليمني

نجمة ليبيا الأولى تتربع على عرش الذائقة الفنية للتونسيين

ص9

السعودي عمر ياغي

يتوّج بجائزة نوبل للكيمياء

ص12

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الخميس 2025/10/09 – 17 ربيع الثاني 1447

السنة 48 العدد 13628

Thursday 09/10/2025

48th Year, Issue 13628

www.alarab.co.uk

ترامب يراهن على أردوغان لإقناع حماس.. فما الثمن

نزع السلاح.. العقدة التي تتفاداها الحركة في مفاوضات شرم الشيخ

أنقرة - كشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن نظيره الأميركي دونالد ترامب طلب منه إقناع حركة حماس بقبول خطته لإنهاء الحرب في غزة، مبديا انفتاحه على ذلك، وإن أشار إلى بعض "العقبات" التي تعترض هذا المسعى في وقت تتهرب فيه الحركة من مناقشة بند نزع السلاح وتعمل على تأجيله.

وجاءت تصريحات أردوغان في أعقاب إعلان الحكومة التركية عن توجه وفد لها إلى منتجع شرم الشيخ المصري، الأربعاء، للمشاركة في المفاوضات غير المباشرة الجارية هناك منذ الاثنين، بين إسرائيل وحماس.

وترتبط تركيا بعلاقات وثيقة مع حماس، وهو ما يحاول ترامب استثماره، في المقابل ستحرص أنقرة على تحقيق بعض المكاسب من انخراطها في جهود إقناع الحركة الفلسطينية بضرورة القبول بالخطة المطروحة للسلام في غزة.

وتعد الخطة، المشكّلة من عشرين بندا، الفرصة الأكثر جدية حتى الآن لإنهاء الحرب في قطاع غزة.

وقال أردوغان، خلال رحلة عودته الأربعاء من أذربيجان، إن مسؤولين أتراكا يشاركون في المفاوضات في مصر، وإن أنقرة تدعم الجهود التي يبذلها ترامب، مضيفا أن الرئيس الأميركي طلب من تركيا إقناع حماس بقبول الخطة.

وأشار الرئيس التركي إلى أن بلاده تتواصل مع حماس وتفسر لها النهج الأمثل لمستقبل دولة فلسطينية، كجزء من خطة ترامب.

> أنقرة تحرص على تحقيق بعض المكاسب من انخراطها في إقناع حماس بضرورة القبول بالخطة المطروحة للسلام في غزة

وردا على سؤال حول احتمال نشر قوات تركية في غزة في تصور ما بعد الحرب وسبل ضمان الأمن في القطاع، قال أردوغان إن محادثات شرم الشيخ حاسمة لمناقشة المسألة بالتفصيل لكن الأولوية لتحقيق وقف إطلاق نار كامل وتأمين وصول المساعدات وإعادة إعمار غزة.

ويرى محللون أن تركيا ترى في دعوة ترامب فرصة ذهبية، لحجز مكان لها في الترتيبات التي قد تأتي بعد نهاية الحرب، سواء في إعادة بناء غزة، أو المشاركة في ضمانات أمنية أو حكومة مؤقتة، أو إشراف دولي. فهذا سيمنحها نفوذا فعليا وليس فقط رمزيا.

وتريد تركيا تقديم نفسها لترامب على أنها طرف يمكن الرهان عليه، على أمل ضمان تعاون أميركي في ملفات تشكل مصدر قلق وإزعاج بالنسبة إليها على غرار ملف الأكراد في شمال شرق سوريا.

وتطالب أنقرة واشنطن بضرورة رفع الغطاء عن قسد، أو الضغط عليها من أجل المضي في الاتفاق الذي وقعته مع دمشق في العاشر من مارس الماضي، والذي يقضي بإدماج قوات قسد ضمن الجيش السوري المعاد تشكيله.

ويقول المحللون إن إشارة أردوغان إلى الملف الكردي في معرض حديثه عن خطة ترامب للسلام في غزة لم يكن اعتباطيا، وتحمل رسالة لواشنطن بأن المساهمة في جهود إقناع حماس بخطتها، تستوجب بالمقابل تعاونا أميركيا لتبديد هواجسها في شمال شرق سوريا.

من جانبها، أعلنت حماس، الأربعاء، عن تسليمها قوائم بأسماء الرهائن الإسرائيليين والمعتقلين الفلسطينيين المطلوب الإفراج عنهم بموجب اتفاق تبادل، فيما كشفت مصادر أن الحركة تتهرب من مناقشة بند نزع السلاح الذي نصت عليه خطة ترامب لإنهاء الحرب في غزة.

وقالت حماس إن المفاوضات، التي يحضرها مسؤولون أجانب كبار في منتجع شرم الشيخ المصري، تركز على آليات إنهاء الحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة وصفقة التبادل.

وأبدت الحركة الفلسطينية تفاؤلا حذرا تجاه المحادثات الجارية، لكن ذلك لا يلغي وجود نقاط خلافية شائكة.

وذكر مصدر فلسطيني مقرب من المفاوضات أن من أبرز نقاط الخلاف الضغط على حماس لنزع سلاحها وهي مسألة لا ترغب حماس حتى الآن في مناقشتها في المحادثات.

وأضاف المصدر أن الطرفين لم يتفقا حتى الآن على توقيت تنفيذ المرحلة الأولى من خطة ترامب المكونة من 20 بندا خلال المحادثات الجارية في منتجع شرم الشيخ المصري.

وعبّر ترامب الثلاثاء عن تفاؤله تجاه إحراز تقدم نحو التوصل إلى اتفاق. وصادف الثلاثاء الذكرى الثانية للهجوم الذي قادته حماس على إسرائيل وفجّر الحرب الإسرائيلية على غزة.

ويشارك فريق أميركي يضم المبعوث الخاص ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، صهر ترامب الذي شغل منصب مبعوث الشرق الأوسط خلال ولاية ترامب الأولى، في المحادثات حول الخطة التي توصف بأنها الأقرب إلى إنهاء الحرب.

شراكة... في الأمزجة

لكن مسؤولين من جميع الأطراف حثوا على توخي الحذر بشأن احتمالات التوصل سريعا إلى اتفاق.

وذكر مسؤول إسرائيلي أنه من المقرر أن ينضم وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلى المحادثات.

كما يشارك رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، وهو وسيط رئيسي، في المحادثات في شرم الشيخ بحسب مصادر مطلعة.

ويشارك أيضا رئيس المخابرات التركية إبراهيم قالن، ما يشير إلى دور متنام لتركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي والتي تربطها علاقات وثيقة مع حماس، لكن إسرائيل لم تعتبرها وسيطا من قبل.

وأفاد مصدر أمني تركي بأن قالن أجرى مشاورات مع مسؤولين أميركيين ومصريين إضافة إلى ممثلين عن حركة حماس.

وتدعو خطة ترامب إلى تشكيل هيئة دولية يقودها هو شخصيا وتضم رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، لتلعب دورا في إدارة غزة بعد الحرب. وتؤكد الدول العربية الداعمة للخطة أنها يجب أن تقود في نهاية المطاف إلى دولة فلسطينية، وهو ما يرفضه نتنياهو ويؤكد أنه لن يحدث أبدا.

أحكام مشددة بحق متهمين في قضايا الصواريخ والتجنيد والدرونز بالأردن

عمان - أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية، الأربعاء، أحكاما بحق متهمين في قضايا استهدفت الأمن الوطني وإثارة الفوضى في المملكة، جرى الكشف عنها في منتصف شهر أبريل الماضي.

وتراوحت الأحكام بين ثلاث سنوات و15 سنة في حق تسعة مدانين، بعضهم ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة.

وقررت المحكمة تطبيق العقوبة الأشد بين التهم في قضية تصنيع الصواريخ، إذ حكمت على المتهمين عبدالله هشام ومعاذ غانم بالأشغال المؤقتة لمدة 15 سنة وتضمينهم الرسوم، فيما قررت وضع المتهم الثالث في القضية محسن غانم بالأشغال المؤقتة لمدة سبع سنوات ونصف السنة مع تضمينه الرسوم.

وكشفت دائرة المخابرات العامة الأردنية في أبريل الماضي عن مخطط تورطت فيه عناصر من جماعة الإخوان المسلمين لإثارة الفوضى وتهديد الأمن الوطني، عبر تصنيع صواريخ وحيازة مواد متفجرة ومشروع لصنع طائرة مسيرة.

ونتج عن ذلك قرار بحظر جماعة الإخوان، وعدم التعامل معها أو الترويج لأفكارها، في إعلان عن قطيعة تامة بين الجماعة والدولة الأردنية.

ويرى مراقبون أن الأحكام الصادرة الأربعاء، هي في واقع الأمر تتضمن إدانة لجماعة الإخوان، وهي تعني عمليا إسدال الستار على هذا الملف، الأمر الذي قد يريح نسبيا حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للجماعة، الذي كان يخشى من قرار "الحل."

وبحسب وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، فقد أسندت محكمة أمن الدولة للمتهمين عبدالله ومعاذ تهمة تصنيع أسلحة بقصد استخدامها على وجه غير مشروع بالاشتراك، خلافاً لأحكام المادتين (3/و) و(7/ج) من قانون منع الإرهاب رقم 55 لسنة 2006 وتعديلاته، وبدلالة المادة (7/و) من القانون ذاته.

فيما وُجهت للمتهم محسن تهمة التدخل بتصنيع أسلحة بقصد استخدامها على وجه غير مشروع بالاشتراك، خلافاً لأحكام المادتين (3/و) و(7/ج) من قانون منع الإرهاب رقم 55 لسنة 2006 وتعديلاته، وبدلالة المادة (7/و) من القانون ذاته.

ووُجهت للمتهمين الثلاثة تهمة القيام بأعمال من شأنها الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر خلافاً لأحكام المادتين (2 و7/ط) من قانون منع الإرهاب رقم 55 لسنة 2006 وتعديلاته.

وفي قضية التجنيد، قررت المحكمة الحكم على المتهمين مروان الحوامدة وأنس أبوعواد بالأشغال المؤقتة لمدة ثلاث سنوات وأربعة شهور مع الرسوم، عن تهمة القيام بأعمال من شأنها الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر خلافاً لأحكام قانون منع الإرهاب.

وقضت المحكمة في قضية التدريب على أعمال غير مشروعة، بالحكم على المتهمين خضر عبدالعزيز وأيمن عجاوي ومحمد صالح وفاروق السلمان بالأشغال المؤقتة لمدة 3 سنوات وأربعة شهور، عن تهمة القيام بأعمال من شأنها الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر خلافاً لأحكام قانون منع الإرهاب.

> الحكم على المتهمين عبدالله هشام ومعاذ غانم بالأشغال المؤقتة لمدة 15 سنة وتضمينهم الرسوم

فيما قررت المحكمة في قضية الطائرات المسيرة "الدرونز"، عدم مسؤولية المتهمين عن التهم التي أسندت إليهم من قبل النيابة العامة لمحكمة أمن الدولة، بعد أن وجدت المحكمة عدم تحقق القصد الخاص الذي يتطلبه النص القانوني لقيام الجريمة، وعليه قررت المحكمة الإفراج عن المتهمين علي أحمد قاسم وعبدالعزيز هارون وعبدالله الهدار وأحمد خليفة.

وتخضع قرارات محكمة أمن الدولة للطعن أمام محكمة التمييز. وتتلخص التهم والوقائع في القضية الأولى (تصنيع الصواريخ) بأنها خلية مكونة من 3 عناصر، بدأت بعملية تصنيع الصواريخ داخل المملكة وإنتاج هياكلها.

وقامت الخلية بإنشاء مستودعين لغايات التصنيع والتخزين في محافظة الزرقاء والعاصمة عمان، أحدهما كان محصّناً بالخرسانة لتخزين الصواريخ ويحتوي على غرف سرية مقفلة. وتلقت الخلية التدريبات والأموال من الخارج، إذ تمكنت من إنتاج النموذج الأول لصاروخ قصير المدى.

وفي القضية الثانية (التجنيد)، زار المتهمان بلدانا إقليمية وتعاونا مع أطراف خارجية بهدف تجنيد شباب داخل المملكة.

سباق اقتصادي في الصحراء المغربية: فرنسا تلحق بركب الاستثمارات الأميركية

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكد سفير فرنسا في المغرب كريستوف لوكورتييه أن بلاده تطمح إلى أن تكون شريكا في تنمية الأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية، وذلك بعد أسابيع من إعلان الولايات المتحدة تشجيعها الشركات الأميركية على الاستثمار في الصحراء المغربية.

وأبرز لوكورتييه، في تصريحات صحفية، بمناسبة انعقاد المنتدى الاقتصادي المغربي – الفرنسي بالداخلة، أن الإمكانات الاقتصادية الهائلة التي تزخر بها هذه الأقاليم، بفضل ما تتوفر عليه من مؤهلات، لاسيما في مجال الطاقات المتجددة وموقعها الجغرافي، تؤهلها لتصبح مركزا حقيقيا في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، مشددا على أنها "رؤية للملك محمد السادس، ونحن نتقاسمها ونريد الإسهام بفاعلية في هذا المسار التنموي."

وأكد الدبلوماسي الفرنسي أن الأقاليم الجنوبية للمغرب تشكل أفقا جديدا للتعاون متعدد الأبعاد لفرنسا مع المملكة، مشيرا إلى افتتاح مؤسسات تعليمية فرنسية جديدة بهذه الأقاليم، ومركز ثقافي في المستقبل، ومركز لمعالجة طلبات التأشيرة، إلى جانب توسيع نطاق عمل الوكالة الفرنسية للتنمية ليشمل هذه المناطق.

وينظم الاتحاد العام لمقاولات المغرب وحركة مقاولات فرنسا (ميديف)، من خلال نادي أرباب المقاولات الفرنسية – المغربية، منتدى اقتصاديا رفيع المستوى، الخميس بالداخلة، وذلك في سياق الزخم الذي عززته زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بدعوة من الملك محمد السادس.

واعتبر السفير الفرنسي، أن انعقاد المنتدى الاقتصادي المغرب – فرنسا بالداخلة، المنعقد تحت شعار "الأقاليم الجنوبية للمغرب: نحو آفاق جديدة لتنمية الشراكة الاقتصادية المغرب – فرنسا،" وبحضور ثلة من رجال وسيدات الأعمال من البلدين، يبعث رسالة "واضحة جدا" مفادها أن "هذا الحدث، الذي كان ينظم عادة في الرباط أو الدار البيضاء، يمكن أن يعقد أيضا في الداخلة."

وقال العباس الوردي، أستاذ القانون العام، إن "باريس تبحث لها عن موطئ قدم على مستوى الاستثمارات بالمغرب وخاصة في الأقاليم الجنوبية للمملكة، وإن هذا التوجه يتمثل في أن باريس تصر على تمسكها بالشراكة المغربية – الفرنسية في الإطار المبني على الثقة والشراكة الهادفة، في إطار بنيوي قادر على تجاوز مجموعة من الإشكالات العديدة وعلى أساسها الاعتراف الفرنسي بسيادة المغرب على صحرائه."

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "الاستثمار الفرنسي على مستوى الأقاليم الجنوبية، سيكون على أساس الربح والثقة المشتركين مع الالتزام بمبادئ المملكة وشروطها في احترام سيادتها على صحرائها، بكل واقعية وبراغماتية، ويؤشر على احترام باريس لتوجه المغرب في بناء علاقاته وشراكاته مع الجميع ومن بينهم واشنطن على أساس بنيوي قادر على خلق نماذج متفردة من التعاون في كل المؤشرات الاقتصادية والسياسية والثقافية."

العباس الوردي

باريس تبحث عن موطئ قدم للاستثمارات في المغرب

وأعلن المدير التنفيذي لمجموعة الوكالة الفرنسية للتنمية ريمي ريو أن "المجموعة ستشرع ابتداء من هذه السنة في توجيه استثمارات مباشرة نحو الأقاليم الجنوبية للمملكة، انسجاما مع التزام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته الرسمية الأخيرة إلى المغرب."

وتزامن هذا التوجه الفرنسي مع تأكيد نائب وزير الخارجية الأميركي كريستوفر لانداو، في نهاية سبتمبر الماضي، أنه في سياق اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على صحرائه قررت الحكومة الأميركية تشجيع الاستثمارات الأميركية في الأقاليم الجنوبية للمملكة، مبرزا عقب مباحثات أجراها بنيويورك مع وزير الشؤون الخارجية ناصر بوريطة أن "الولايات المتحدة اعترفت بسيادة المغرب على الصحراء، وفي إطار المبادرات العالمية لإدارة ترامب الرامية إلى النهوض بالدبلوماسية الاقتصادية والتجارية، نحن سعداء بالإعلان أننا سنشجع الشركات الأميركية التي ترغب في الاستثمار في هذه المنطقة من المغرب."

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

تنسيق خليجي على أعلى مستوى يسابق تطورات المنطقة

مباحثات رئيس الإمارات وأمير الكويت تشمل جهود وقف إطلاق النار في غزة

زيارة رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى الكويت جاءت سيرا على عادة تواصل القيادات الخليجية وتشاورها والتنسيق فيما بينها والتي برزت فاعليتها بشكل استثنائي في الظرف الراهن وما يميزه من تقلبات عاصفة، حاملة رسالة بشأن متانة جدار مجلس التعاون الخليجي ورسوخ التضامن بين مكوناته.

تضامن خليجي في أعلى مستوياته

الكويت - اكتست زيارة الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الأربعاء، إلى دولة الكويت ولقاؤه الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بالإضافة إلى بعدها العملي المباشر، قيمة إضافية تتعلّق بالتضامن الخليجي وعلو مستوى التنسيق بين قيادات بلدان مجلس التعاون تبعا لدقّة المرحلة وكثرة تقلباتها، ما استدعى جهودا إضافية من تلك القيادات لتمتين الروابط بين بلدانها وتقوية ممانعتها للتأثر بتبعات الأحداث العاصفة في الإقليم.

وبحث رئيس دولة الإمارات مع أمير دولة الكويت "العلاقات الأخوية ومختلف جوانب التعاون والعمل المشترك خاصة في المجالات التنموية والاقتصادية بما يخدم المصالح المتبادلة للبلدين ويعود بالخير والنماء على شعبيهما".

الإمارات والكويت مشاركتان في جهود التهدئة بغزة وتوظفان مقدرات مادية هامة للتخفيف عن سكانها

وجاء ذلك خلال اللقاء الذي جمعهما، الأربعاء، في قصر بيان بالكويت، حيث "تبادلا الأحاديث الودية التي تعبر عن عمق الروابط الأخوية الراسخة التي تجمع قيادة البلدين وشعبيهما الشقيقين،" وفقا لما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية "وام".

وتهيمن على أحداث المنطقة في الوقت الحالي الأوضاع بالغة السوء والتعقيد في قطاع غزّة جرّاء الحرب الإسرائيلية الدامية في القطاع.

وتستأثر تلك الأوضاع باهتمام قيادات دول الإقليم لاسيما بلدان الخليج التي لعبت أدوارا مفصلية في الجهود الرامية لوقف الحرب ومعالجة الأوضاع الإنسانية الصعبة، حيث وظفت الإمارات والكويت إلى جانب بلدان أخرى مقدرات مادية هامة وخبرات متراكمة في مجال الإغاثة والعمل الإنساني لإمداد سكان قطاع غزة بما أمكن من أغذية وأدوية ومستلزمات ضرورية أخرى.

ولم تكن تطورات المنطقة لتغيب عن النقاش في محادثات الشيخ محمّد بن زايد والشيخ مشعل الأحمد، حيث تطرق اللقاء "إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية وفي مقدمتها مستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط."

وقد أكدا في هذا السياق على "دعم البلدين لجميع المبادرات والمساعي الهادفة إلى وقف إطلاق النار في القطاع وإرساء السلام الشامل والعادل الذي يقوم على أساس حل الدولتين كونه السبيل لتحقيق الاستقرار في المنطقة لما فيه مصلحة جميع شعوبها ودولها."

كما شددا على "ضرورة البناء على الاعترافات الدولية المتزايدة مؤخرا بالدولة الفلسطينية لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق نحو السلام والاستقرار."

وكانت تداعيات الملف الفلسطيني قد طالت بشكل مباشر بلدا من بلدان الخليج العربي هو قطر التي تعرّضت عاصمتها الدوحة لقصف إسرائيلي أرادت تل أبيب من خلاله اغتيال قيادات من حركة حماس مقيمة على الأراضي القطرية.

وأثار ذلك الاعتداء الإسرائيلي حالة من الاستنفار السياسي الخليجي على مستوى القيادات التي أظهرت تنسيقا عاليا وتضامنا كبيرا وقدرة على جلب دعم دولي على أوسع نطاق، جاعلة القيادة الإسرائيلية في موقف ضعف وموضع إدانة حتى من قبل أكبر الحلفاء الغربيين لتل أبيب.

وغير بعيد عن سياق توحيد موقف الخليج ورص صفوف بلدانه بحث الشيخ محمّد بن زايد والشيخ مشعل الأحمد أيضا "مسار العمل الخليجي المشترك مؤكديْن حرص البلدين على دعم كل ما من شأنه تعزيز مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية بما يحقق تطلعات شعوبها إلى التنمية والازدهار."

رسالة سعودية تؤكد عمق العلاقات مع المغرب

الحبيب الأسود

تلقى العاهل المغربي الملك محمد السادس رسالة أخوة وتقدير من القيادة السعودية، أكدت على عمق العلاقات التاريخية والحضارية بين البلدين وعلى سنّة التشاور السياسي بين القيادتين وعلى الروابط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الشعبين.

وبحسب وكالة الأنباء السعودية، فإن الملك محمد السادس التقى في القصر الملكي بالدار البيضاء، الاثنين، الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي.

وخلال اللقاء، نقل الأمير رسالة شفهية من الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى الملك محمد السادس، تضمنت تحياتهما وتأكيدهما على متانة العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

من جانبه، نقل الملك محمد السادس تحياته وتقديره إلى الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد، مشيداً بالعلاقات المتميزة التي تجمع بين المغرب والمملكة العربية السعودية والشعبين الشقيقين.

وقد رافق الأمير تركي وفد سعودي رفيع المستوى إلى الرباط، حيث عُقدت اجتماعات مع مسؤولين مغاربة لبحث التعاون في قطاعات إستراتيجية مثل الصناعة والتجارة والاستثمار.

وفي السياق ذاته، التقى وزير الصناعة والتجارة المغربي رياض مزور بوزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، وأكّد الطرفان عزمهما على إعطاء دفعة جديدة للعلاقات الاقتصادية.

وأشاد مزور بالسعودية باعتبارها الشريك الاقتصادي الأول للمغرب عربيًا وأحد أكبر المستثمرين فيه، مشيرا إلى أن المباحثات تهدف إلى تحفيز الاستثمارات السعودية في المغرب وتوسيع الصادرات المغربية إلى السوق السعودية، بما يدعم القدرة الإنتاجية الوطنية ويوفر فرص عمل للشباب.

وخلال الزيارة، جرى توقيع اتفاقية لتعزيز وحماية الاستثمارات المتبادلة، بهدف خلق بيئة أكثر جاذبية للمستثمرين وتوسيع مجالات التعاون في قطاعات مثل السيارات، والتعدين، والفوسفات.

وأكد الفالح أن زيارته إلى المغرب تعكس الإرادة المشتركة لتعميق التعاون الاقتصادي بين البلدين، مبرزاً أن السعودية تعد من أكبر المستثمرين بالمغرب، خصوصاً في مجالات الطاقات المتجددة والصناعات التحويلية.

وأعلن وزير الاستثمار السعودي، في السياق ذاته، عن توقيع اتفاق تاريخي بين المملكتين حول تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة، يهدف إلى تعزيز ثقة المستثمرين وتوفير إطار قانوني واقتصادي جاذب لتطوير الشراكات في القطاعات الإستراتيجية، خاصة صناعة السيارات، والمناجم، والفوسفات.

زيارة الأمير تركي إلى الرباط تأتي في سياق إبداء التضامن الأخوي مع المغرب في مواجهة أي محاولات للمساس بأمنه واستقراره

وترتبط المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية بعلاقات تاريخية وطيدة تقوم على أسس من الأخوة والتعاون المشترك، وهو ما تعكسه الروابط المتينة بين قيادتي البلدين والوشائج الإنسانية العميقة بين الشعبين الشقيقين. وقد شهدت هذه العلاقات تطورًا مستمرًا في مختلف المجالات، ما جعلها نموذجًا ناجحًا للتعاون العربي.

وتتميز العلاقات السعودية – المغربية بتنسيق سياسي وأمني وثيق، حيث تجمع بين البلدين رؤية مشتركة بشأن العديد من القضايا الإقليمية والدولية. ويحرص الطرفان على تعزيز التفاهمات الإستراتيجية بما يخدم مصالحهما العليا المشتركة. كما يتعاون البلدان في المجالات العسكرية والأمنية، خاصة في إطار مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، ما يعكس عمق الشراكة الإستراتيجية.

ويرى مراقبون أن زيارة الأمير تركي إلى الرباط، تأتي في سياق إبداء التضامن الأخوي مع المغرب في مواجهة أيّ محاولات للمساس بأمنه واستقراره، لاسيما بعد التحركات التي نظمها "شباب زاد"، والتي حاول بعض الأطراف والقوى المؤدلجة الداخلية والخارجية استغلالها لفائدة أجندات فوضوية تتناقض مع المصالح العامة للمملكة المغربية والمنطقة العربية، لاسيما في ظل الدور الريادي الذي تقوم به المملكة من أجل تحقيق الأمن والاستقرار وخدمة أهداف التنمية والسلام في المنطقة والعالم.

ورجحت أوساط مطلعة أن يكون الوفد السعودي نقل إلى القيادة المغربية استعداد الرياض التام للدفع بالتعاون بين البلدين إلى المزيد من الجدوى والفاعلية والمساعدة على تنفيذ مشاريع التنمية في المغرب بما يحقق طموحات الشباب، وذلك بهدف قطع الطريق أمام بعض القوى المتآمرة داخليا وخارجيا سواء بدوافع أيديولوجية متطرفة أو حسابات جيوسياسية وإستراتيجية أثبتت عجزها أمام قوة الحجة المغربية وقدرة الرباط على الدفاع عن مصالحها وحقوقها مهما كلفها ذلك من ثمن.

المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية ترتبطان بعلاقات تاريخية وطيدة تقوم على أسس من الأخوة والتعاون

وفي مارس الماضي، أعربت السعودية والمغرب عن ارتياحهما للمستوى المتميز للعلاقات القائمة بين البلدين، ووقعا اتفاقية تعاون جمركي ومذكرة تفاهم في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة، وذلك خلال اجتماع الدورة الـ14 للجنة السعودية – المغربية المشتركة التي انعقدت بمدينة مكة المكرمة .

وبحسب بيان الخارجية السعودية، فقد "أثنى الجانبان على الجهود من الجهات المشاركة في أعمال اللجنة في سبيل تحقيق تطلعات قيادتي البلدين، وتعزيز التعاون المشترك في شتى المجالات للدفع بالعلاقات المتميزة بينهما، والحرص على تطويرها والدفع بها إلى آفاق أرحب."

كما جرى خلال الاجتماع "التوقيع على اتفاقية التعاون الجمركي المشترك للاعتراف المتبادل ببرنامج المشغل الاقتصادي المعتمد، ومذكرة تفاهم في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة،" دون تفاصيل أكثر بشأن تفاصيل الاتفاقات محل التوقيع.

ويعدّ التعاون الاقتصادي بين السعودية والمغرب أحد الركائز الأساسية للعلاقات الثنائية، حيث تموّل المملكة العربية السعودية عدة مشاريع تنموية في المغرب، فضلًا عن وجود استثمارات سعودية واسعة النطاق. وتعمل في المغرب حوالي 250 شركة سعودية، بينما تنشط في المملكة العربية السعودية نحو 20 شركة مغربية. كما يعمل في السعودية ما يقارب 22 ألف مغربي، ما يعكس الترابط الاقتصادي بين البلدين

وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى كأكبر شريك تجاري للمغرب في العالم العربي، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بينهما في عام 2023 نحو 6.032 مليون ريال، منها واردات مغربية من السعودية بقيمة 592 مليون ريال، وصادرات مغربية إليها بقيمة 5.44 مليون ريال. وتشمل الصادرات المغربية للسعودية المنتجات الكيماوية غير العضوية، السيارات وقطع الغيار، الفواكه، والألبسة، بينما تستورد المغرب من السعودية المنتجات المعدنية، الأملاح، الإسمنت، والورق، والمواد الدابغة والملونة.

رهان لبناني على قطر لدعم الجيش مع انكفاء دولي

المؤتمر الدولي لدعم الجيش اللبناني لم يعد ضمن الأولويات

صابرة دوح

الدوحة - تحمل زيارة قائد الجيش اللبناني العماد رودولف هيكل إلى الدوحة، بدعوة رسمية من رئيس أركان القوات المسلحة القطرية الفريق الركن طيّار جاسم بن محمد المناعي، دلالات مهمة.

وتأتي الزيارة التي تستمر ليومين، في توقيت بالغ الدقة مع بدء الجيش اللبناني في تنفيذ المرحلة الأولى من خطة نزع سلاح حزب الله، والتي من غير الوارد أن يتخطاها للمرحلة التالية طالما أنه لا يملك الإمكانيات اللازمة، وفي ظل الانكفاء الدولي.

ومنذ اندلاع الأزمة المالية والاقتصادية، في لبنان في العام 2019، حرصت قطر على تقديم دعم للجيش اللبناني، ضمن الحد الأدنى بما لا يؤدي ذلك إلى انهياره، خصوصا وأن الدولة اللبنانية باتت عاجزة عمليا عن توفير أبسط الضروريات، ومنها الرواتب.

وما كان هذا الدعم ليحصل حينها لولا اتفاق مع الولايات المتحدة، التي من صالحها ضمان صمود الجيش اللبناني وعدم تفككه.

ومع التحولات التي طرأت على لبنان بعد المواجهة الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله والتي انتهت بخروج الأخير منهكا وضعيفا بعد الخسائر التي تكبدها على مستوى قياداته وترسانته العسكرية، برزت حاجة ماسة لزيادة جرعات الدعم للجيش، في ظل ضغوط أميركية تطالب بتجريد حزب الله من سلاحه.

وتحت تأثير تلك الضغوط صادقت الحكومة اللبنانية برئاسة نواف سلام في أغسطس الماضي على قرار يقضي بنزع كامل سلاح الحزب قبل نهاية العام الجاري، وكلفت الجيش بإعداد خطة للغرض.

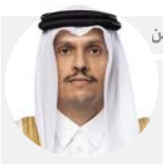

الشيخ محمد بن عبدالرحمن

قطر ستواصل وقوفها إلى جانب الجيش والمؤسسات اللبنانية

لكن قائد الجيش أبلغ المسؤولين السياسيين وبينهم رئيسا الحكومة والجمهورية بصعوبة الالتزام بذلك، حيث أن الجيش لا يملك الجهوزية الكافية لتنفيذ القرار، خصوصا مع معارضة حزب الله.

واكتفى هيكل بعرض خطة أمام مجلس الوزراء في سبتمبر تتضمن إخلاء منطقة جنوب الليطاني من سلاح الحزب الموالي لإيران خلال ثلاثة أشهر، على أن يستكمل الجيش المهمة شمال الليطاني، حينما تتوفر له الإمكانيات والظروف.

وأثارت خطة الجيش تحفظات أميركية ودولية، ترجمت في مواقف عدد من المسؤولين الغربيين، وبينهم المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك، وأيضا في تراجع الحديث عن مؤتمر دولي لدعم الجيش، وليس من الواضح بعد ما إذا كان هذا المؤتمر ما يزال مطروحا على الطاولة.

ومن المرجح أن تكون دعوة قطر لهيكل لزيارتها، جاءت بتنسيق مع الولايات المتحدة، للحفاظ على الدعم المقدم من قبلها للجيش، مع الإبقاء على الضغوط قائمة على لبنان بشأن سلاح حزب الله.

ولا يستبعد البعض في أن تزيد قطر جرعة الدعم للجيش اللبناني، خلال الفترة المقبلة، مع تقييم أميركي لمدى تقدمه في نزع سلاح الحزب.

والتقى قائد الجيش اللبناني خلال زيارته إلى الدوحة، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني الذي أكد مواصلة قطر وقوفها إلى جانب مؤسسات الدولة اللبنانية والجيش اللبناني. فيما أعرب العماد هيكل عن شكره للدعم القطري على جميع المستويات من دون شروط.

كما التقى قائد الجيش نائبَ رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع الشيخ سعود بن عبدالرحمن بن حسن آل ثاني، وتناول الاجتماع آخر التطورات في لبنان والمنطقة، والمهمات التي ينفذها الجيش لحفظ أمن لبنان واستقراره في مختلف المناطق اللبنانية، وكذلك مهماته في الجنوب وتعاونه مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "اليونيفيل"، إضافة إلى العمل على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل.

وكان هيكل استهلّ زيارته بلقاء رئيس أركان القوات المسلّحة في وزارة الدفاع القطرية، حيث أقيمت مراسم استقبال وتشريفات رسمية، ثم جرى النقاش حول تطوير التعاون بين جيشي البلدين على مختلف الصعد، وسبل دعم المؤسسة العسكرية اللبنانية في ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد.

قائد الجيش اللبناني في ضيافة قطر

من يربح حرب اليمن؟ لا أحد

غياب إستراتيجية أميركية حازمة يزيد من تعقيد الوضع اليمني

يدخل اليمن عامه الحادي عشر من الحرب وهو عالق في دائرة مغلقة من الصراع والانقسام، بلا أفق واضح للسلام ولا قدرة على العودة إلى ما قبل الحرب. وبينما تتصارع القوى الإقليمية والدولية على النفوذ، يدفع الشعب اليمني ثمن حرب لم يخترها.

صنعاء - بعد أكثر من عقد على اندلاع الحرب الأهلية في اليمن، تبدو البلاد غارقة في مأزق سياسي وعسكري لا نهاية واضحة له، إذ فشلت كل الأطراف المتصارعة في تحقيق أي نصر حاسم، بينما تتواصل جهود "السلام".

ويعيش اليمن اليوم حالة إنهاك شامل، حيث لا حكومة عدن قادرة على توحيد صفوفها واستعادة مؤسسات الدولة، ولا سلطة صنعاء التي يقودها الحوثيون قادرة على إدارة المناطق الخاضعة لسيطرتها بشكل يضمن الحد الأدنى من الاستقرار.

وشهدت الأسابيع الأخيرة تطورا جديدا في مسار الأزمة بعد أن استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية قيادات بارزة في حكومة صنعاء، ما دفع الحوثيين إلى تشكيل حكومة جديدة تقريبا بالكامل.

> لا الحكومة قادرة على توحيد صفوفها واستعادة مؤسسات الدولة، ولا الحوثيون قادرون على إدارة المناطق الخاضعة لسيطرتهم

وفي المقابل، تعيش الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا حالة من الانقسام الداخلي الحاد، إذ تفاقمت الخلافات بين مكوناتها داخل مجلس القيادة الرئاسي حول شرعية القرارات وتوزيع النفوذ.

وأضعفت هذه الانقسامات المتكررة قدرة الحكومة على إدارة المناطق الخاضعة لسيطرتها، وجعلت من سلطتها شكلية أكثر منها فعلية. ويرى خلدون بكاهيل، المستشار الإستراتيجي في المركز الدولي للحكم في قطاع الأمن بجنيف وخبير الشؤون السياسية والعسكرية اليمنية، في تقرير نشرته مجلة ناشونال أنتريست الأميركية، أن البلاد تعيش حالة من الجمود التام، فلا طرف يملك القدرة على الحسم ولا آخر يستطيع الانسحاب أو التنازل.

ويؤكد بكاهيل أن الحل العسكري أصبح مستحيلا في ظل ميزان القوى الحالي، إذ إن الحوثيين لن يختفوا بفعل الضربات الجوية، كما أن الحكومة المعترف بها دوليا لن تُستبعد بالكامل بسبب الدعم الذي تتلقاه إقليميا ودوليا.

ولم ينجح هذا الدعم، رغم أهميته، في تغيير موازين القوى على الأرض، بل ساهم في إبقاء الوضع على ما هو عليه، حيث تتبادل الأطراف السيطرة والاتهامات دون تحقيق اختراق حقيقي.

ويشير بكاهيل إلى أن أحد أسباب استمرار الأزمة هو غياب سياسة أميركية واضحة تجاه اليمن، إذ تنتهج واشنطن ما يسميه "سياسة اللا سياسة"، وهي حالة من الغياب الدبلوماسي والإستراتيجي التي تترك فراغا تملؤه قوى أخرى كروسيا والصين.

ويقول إن استمرار هذا النهج يضر بالمصالح القومية الأميركية في المنطقة أكثر مما يخدمها، لأن ترك الساحة دون حضور أميركي فعّال يتيح لقوى أخرى تعزيز نفوذها في البحر الأحمر والخليج العربي.

وفي المقابل، تلعب الصين دورا متوازنا ومتقدما، إذ تحافظ على علاقات مفتوحة مع جميع الأطراف اليمنية، من الحوثيين إلى الحكومة، وتنجح في الوقت نفسه في الحفاظ على علاقاتها الإستراتيجية مع دول الخليج.

وتمنح هذه السياسة القائمة على الحياد المدروس بكين مساحة أوسع للحركة في المنطقة وتضعها في موقع مؤهل للعب دور الوسيط في المستقبل.

وأما روسيا فتستفيد من غياب الدور الأميركي لتعزيز علاقاتها مع القوى الإقليمية المتحالفة معها، وتستخدم الملف اليمني كجزء من إستراتيجيتها الأوسع لمواجهة النفوذ الغربي في الشرق الأوسط.

وفي الداخل اليمني، تحولت الحرب إلى مأساة إنسانية مستمرة، إذ يعيش أكثر من ثلثي السكان تحت خط الفقر، ويعتمد معظمهم على المساعدات الإنسانية التي لا تصل بانتظام بسبب تعقيدات الحرب وانعدام الأمن.

وجعل تدهور العملة المحلية وانهيار الخدمات الأساسية وانتشار الأوبئة من الحياة اليومية معركة بقاء مستمرة، فيما يعاني الملايين من الأطفال من سوء التغذية وانقطاع التعليم.

ويرى بكاهيل أن الخروج من هذا المأزق يتطلب مفاوضات شاملة تضم جميع القوى المؤثرة على الأرض دون استثناء، بما في ذلك الحوثيون والمكونات القبلية والمناطقية.

ويؤكد أن أي محاولة لإقصاء طرف من الأطراف الفاعلة لن تؤدي إلا إلى إعادة إنتاج الصراع في شكل جديد، لأن اليمن بلد متعدد القوى والمصالح والهويات، ولا يمكن فرض تسوية فيه من الخارج أو من طرف واحد.

ويجد اليمن نفسه اليوم أمام لحظة مصيرية في تاريخه الحديث، إذ يقف على مفترق طرق حاسم بين خيارين لا ثالث لهما: إما المضي في مسار تسوية سياسية شاملة تُنهي حالة الحرب وتعيد بناء الدولة على أسس جديدة من الشراكة والتوازن، وإما البقاء في دوامة الصراع التي تهدد بتحويل البلاد إلى فسيفساء من الكيانات المتناحرة والمناطق المعزولة عن بعضها البعض.

وهذه اللحظة ليست وليدة التطورات الأخيرة فحسب، بل نتيجة تراكم عقد كامل من الفشل في إدارة الصراع والانقسامات العميقة التي التهمت مؤسسات الدولة وأضعفت الهوية الوطنية الجامعة.

حرب استنزاف بلا أفق

وتتأرجح احتمالات التسوية في اليمن بين التفاؤل الحذر والتشاؤم الواقعي. فمن جهة، هناك إدراك متزايد لدى القوى المحلية والإقليمية باستحالة الحسم العسكري بعد سنوات من الحرب التي لم تُنتج إلا الدمار والإنهاك المتبادل، ومن جهة أخرى، لا يزال انعدام الثقة بين الأطراف، والتدخلات الخارجية، وتناقض المصالح، تشكل عقبات هائلة أمام أي اتفاق دائم.

ومع أن جهود الوساطة الإقليمية والدولية، سواء التي رعتها الأمم المتحدة أو التي حاولت سلطنة عمان احتضانها بهدوء، أفضت إلى تفاهمات إنسانية مؤقتة ووقفات جزئية لإطلاق النار، إلا أن هذه المبادرات لم تترجم إلى مسار سياسي واضح ومستقر.

ويتفق المراقبون على أن أي تسوية حقيقية في اليمن يجب أن تكون يمنية - يمنية بالدرجة الأولى، وأن تُبنى على قاعدة شمول جميع القوى الفاعلة، دون إقصاء أو تهميش.

ويتطلب بناء تسوية مستقرة صياغة عقد اجتماعي جديد يعترف بالتنوع السياسي والمناطقي لليمن، ويؤسس لنظام حكم لا مركزي يوازن بين المركز والأطراف، وبين الشمال والجنوب، ويضمن تقاسما عادلا للسلطة والثروة.

وهذا المسار لا يمكن أن يُفرض من الخارج، لكنه يحتاج إلى رعاية إقليمية متوازنة تشرف عليها أطراف محايدة قادرة على جمع الفرقاء، مثل سلطنة عمان والكويت، بعيدا عن محاور الصراع الحادة التي ساهمت في تمزيق البلاد.

وفي المقابل، يظل الدور الدولي عاملا حاسما في إنجاح أو إفشال أي تسوية محتملة. فغياب واشنطن عن المشهد وفتور اهتمام الاتحاد الأوروبي تركا الساحة لفاعلين جدد مثل الصين وروسيا، اللتين تسعيان إلى تعزيز حضورهما في المنطقة ضمن ترتيبات أمنية واقتصادية تمتد من البحر الأحمر إلى خليج عدن. كما أن الأمم المتحدة ما زالت تفتقر إلى أدوات الضغط الفعلية على الأطراف، ما يجعل قدرتها على فرض حل نهائي محدودة للغاية.

وأما في الداخل، فإن إعادة بناء الدولة اليمنية بعد الحرب لن تكون ممكنة دون عملية مصالحة وطنية شاملة تُعالج جراح الماضي وتعيد الثقة بين المكونات المختلفة. فالتجارب السابقة أظهرت أن التسويات الشكلية أو الاتفاقات الثنائية قصيرة الأمد لا تُنتج سوى صراعات جديدة بعد سنوات قليلة.

وبتركيبته القبلية والمذهبية والمناطقية المعقدة، يحتاج اليمن إلى نموذج حكم تشاركي مرن يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل إقليم، ويضع حدا لاستخدام العنف كأداة سياسية.

حان الوقت لتوحيد شمال شرق سوريا مع بقية البلاد

لا حاجة للحل الكامل: خطوات عملية لبناء الثقة قبل أي تسوية شاملة بين الأكراد ودمشق

دمشق - ما زالت التأخيرات المستمرة في تنفيذ اتفاقيات الدمج بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) بقيادة الأكراد تهدد بإفشال المشروع الوطني لما بعد نظام بشار الأسد، لكن الأكراد ودمشق ليسوا مضطرين لحل جميع القضايا الجوهرية دفعة واحدة، بل يكفي اتخاذ خطوات محددة وواضحة لبناء الثقة بشكل عاجل.

وبينما تواصل الحكومة الانتقالية في دمشق كسب الدعم الدولي، لم يتم بعد تنفيذ خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها في مارس الماضي مع قسد لدمج شمال شرق البلاد.

وأعربت الولايات المتحدة عن إحباطها من هذا التأخير، جزئيًا بسبب توقف خطة إدارة الرئيس دونالد ترامب لانسحاب القوات الأميركية من سوريا خشية على استقرار البلاد.

وللمساعدة في كسر هذا الجمود، زار المبعوث الأميركي الخاص توم باراك وقائد القيادة المركزية الأميرال براد كوبر شمال شرق سوريا ودمشق قبل تسهيل اجتماع بين الطرفين عقد الثلاثاء 7 أكتوبر، مما أدى إلى تصريحات إيجابية من واشنطن ومسؤولين أكراد.ومع ذلك، فإن اندلاع القتال بين قوات الأمن الكردية المحلية والقوات الحكومية في حلب، رغم انتهائه خلال أربع وعشرين ساعة، يبرز المخاطر التي تواجه تنفيذ خارطة الطريق.

ويرى الباحثان جيمس جيفري و ديفورا مارغولين في تقرير نشره معهد واشنطن أن رفاهية وثروة سوريا ومستقبل شعبها يعتمد على دمج شمال شرق البلاد بشكل سلمي. ولهذا الغرض، يجب على المسؤولين الأميركيين حث الأطراف على اتخاذ خطوات عاجلة لخفض التوترات المتصاعدة وبناء الثقة المتبادلة بشأن حل الخلافات الأوسع التي أعاقت التقدم منذ شهور.

ولإطلاق هذه العملية، يجب أن تبدأ الأكراد أولًا بخطوات بناء الثقة المناسبة بحيث يمكن لدمشق أن تستجيب بمثلها.

ومن المهم أن هذه الخطوات الأولية لا تتطلب تقديم تنازلات جوهرية بشأن مسائل الأمن والإدارة المحلية والقضايا الثقافية.

وفي الوقت الحالي، يحتاج الأكراد بشكل أساسي إلى الاعتراف بسيادة الحكومة المركزية على كامل سوريا لأسباب عدة.

وأوضح الرئيس السوري أحمد الشرع خلال اجتماعه في الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي أن توحيد أراضي سوريا هو أولويته القصوى إلى جانب رفع العقوبات الدولية بالكامل.

وحظيت مداخلته في الأمم المتحدة بتصويت ثقة استثنائي من الممثلين الدوليين في نيويورك، بما في ذلك مصافحة الرئيس ترامب وتعليقات إيجابية من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول احتمال التوصل لاتفاق ثنائي مستقبلي.

لكن المخاوف لا تزال قائمة، خصوصًا لأن دمشق بطيئة في الانضمام إلى التحالف الدولي لمكافحة داعش أو معالجة القضايا الحيوية لما بعد الأسد مثل المساءلة والأمن والشمولية.

ولكي تصبح سوريا عضوًا كاملًا في المجتمع الدولي، عليها أكثر من مجرد كسب ود الدبلوماسيين الأجانب؛ يجب أن تؤمن الاستقرار وتحسن الإدارة في بلد طويلًا مقسمًا بين مناطق نفوذ متعددة.

ويبدو أن الأقليات السورية أقل اقتناعًا بقدرة الشرع على توحيد البلاد وإدارتها. ومع ذلك، فإن معظم هذه الأقليات لا تشكل تهديدًا وجوديًا للوحدة الوطنية أو الاستقرار الداخلي.

وعلى سبيل المثال، الدروز مهمون للعلاقات المستقبلية مع إسرائيل، لكن صغر أعدادهم وتوزعهم الجغرافي يجعل دمجهم ليس قضية عاجلة. وأيضًا قضايا العلويين أقل إلحاحًا، على الرغم من العنف المقلق المرتكب من وإلى هذه المجموعة، فهم لا يسيطرون على الأراضي أو المؤسسات الحكومية أو القوات المنظمة.

ولذلك، فإن الشاغل الرئيسي للمسؤولين السوريين الساعين لتعزيز الوحدة والاستقرار هو شمال شرق سوريا الذي يسيطر عليه الأكراد، ويضم معظم احتياطيات الهيدروكربونات في البلاد، ومساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وأكثر من 10 في المئة من السكان، بما في ذلك خليط من الأكراد والعرب وغيرهم.

وتعدّ مكافحة الإرهاب أيضًا جانبًا حيويًا من "مشكلة الشمال الشرقي". ففي السنوات التي ارتفع فيها تنظيم داعش وتفككت سيطرة النظام على سوريا، برزت قسد كشريك مهم في التحالف الدولي لمكافحة التنظيمات الجهادية.

واليوم، تظل هذه القوات الأكثر فاعلية في مواجهة بقايا داعش، متحالفة مع وجود أميركي صغير لكنه ضروري على الأرض، كما أنها تشرف على السجون والمخيمات التي تحتجز عشرات الآلاف من عناصر التنظيم وعائلاتهم.

> واشنطن ترى أنه يجب توحيد سوريا، رغم المخاوف المتعلقة بالعنف ضد الأقليات واللغة المحلية وحقوق الأديان

وفي الوقت نفسه، حافظت القيادة السياسية للقوات الديمقراطية في الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا على روابط مقلقة مع حزب العمال الكردستاني، المصنف إرهابيًا من تركيا.

وعلى الرغم من أن الحزب يسعى حاليًا لتنفيذ وقف دائم لإطلاق النار مع أنقرة، ترى الحكومة التركية أن رفض قسد تفكيك أسلحتها أو الاندماج في الجيش السوري يمثل تهديدًا محتملًا للعملية.

وإضافة لذلك، تعتبر أنقرة وجود هذه القوات على الحدود تهديدًا أمنيًا نظرًا لخبرتها القتالية وعدد مقاتليها المقدر بـ100 ألف، حتى أن تجنب القتال مع تركيا خارج الدفاع عن النفس لم يغير هذا الانطباع.

ومنذ الإعلان عن خارطة الطريق في مارس، اتبعت أنقرة سياسة "الانتظار والمراقبة"، تاركة للشرع قيادة الملف بينما تضغط عليه لاتخاذ موقف صارم مع الأكراد.

وأكد المسؤولون الأكراد مرارًا جاهزيتهم لتنفيذ خارطة الطريق، مشيرين إلى اجتماعات متعددة على مستوى الوزراء مع المسؤولين الحكوميين المركزيين، إلا أن أي تقدم فعلي لم يحدث.

ويشير الأكراد إلى العنف ضد الأقليات الأخرى بعد الأسد، وضغوط تركيا على دمشق، وقرارات حكومية تعتبر تمييزية ضد الأقليات كأسباب للتأخير، كما أن الفروق العميقة في قيمهم بشأن العلمانية والاشتراكية والمساواة بين الجنسين تجعلهم مترددين في قبول مستقبل وطني غير مؤكد.

وترى الولايات المتحدة أن الوقت قد حان لتوحيد سوريا، مع الاعتراف بالمخاوف المتعلقة بالعنف ضد الأقليات واللغة المحلية وحقوق الأديان.

ومن الخطوات المقترحة حث الأكراد على إزالة القوات غير السورية، مثل عناصر حزب العمال الكردستاني، من شمال شرق البلاد، وتوثيق الاتفاقات غير الرسمية مع دمشق بشأن النفط، وتسليم المعابر الحدودية للحكومة المركزية مع ضمان استمرار تدفق الإمدادات الأميركية، وتسريع مفاوضات تسليم محافظة دير الزور إلى دمشق.

وفي المقابل، يجب على دمشق اتخاذ خطوات فورية لتخفيف المخاوف الكردية والدولية، بما يشمل التعليم والأمن والحكم الشامل، والاعتراف بالدور المهم لقسد في مكافحة داعش وإدارة السجون والمخيمات الدولية. كما يجب على سوريا الانضمام رسميًا للتحالف الدولي ضد داعش والمشاركة في برامج تدريب وانتقالية مشتركة مع القوات الديمقراطية تحت إشراف أميركي لضمان قدراتها العملية على تنفيذ هذه المهام.

ويقول الباحثان إن توحيد سوريا سيجعلها أقل عرضة لتأثيرات إيران وتنظيم داعش، وسيعزز الاستقرار الداخلي، ويتيح دمج الشمال الشرقي ضمن الدولة السورية بشكل سلمي وفعال، بما يضمن مستقبلًا أفضل لشعبها وأمنًا مستدامًا للمنطقة بأكملها.

الوحدة طريق التنمية والاستقرار

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

تحول تركي في استيراد الغاز يهدد آخر سوق أوروبية كبيرة لروسيا وإيران

أنقرة تأمل في تأمين أكثر من نصف احتياجاتها بحلول نهاية عام 2028 عبر تنمية الإنتاج وزيادة الواردات الأميركية

تشهد سوق الطاقة في أوروبا تحوّلا لافتا مع اتخاذ تركيا خطوات إستراتيجية جديدة في سياسة استيراد الغاز، مما ينذر بتداعيات واسعة على مصالح كبار المصدّرين، ولاسيما روسيا وإيران، الأمر الذي لا يعكس فقط تغيّرا في الحسابات الاقتصادية لأنقرة، بل يشير إلى إعادة تشكيل خارطة الإمدادات، وسط متغيرات جيوسياسية متسارعة.

إسطنبول - تسعى تركيا إلى تنويع مصادر توريد الغاز مع بروز اتجاه إلى الولايات المتحدة، ما يجعل آخر معقلين كبيرين للإمدادات وهما روسيا وإيران على مشارف هزة محتملة في غضون ثلاث سنوات.

وربما تتمكن أنقرة من تلبية أكثر من نصف احتياجاتها من الغاز بحلول نهاية عام 2028 من خلال زيادة الإنتاج وزيادة الواردات من الولايات المتحدة في تحول يهدد بتقليص آخر سوق أوروبية رئيسية للموردين الروس والإيرانيين.

وتمارس واشنطن ضغوطا علنية على حلفائها، بمن فيهم تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، لقطع علاقاتها في مجال الطاقة مع موسكو وطهران.

وحث الرئيس الأميركي دونالد ترامب نظيره التركي رجب طيب أردوغان خلال لقائهما في البيت الأبيض يوم 25 سبتمبر الماضي على خفض مشتريات الطاقة الروسية.

ومن شأن تنويع المصادر أيضا تعزيز أمن الطاقة في تركيا ودعم طموحاتها لتصبح مركزا إقليميا للغاز.

صحبت كربوز من
تركيا تريد استغلال وفرة الغاز الطبيعي المسال العالمية

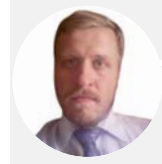

أليكسي بيلوجورييف
بوتاش لن تتوقف عن التوريد لأن الغاز الروسي تنافسي

ويقول محللون إن أنقرة تهدف إلى إعادة تصدير الغاز الطبيعي المسال المستورد وتصدير إنتاجها المحلي من الغاز إلى أوروبا، مع استهلاك الغاز الروسي والإيراني محليا.

وقال صحبت كربوز من المنظمة المتوسطية للطاقة والمناخ (أو.أم.إي)، ومقرها باريس، لوكالة رويترز إن "تركيا تشير إلى أنها ستستغل وفرة الغاز الطبيعي المسال (العالمية)".

وتظل روسيا أكبر مورد للغاز إلى تركيا، لكن حصتها في السوق انخفضت من أكثر من 60 في المئة قبل 20 عاما إلى 37 في المئة في النصف الأول من عام 2025.

وأوقفت معظم الدول الأوروبية وارداتها من الغاز الروسي في أعقاب اندلاع الحرب في أوكرانيا مطلع العام 2022، لكن المحللين لا يعتقدون أن كل أعضاء التكتل بمقدورهم الاستغناء عن هذه الموارد.

ويقترب أجل عقود خطوط الأنابيب طويلة الأجل المبرمة بين روسيا وتركيا لضخ 22 مليار متر مكعب سنويا عبر خطي أنابيب بلو ستريم وترك ستريم، من الانتهاء.

وينقضي أجل عقد مع إيران لضخ 10 مليارات متر مكعب في منتصف العام المقبل، بينما تستمر عقود أذربيجان، البالغة 9.5 مليار متر مكعب في المجمل، حتى عامي 2030 و2033.

ويرى كربوز أن تركيا ستعتمد على الأرجح بعض هذه العقود، مع السعي إلى شروط أكثر مرونة وأحجام أصغر لزيادة تنوع إمداداتها.

وفي الوقت نفسه، توسع أنقرة بسرعة مصادرها البديلة، إذ تعزز مؤسسة البترول التركية إنتاجها من حقول الغاز المحلية، بينما وسعت الشركات الحكومية والخاصة محطات استيراد الغاز الطبيعي المسال لجلب الغاز من الولايات المتحدة والجزائر.

ووفقا لحسابات رويترز، يتجه الإنتاج المحلي وواردات الغاز الطبيعي المسال المتعاقد عليها لتجاوز 26 مليار متر مكعب سنويا اعتبارا من عام 2028 مقارنة مع 15 مليار متر مكعب هذا العام.

ومن شأن ذلك أن يغطي أكثر من نصف الطلب التركي على الغاز، مما يقلل الفجوة في واردات خطوط الأنابيب إلى نحو 26 مليار متر مكعب، وهو أقل بكثير من 41 مليار متر مكعب من الإمدادات المتعاقد عليها حاليا من روسيا وإيران وأذربيجان مجتمعة.

ولدعم هذا التحول، وقعّت تركيا سلسلة من صفقات الغاز الطبيعي المسال مع موردين أميركيين بقيمة 43 مليار دولار، بما في ذلك اتفاقية مدتها 20 عاما مع شركة ميركوريا في سبتمبر.

وذكرت بورصة الطاقة التركية أن البلاد بنت قدرة استيراد سنوية للغاز الطبيعي المسال تبلغ حوالي 58 مليار متر مكعب، وهو ما يكفي لتغطية الطلب بالكامل.

ورغم ذلك، يواصل الغاز الروسي التدفق بكامل طاقته إلى السوق التركية، ويقول الكرملين إن التعاون مع أنقرة لا يزال قويا.

وقال أليكسي بيلوجورييف من معهد الطاقة والتمويل في موسكو إنه "نظرا لأن تركيا تحتاج إلى كميات أقل من الغاز الروسي، فإن شركة بوتاش التركية ربما تتوقف نظريا عن الاستيراد من موسكو في غضون عامين إلى ثلاثة أعوام".

وأضاف بيلوجورييف "لكنها لن تفعل ذلك، لأن الغاز الروسي تنافسي من حيث الأسعار ويتيح فائضا يمكن لشركة بوتاش أن تستغله للضغط على الموردين الآخرين".

ويزداد الاعتماد التركي على الغاز، وتوقع وزير الطاقة ألب أرسلان بيرقدار أن يصل معدل الطلب خلال العام الجاري إلى 60 مليار متر مكعب، ارتفاعا من استهلاك قدره 53 مليار متر مكعب العام الماضي.

وقال بيرقدار خلال مقابلة تلفزيونية في وقت سابق من أكتوبر الجاري "إن تركيا يجب عليها أن تحصل على الغاز من جميع الموردين المتاحين، بما في ذلك روسيا وإيران وأذربيجان"، لكنه أشار إلى أن الغاز الطبيعي المسال الأميركي يتيح بدائل أرخص.

وأحجمت وزارة الطاقة عن التعليق على صفقات التوريد المستقبلية والأسعار. ولم ترد غازبروم، الشركة الروسية المحتكرة للتصدير عبر أنابيب الغاز، على طلب التعليق.

الإمدادات تتدفق دون مشاكل

وقال كربوز إن "تركيا ربما تستهلك الغاز الروسي والإيراني محليا وتصدر إنتاجها وتعيد تصدير الغاز الطبيعي المسال بعد أن تحظر أوروبا واردات الطاقة الروسية بحلول عام 2028".

> **60**
> مليار متر مكعب استهلاك هذا العام ارتفاعا من 53 مليارا في 2024، وفق وزارة الطاقة التركية

ووقّعت بوتاش بالفعل صفقات لتزويد المجر ورومانيا بكميات صغيرة من الغاز في محاولة لأن تصبح مركزا إقليميا لتجارة الغاز.

وإلى جانب الغاز، ترتبط أنقرة بعلاقات وطيدة مع موسكو، إذ تبني شركة روس آتوم الروسية أول محطة للطاقة النووية في تركيا، وتمثل روسيا أكبر مورد للنفط الخام والديزل للبلاد.

وإلى جانب الإمدادات الروسية يشكل الغاز الإيراني مصدرا رئيسا لإمدادات تركيا، ويربط البلدين اتفاق توريد طويل الأجل يوشك على الانتهاء خلال العام المقبل.

وفي خضم التوترات الجيوسياسية، وتصاعد وتيرة الحرب بعد الهجمات الإسرائيلية على إيران في يونيو الماضي، أرسل بيرقدار رسالة طمأنة بشأن انتظام الواردات، مؤكدا تلقي بلاده واردات الغاز من طهران بصورة منتظمة.

ويربط البلدين اتفاق توريد طويل الأجل ينتهي بحلول شهر يوليو 2026، والتزمت إيران من خلاله بتزويد السوق التركية بنحو 9.6 مليار متر مكعب سنويا.

وبحسب بيانات منظم الطاقة التركي، تبلغ حصة الغاز الإيراني 10 في المئة من إجمالي واردات تركيا من الغاز الطبيعي أو المسال.

طفرة استثمارية مرتقبة تستهدف قطاع مكونات السيارات في مصر

تلوح في أفق إنتاج مكونات السيارات في مصر طفرة استثمارية مرتقبة تستهدف هذا القطاع الحيوي، مدفوعة بحوافز وتوجهات إستراتيجية لجعل البلد مركزا إقليميا لهذه الصناعة وسط جهود حكومية لتعميق التصنيع المحلي وتعزيز سلاسل التوريد رغم التحديات.

القاهرة - تعتزم شركات عالمية ومحلية ضخ استثمارات بالملايين من الدولارات في صناعة زجاج السيارات في السوق المصرية لتلبية الطلب المتزايد على المكونات المحلية في صناعة المركبات بالبلاد.

وتأتي هذه الأموال بالتزامن مع تحفيزات حكومية لتوطين إنتاج المكونات، تتضمن زيادة المكون المحلي إلى 25 في المئة على الأقل، مع منح حوافز إضافية عند تجاوز 35 في المئة.

وكان وزير الصناعة والنقل كامل الوزير قد أعلن قبل فترة أن الحكومة تدرس التوسع في مصانع زجاج السيارات، واتخاذ إجراءات صارمة ضد الممارسات التجارية الضارة.

وأقرت المجموعة الوزارية للتنمية الصناعية في أغسطس الماضي دراسة حول التشوهات الجمركية التي تضر بالصناعات المحلية، لاسيما في ظل وجود رسوم أعلى على المنتج النهائي مقارنة بالخامات.

وتخطط شركة سان جوبان مصر لتدشين مصنع جديد للزجاج المسطح في العين السخنة بالنصف الثاني من عام 2026، باستثمارات تتراوح بين 160 و170 مليون يورو.

وأفاد أنطوان أندراوس رئيس القطاع التجاري بالشركة لبلومبيرغ الشرق الأربعاء بأن هدف المشروع مضاعفة الطاقة الإنتاجية من 900 طن يوميا إلى 1800 طن، لتلبية احتياجات قسمي السيارات والإنشاءات.

ولفت إلى أن التوسعات ستعزز قدرة البلد على الاكتفاء الذاتي من المادة الخام الأساسية لصناعة زجاج السيارات، في سوق وصفها بأنها "واعدة وجاذبة للاستثمار".

وبالتوازي مع ذلك تنفّذ مجموعة دلمار الصناعية خطة لإنشاء مصنع في مدينة السادات، باستثمارات تزيد عن 30 مليون دولار.

وسينفذ المشروع على مرحلتين، الأولى تتضمن خطوطا لإنتاج زجاج سيارات الركاب والحافلات والشاحنات الصغيرة، أما المرحلة الثانية فسيتم إنتاج زجاج المركبات الثقيلة.

وصرح محمود هارون، رئيس المجموعة، بأن قدرة تغطية المشروع تبلغ نحو 750 ألف سيارة سنويا، وتخصيص ما بين 30 و40 في المئة من الإنتاج لقطاع قطع الغيار.

وشهد السوق استثمارات إضافية، منها تدشين مجموعة العربي مصنعا للزجاج الهندسي بمدينة قويسنا باستثمارات 25 مليون دولار بالشراكة مع تويواتشي اليابانية، بجانب خطط شركتي أمان وسيفتي غلاس لإدخال تقنيات متقدمة ودراسة إنشاء مصانع جديدة.

ويعتقد المصنعون أن مستقبل القطاع يتوقف على الحماية والدعم الحكومي، بما يشمل خفض تكاليف الطاقة، وتيسير الحصول على الأراضي الصناعية، ودعم الصادرات، لكي تتحول مصر إلى مركز إقليمي لصناعة السيارات ومكوناتها.

ولدى شركة سيجور غلاس خطة توسع بقيمة 1.61 مليون دولار، تتضمن إضافة خطّين جديدين للإنتاج، بحسب الشريك والمدير التنفيذي طارق عبدالمقتدر الذي أشار إلى أن جودة الخامات المصرية، خصوصا رمال السيليكا، تمنح المنتج المحلي ميزة تنافسية.

وكشفت هبة نصر، الرئيسة التنفيذية لشركة هاي غلاس التابعة لمجموعة الدكتور جريش، عن إقامة مجمع مصانع في مدينة العاشر من رمضان باستثمار 16.1 مليون دولار على مساحة 25 ألف متر مربع.

وحددت تشغيل المصنع في الربع الثاني من العام المقبل، وقالت إن "الطاقة الإنتاجية الحالية تغطي السوق المحلية، لكن زيادة الطاقة الإنتاجية لشركات تجميع السيارات ستزيد الطلب".

ولكنها حذرت من أن الواردات الرخيصة من الصين وشرق آسيا تمثل تحديا بسبب "المنافسة غير العادلة"، مطالبة السلطات باتخاذ إجراءات أكثر صرامة لحماية الصناعة الوطنية.

ويبلغ إنتاج صناعة زجاج السيارات حاليا نحو 50 ألف قطعة زجاج شهريا، فيما يجلب المستوردون 20 إلى 25 ألف قطعة.

كامل الوزير
الحكومة تدرس منذ فترة التوسع في بناء مصانع جديدة

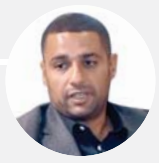

محمود هارون
قدرة تغطية مشروع دلمار تبلغ 750 ألف سيارة سنويا

وتستعد خمس شركات تنشط بالبلاد، وهي جي.بي أوتو ونيسان وجاك والمنصور والقصراوي لضخ 630 مليون دولار خلال 2026، لزيادة الإنتاج إلى 260 ألف سيارة مقابل 95 ألفا حاليا، ما يعزز الطلب على المكونات ومنها الزجاج.

لكن القطاع يواجه مجموعة من الضغوط الكبيرة، إذ يقول عبدالعزيز عيسى رئيس شركة العز غلاس، إن السوق تشهد إغراقا بالزجاج الصيني بأسعار تقل بنحو 40 في المئة عن المنتج المحلي، ما يضع المصانع في مواجهة خسائر إذا حاولت المنافسة بالسعر ذاته.

وأوضح في تصريح لبلومبيرغ الشرق أن ارتفاع تكاليف الطاقة والضرائب والتشغيل في مصر يقوّض الجدوى الإنتاجية.

ويعتقد محمد محسب، رئيس الشركة المصرية للصناعات الزجاجية (إيجي غلاس)، أن الفارق السعري بين المنتج المحلي والمستورد يمثل أبرز العقبات، مؤكدا أن الزجاج المستورد يباع في مصر بخفض يتراوح بين 15 و20 في المئة عن تكلفة الإنتاج المحلي.

وقال إن "أسعار الخامات ارتفعت بأكثر من 200 في المئة في السنوات الثلاث الأخيرة، كما أن المصانع تتكبد أعباء كبيرة في الكهرباء والضرائب والأجور وفوائد التمويل، التي تبلغ 25 في المئة، بينما أرباحها لا تتخطى 5 في المئة في أحسن الأحوال".

وتنفق الدولة المليارات من الدولارات سنويا على استيراد السيارات، ما يشكل عبئا متزايدا على احتياطاتها من النقد الأجنبي. ومن خلال تعزيز التصنيع المحلي، تسعى الحكومة إلى تقليص هذه الفاتورة وتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي.

عمال في مصنع شركة هاي غلاس

طيران الرياض تدشن أعمالها بأول رحلة إلى لندن

الرياض - تعتزم شركة طيران الرياض بدء أولى رحلاتها التجارية في وقت لاحق من الشهر الجاري، حيث سيكون مطار هيثرو في لندن الوجهة الأولى لهذه الانطلاقة التي طال انتظارها في سوق الطيران السعودي والخليجي عموما.

وأعلنت الشركة خلال مؤتمر صحفي الأربعاء أن الرحلات اليومية بين الرياض ولندن ستُخصص لمجموعة مختارة من المسافرين، بهدف التحقق التشغيلي المتسلسل لرحلات الطيران، تمهيدا للتشغيل التجاري الكامل المقرر قبل نهاية عام 2025.

وأوضح الرئيس التنفيذي لطيران الرياض توني دوغلاس أن المرحلة التالية من التشغيل ستشمل إطلاق رحلات إلى دبي ضمن خطة تدريجية للتوسع في الوجهات الإقليمية والدولية.

وقال خلال المؤتمر الصحفي في العاصمة الرياض "لقد أصبحنا على بُعد خطوات من التشغيل الكامل، وسوف نعلن خلال الأسابيع المقبلة عن بدء تسيير الرحلات إلى وجهات جديدة مع بدء استلام طائراتنا الجديدة".

وذكر أنها ستبدأ استقبال طائراتها من طراز بوينغ 787 – 9 خلال الأشهر المقبلة. وتتوقع الشركة المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة السيادي) بيع التذاكر للجمهور اعتبارا من ديسمبر.

وأكد أن بيع التذاكر التجريبية بدأ الأربعاء لموظفي صندوق الثروة في إطار مرحلة الاختبار التشغيلي الداخلي قبل الإطلاق التجاري المنتظم.

وتُعد الشركة جزءا من مبادرة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط من خلال تطوير قطاع النقل الجوي التجاري، بما يجعله مساهما في الناتج المحلي الإجمالي.

توني دوغلاس
سنبدأ التشغيل بمجرد أن تكون أول طائرتين في حوزتنا

وتسعى السعودية إلى تحقيق أهداف طيران طموحة كجزء من رؤية 2030 الإصلاحية واسعة النطاق التي بدأت تنفيذها في عام 2016، بما في ذلك زيادة حركة الملاحة الجوية السنوية بأكثر من ثلاثة أضعاف إلى 330 مليون مسافر بحلول نهاية العقد الجاري.

وقال دوغلاس إن بدء إطلاق الرحلات "يُعد تجسيدا لرؤية تهدف إلى ربط المملكة بالعالم كركيزة لرؤية السعودية 2030. وتحقيق التزامنا ببدء العمليات في 2025".

وتُعد لندن ودبي من أكثر الوجهات ازدحاما بالنسبة لشركات الطيران في الشرق الأوسط، إذ تُسيّر طيران الإمارات نحو 12 رحلة يوميا إلى العاصمة البريطانية، وهي وجهة مفضلة لسكان الخليج.

وفي سياق المنافسة على حصص الشرق الأوسط، تخطط الخطوط الجوية القطرية لتسيير 10 رحلات يوميا بين مطار هيثرو والدوحة هذا الشتاء.

ومنذ تأسيسها في 2023 بتمويل كامل من الصندوق، وضعت طيران الرياض طموحات كبيرة لتصبح من الشركات الوطنية الكبرى التي تربط البلد الخليجي بالعالم، متجهة بقوة نحو المنافسة مع كبريات شركات الطيران الخليجية مثل طيران الإمارات والخطوط القطرية.

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

حملة إلكترونية سعودية تحاصر «الحسابات المشردة»

حملات التضليل على إكس جزء من «حرب نفسية» إقليمية

في ظل التحديات الرقمية المتزايدة والتوترات الإقليمية، تهدف مبادرة "لا تكن شريكًا في التضليل" السعودية إلى مواجهة "الحسابات المشردة"، وهي الحسابات الوهمية أو المعادية التي تروج الشائعات وتهدد الاستقرار الاجتماعي عبر منصات مثل إكس. ومع تصاعد "حرب السرديات" في المنطقة، تبرز الحملة كإستراتيجية سعودية حاسمة للسيطرة على الروايات الرقمية وسط تحديات متزايدة.

الرياض - أطلقت المملكة العربية السعودية، من خلال مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بالتعاون مع وزارة الإعلام وهيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، حملة توعوية بعنوان "لا تكن شريكًا في التضليل."

تأتي هذه المبادرة في ظل تصاعد التحديات الرقمية التي تهدد استقرار المجتمعات الخليجية، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة إكس، ساحة لـ"حرب السرديات" التي تؤثر على الرأي العام في سياق إقليمي مضطرب.

> النقاشات تتقاطع مع هاشتاغات أخرى مثل #خليجنا_واحد، مما يعكس تركيزًا خليجيا مشتركًا على تعزيز الوعي الرقمي

وتسعى الحملة إلى تعزيز الوعي الرقمي، وتقليل انتشار الشائعات، والحد من التلاعب بالمعلومات الذي يغذي الانقسامات. وأثارت الحملة ردود فعل متباينة على إكس كشفت عن انقسام بين الدعم الرسمي والانتقادات التي تراها "رقابة مقنعة."

وتتأسس الحملة على رسالة بسيطة ومباشرة: "تحقق من المعلومة قبل تداولها". وتؤكد على أن الصور والفيديوهات قد تُفبرك بسهولة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وأن بعض الحسابات تروج الشائعات عمدًا لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية. الحملة، التي تندرج ضمن رؤية 2030 لتعزيز الأمن الرقمي، تستجيب لزيادة بنسبة 35 في المئة في الشكاوى من المحتوى المضلل خلال 2025، وفقًا لتقارير هيئة الاتصالات.

ومن خلال دعوات للإبلاغ عبر تطبيق "كلنا أمن" واستخدام أدوات التحقق مثل "فيك تشيك"، تسعى المملكة إلى بناء ثقافة رقمية تعتمد على المسؤولية الفردية. لكن هذه الجهود تأتي في وقت حساس، مما يجعل إكس منصة مركزية لصراع السرديات بين الأنظمة والمعارضين.

وانتشر في هذا السياق هاشتاغ "لا تكن شريكا في التضليل الذي تصدر قائمة الترند في السعودية.

غرد حساب رابطا الحملة بالطموحات الوطنية:

@Vision2030Fan

أضاف: فخور بمبادرات رؤية 2030 زي حملة "لا تكن شريكا في التضليل". السعودية تقود في مكافحة الكذب عالميًا!

لكن الجدل لم يخلُ من الانتقادات، إذ رأى بعض المستخدمين في الحملة محاولة لتقييد النقد.

وكتب معلق:

@FreePressKSA

"حملة سعودية جديدة ضد 'التضليل'.. هل هي خطوة للوعي أم أداة للرقابة على النقد؟

كذلك، تساءل آخر:

@SaudiYouthVoice

حلوة الفكرة، بس الحملة دي هتساعد فعلاً ولا هتكون مجرد شعارات؟ الشباب يحتاج تدريب حقيقي على التحقق. #لا_تكن_شريكا_في_التضليل

وقال معلقون إن الحملة السعودية تستهدف في المقام الأول "الحسابات المشردة." وأصبحت "الحسابات المشردة" مصطلحًا شائعًا في الخطاب الإعلامي السعودي لوصف الحسابات الوهمية أو المعادية على منصات مثل إكس. هذه الحسابات، التي غالبًا ما تُدار من الخارج أو بأجندات معارضة، تُتهم بنشر الشائعات، إثارة الفتنة، والتشهير بالمؤسسات والقيادات السعودية.

وفي هذا السياق كتب معلق:

@Dr_mfh_1972

سبق وأن قلنا أن ما يُثار حول بعض المسؤولين ليس بريئًا ولا عفويًا، بل هو مادة جاهزة تستغلها الأدوات المشردة المعروفة بعدائها للدولة، وعلى رأسهم سعد الفقيه وأمثاله. هذه الأدوات المشردة لا تملك مشروعًا ولا رؤية، وإنما تحترف تحويل أي خطأ - مهما كان محدودًا - إلى ذريعة للتشويه والقدح، بهدف ضرب الثقة بين الشعب وقيادته. فكرة أن التضليل جزء من "مخطط" أوسع لا تعمل بالصدفة.. هي وقودٌ مُعدّ لفتنة مخطّطة. تبدأ بالتحريك الرقمي.. مُنشور مشحون، مقطعٌ يفتعل الغضب، ثم استغلال العاطفة ليُكرّسَ الانقسام. #حماية_الوعي #أمن_اجتماعي #سردية_المعلّب"

وفي ظرف إقليمي يشهد صراعات، قد تنجح الحملة في تقليل الشائعات، لكنها تواجه تحديًا في كسب ثقة الشباب الذين يرون في الإعلام الرقمي منصة للتعبير الحر.

ويعتبر مراقبون أن الحملة ليست مجرد توعية، بل جزء من حرب سرديات أوسع، حيث تسعى السعودية لفرض "حقيقتها" في مواجهة روايات معارضة تتصاعد في المنطقة.

غرد حساب:

@Alshaikh2

إن الحسابات التي تزرع الجدل

وقال معلق:

@kmbalod

هذا أحد الحسابات الوهمية التي تنتحل الصفة السعودية خلايا نائمة تنشط على نشر الفتنة والكذب في المجتمع السعودي وتأجيج الرأي العام على مؤسسات الدولة ومنسوبيها انتبهوا يا اخوان هذي حسابات تدار من كلاب المحيط البائس مشتركه مع الادوات المشردة وحمير المجوس نباح ونهيق ليلا نهارا..

تثبت التحليلات، مثل تلك في مركز الجزيرة للدراسات، أن حملات التضليل جزء من "حرب نفسية" إقليمية، حيث يُقدر عدد الحسابات المعادية بآلاف، مما يجعل التعاون الخليجي ضروريًا لمكافحتها.

مكافحة الكذب جزء من أجندة أوسع

تتقاطع النقاشات ضمن هاشتاغ "لا تكن شريكًا في التضليل مع هاشتاغات أخرى مثل "حماية الوعي و"خليجنا واحد، مما يعكس تركيزًا خليجيا مشتركًا على تعزيز الوعي الرقمي والوحدة الخليجية في مواجهة التحديات الإعلامية. هذه الهاشتاغات تشير إلى جهود موحدة لمكافحة الفتنة التي تُزرع عبر الإعلام الرقمي، مع دعوات متزايدة لمراجعة "السرديات التاريخية" في الإعلام الخليجي.

يرى البعض أن هذه السرديات، إذا لم تُحدث، قد تُستغل لخدمة أجندات معادية. على إكس، يظهر هذا في مناقشات حول كيفية تقديم التاريخ الخليجي لتعزيز الوحدة بدلاً من تعميق الانقسامات، مع دعوات لتطوير محتوى رقمي موحد يعكس هوية مشتركة.

باسم يوسف في الإعلام المصري: أنا أراجوز فعلا!

القاهرة - أثار الظهور الإعلامي الأخير لباسم يوسف جدلا واسعا بعد تأكيده أنه "أراجوز لكن بمقابل عال".

وفي لقائه الأخير في برنامج "كلمة أخيرة" مع أحمد سالم على قناة "أون" (ON)، حوّل الإعلامي المصري يوسف وصف "أراجوز"، الذي يعني "مهرج" ويُستخدم تاريخيا كإهانة من قبل منتقديه، إلى أداة سخرية ذاتية إيجابية. قال يوسف "مش بتضايق من لقب أراجوز... أنا كده فعلا، وبضحك الناس، وبيتدفع لي فلوس عشان أضحكهم... هو أنا أطول أبقى سبب في سعادة الناس؟".

يذكر أنه بعد أكثر من 10 سنوات من الغياب عن تقديم برامج تلفزيونية في مصر، عاد يوسف عبر شبكة "أون" (ON) رسميا، بعد التعاقد معه كضيف في سلسلة حلقات خاصة، ابتداءً من السابع من أكتوبر الحالي، يستضيفه خلالها الإعلامي أحمد سالم في برنامج "كلمة أخيرة".

حولت ردود يوسف الوصف من هجوم سياسي إلى احتفاء بالكوميديا كمهنة، مستلهما من التراث العربي حيث "الأراجوز" هو دمية تقليدية في العروض الشعبية تسخر من السلطة والحياة اليومية.

واعترف يوسف بأن كوميدياه "عمرها قصير" لارتباطها بالظروف الزمنية، لكنه يرفض الضيق منها، معتبرا إياها "سبب سعادة" في زمن التوترات السياسية والاجتماعية.

هذه الفكرة ليست جديدة، تعود جذورها إلى بدايات يوسف في برنامج "البرنامج" (2011 – 2014)، حيث سخر من الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي ثم من الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي، مما أدى إلى بلاغات قضائية ضده بين عامي 2013 و2016 بتهمة "إهانة الجيش"، ووصف الأمر حينها بـ"أراجوز تخاف منه الدولة". تطور وصف يوسف من "أراجوز الإخوان" في 2013 (بسبب سخريته من الجيش)، إلى "أراجوز السيسي" في الولايات المتحدة، ثم الآن يطلق عليه البعض توصيف "أراجوز السعادة".

مهرج بمقابل عال

في الولايات المتحدة الأميركية، استمر يوسف في السخرية عبر نتفليكس و"ديمكراسي ناو!"، لكنه ربطها بالقضية الفلسطينية، مما أضاف طبقة إنسانية.

الآن، بعودته بعد 10 سنوات، يبدو أن "الأراجوز" أصبح رمزا للكوميديا المقاومة، لكنه أيضا يثير جدلا: هل هو "بائع مواقف" أم صوت حر؟

وكشفت الردود عن الانقسام: بين من يراه "تافها" ومن يمدح جرأته.

وقال معلق:

@MasryAna61

هذا الحقير الوضيع الذي ترك مهنة من أنبل المهن الإنسانية وفضل أن يكون أراجوز تافها، ربما أكون الوحيد في العالم الذي لم أتحمل مشاهدته أو سماع صوته دقيقة كاملة ولم أسمح بظهوره على الشاشة في بيتي. #باسم_يوسف الحق.

وأضاف آخر:

@EiLatif

الحسنة الوحيدة ليك موقفك مع فلسطين... غير كدا طول عمرك أراجوز.
كما قال الإعلامي باسم يوسف إن الكثيرين قدموا التضحيات للقضية الفلسطينية، ولم يحصلوا على الشهرة التي حققها هو في البرامج الأجنبية المناصرة لغزة، مضيفا "هذا ليس عدلا".
وأضاف أنه حريص على المشاركة في الحفلات والفعاليات التي تجمع تبرعات لغزة وللأطباء الفلسطينيين.

واستكمل تعليقه "عالم الإنفلونسرز أو المؤثرين بقى مسيطر على كل حاجة، حتى لو حفلة تبرعات.. يعني لو بيجمعوا تبرعات للأطباء، والفعالية فيها أطباء بس، محدش هيتبرع؛ لازم يجيبوا إنفلونسر زيي كده".

ووصف باسم نفسه بـ"الأراجوز"، متابعا "مش بضايق من موضوع أراجوز.. حد يطول يكون سبب في إسعاد الناس وإضحاكهم، أنا أصف نفسي إني مهرج ولكن بيتدفع لي كتير شوية".

واستنكر تصريحات البعض التي تبالغ في الاحتفاء به، قائلا "دائما يُثار اسمي مع جدل وسياسة، وأنا لا أرى أني أستحق ذلك.. دائما أشعر بأني في مكان ليس مكاني، وأنا شخص كوميدي.. مقدم كوميديا؛ لا أعلم لماذا يربطني البعض بالسياسة".

وأثار حديث يوسف انقساما واسعا. وكتبت معلقة:

@nono_oldisgold_

محتاجة حد يشرح لي هو حوار التلفزيون المصري مع باسم يوسف يندرج تحت أنهي بند؟ أنا مالي بغربته برة مصر وذكرياته فيها.
محتاجة أفهم بس إيه الركاكة دي وتمت إذاعته يوم 7 أكتوبر من أي منطلق؟
حوار غير مفيد لأي حد غير للمتحدة..

وقال معلق آخر:

@atefelmokhtar

ظهور باسم يوسف على قناة "أون" كان سيئا جدا في الحقيقة.
وأنا بتفرج توهت مبقتش فاهم ده حوار مباشر ولا تقرير إخباري ولا وثائقي ولا إيه بالظبط؟
المذيع كمان مكانش على المستوى، تحسه طالب دحيح وبيسمع إلي هو حافظه.

يذكر أن باسم يوسف لمع نجمه بعد أحداث 7 أكتوبر 2023، عندما ظهر في أشهر البرامج التلفزيونية في الغرب للدفاع عن الشعب الفلسطيني وإدانة إسرائيل.

المال السياسي يشتري الإعلام في العراق

بغداد - مع اقتراب الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 11 نوفمبر 2025، أصبح الإعلام العراقي – خاصة القنوات الفضائية والمنصات الإلكترونية – ساحة رئيسية للصراع السياسي.

وتحولت وسائل الإعلام إلى أداة للترويج المدفوع، حيث يسيطر "المال السياسي" على التغطية، مما يهدد بفقدان الثقة الشعبية في العملية الانتخابية بأكملها. هذا التحول ليس جديداً، لكنه يصل إلى ذروته هذا العام وسط حملات إنفاق فلكية وانحيازات فاضحة، كما يؤكد مراقبون وتقارير إعلامية حديثة. هذا المال لا يقتصر على الإعلانات الرسمية؛ بل يشمل حملات "علاقات عامة" تحول بعض الفضائيات إلى واجهات لأحزاب معينة.

ولفت عباس الجبوري، رئيس مركز الرفد للإعلام والدراسات الإستراتيجية، إلى أن الفضائيات والمنصات العراقية تواجه "اختباراً حقيقياً في تغطية الانتخابات المقبلة، إذ إن الترويج للسياسيين الفاشلين أو الفاسدين، يفقدها صفة الموضوعية ويقوض ثقة الجمهور ويضعف مكانتها المهنية والأخلاقية." ويشير الجبوري في حوار مع وكالة بغداد اليوم إلى أن "بعض القنوات قد تلجأ إلى بث الإعلانات الانتخابية مدفوعة الثمن... لكن الخطورة تكمن عندما تتحول هذه الحملات إلى انحياز مفضوح أو دعاية غير مهنية تسوق للمشاريع الفاشلة والشخصيات المثيرة للجدل."

وفي الأوساط الإعلامية، يعترف إعلاميون صراحة بأن مهنتهم أصبحت "فضاءً يلعب به الساسة وأصحاب المال حيث يبقى العمل مقابل "لقمة العيش." وأصبحت القنوات الفضائية مقسمة إلى "أبواق" لكتل سياسية محددة، معتمدة على التمويل المشبوه.

وبحسب قراءات قانونية في مجال الإعلام والانتخابات، فإن هذا التوجه لا يقتصر على تجاوز أخلاقي بل قد يخترق حدود التشريع الانتخابي الذي يحظر استخدام المال السياسي للإعلام غير المراقب، مما يستدعي رقابة مؤسسية أكثر صرامة.

ويعارض الصحافي فلاح المشعل هذا التمدد المالي المشبوه في الإعلام، قائلاً إن الفضائيات والمنصات الإعلامية "حين تروّج للسياسي الفاشل والفاسد والقاتل، سوف تفقد صفة الموضوعية والجمهور وأخلاق المهنة أيضاً."

في سياق تقييم واقع الإعلام العراقي لا تقتصر المعضلة على انحياز الفضائيات أو تغطية الحملات الانتخابية بوجه دعائي، بل تمتد إلى أزمة بنيوية أعمق تتعلق بضعف المهنية، وفق تقديرات بحثية مستقلة، قادت إلى امتلاء المشهد الإعلامي بواجهات شكلية تفتقر إلى وجود صحافيين مهنيين، وتحولت بعض المؤسسات إلى مجرد مكاتب علاقات عامة لأحزاب أو جهات نافذة، ما أسهم في تراجع ثقة الجمهور بالصحافة كسلطة رابعة.

هذا الانحياز ليس مجرد مشكلة مهنية؛ إنه يُهدد شرعية الانتخابات. وتشير دراسات ميدانية إلى تآكل الثقة في الإعلام المنحاز، مما يزيد من العزوف الشعبي – مثلما حدث في انتخابات 2023 بنسبة مشاركة 41 في المئة فقط. كما أن غياب قوانين صارمة لحرية الصحافة يجعل الإعلام "هشا" أمام الضغوط السياسية والاقتصادية.

من جهة أخرى، يدعو نشطاء إلى الإصلاح عبر تشديد الرقابة على التمويل الخارجي، وتفعيل قوانين الحصول على المعلومة، ودعم إعلام مستقل.

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

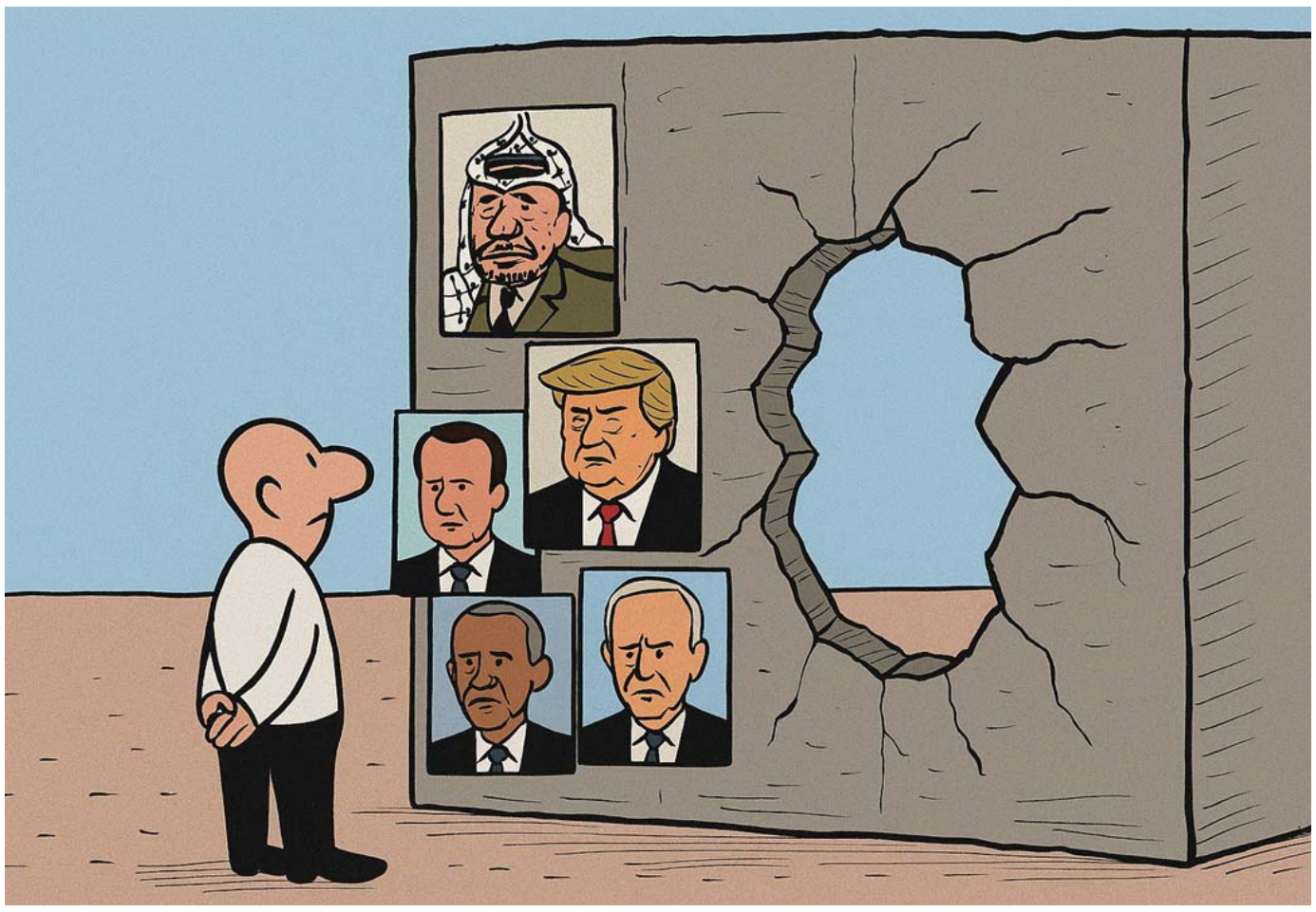

مساحة يعلق عليها الآخرون رموزهم

لبنان.. الجدار الذي يبتلع صوره

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

في إحدى حلقات المسلسل اللبناني مرحبا دولة، تدخل الشرطة إلى مخفر مهجور. على الجدار تتعاقب الصور: حافظ الأسد، بشار الأسد، إيمانويل ماكرون، بنيامين نتنياهو، نعيم قاسم، دونالد ترامب. صورة فوق أخرى، سلطة تتوارى خلف سلطة، وصاية تحجب وصاية. وحين أُزيحت الصورة الأخيرة، لم يظهر وجه جديد، بل ثقب في الجدار.

ذلك الثقب ليس تفصيلا فنيا، بل خلاصة قرن كامل من تاريخ لبنان. كل صورة تُمثل طبقة من الوصاية أو الاحتلال الرمزي: حافظ الأسد تجسيد لحقبة السيطرة الصلبة، بشار نسخة التوريث، ماكرون استعادة لذاكرة الانتداب، نتنياهو حضور العدو المتحكم في هندسة الصراع، نعيم قاسم وصاية الداخل بلسان الخارج، وترامب رمز الفوضى الدولية التي تدير الأزمات اللبنانية كأدوات في لعبة أكبر.

غير أن المغزى الأعمق لا يكمن في الصور، بل في ما كُشف خلفها: ثقب في الجدار. فلبنان لم يكن دولةً تزيل صورًا لتكشف وجوهًا، بل مساحة يعلّق عليها الآخرون رموزهم، وحين تُزال الصور يظهر الفراغ. السيادة كانت ملصقا، والهوية واجهة هشة، والمؤسسات جدرانًا آيلة للسقوط. المخفر المهجور في المسلسل ليس مكانا دراميا، بل استعارة لدولة ميتة: جدار مثقوب، وأرشيف من الصور المتناقضة التي تحجب غياب الأصل.

لا يحتاج لبنان إلى زعيم جديد بل إلى جدار يعاد بناؤه من الفكرة لا من الصورة، فالدولة التي تسقط لغويا تسقط قبل أن تقصف فالثقب لم يعد مجازا بل واقعا

وفي لحظة تأمل قاسية، يدرك المشاهد أن المسلسل لم يكن نقدًا للسلطة فحسب، بل فضيحة لمفهوم "الدولة" نفسه: لم يفشل اللبنانيون لأنهم اختاروا الزعيم الخطأ، بل لأنهم لم يمتلكوا يوما جدارا وطنيا يُعلّق عليه وجههم. كل صورة جديدة لم تكن سوى قناع إضافي يُزيّن الثقب، قبل أن يبتلع الفراغ كل شيء.

لكنّ المأساة اللبنانية لا تقتصر على المسلسل. قبل أيام، جاء الواقع ليكرّر الصورة على نحوٍ أكثر فجاجة: تصريح السفير الجزائريّ في بيروت، كمال بوشامة، حين وصف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ"راعي البقر" و"المعتوه" الذي مكانه "مستشفى المجانين". لم يكن ذلك زلة دبلوماسية، بل استمرارًا للمنطق نفسه الذي يحكم لبنان منذ عقود: الكلام بدل الفعل، والانفعال بدل الدولة.

إقالة السفير الجزائري من منصبه كانت فعلًا يُعيد الاعتبار لمعنى الجدار الذي فُقد في بيروت. الجزائر، بإقالتها السريعة، قالت ببساطة إن الدولة أقوى من الفرد، وإن المنصب ليس منبرا شخصيا، وإن الكلمة حين تخرج من سفير لا تمثل مزاجا بل سيادة. أمّا لبنان، فبقي الجدار نفسه المثقوب: منبرٌ مفتوح لكل من يريد أن يُجرّب لغته أو يُصفّي حساباته على أرضٍ لم تعد تملك حدودها.

هكذا تتكامل الصورة والحدث: المسلسل قدّم الثقب كرمزٍ فني، والسفير الجزائري جسّده كواقعة حية. بين الجدار المثقوب والموقفً المنفلت، يتجلّى جوهر المأساة اللبنانية: بلد يتكلم فيه الجميع باسم الجميع، بينما يغيب الجدار الذي يضبط الأصوات ويُعيد تعريف السيادة.

ففي المشرق، الكلمة لا تسقط في الهواء؛ إنها شظية سياسية، تجرح الدولة قبل أن تُصيب الخصم. والبلدان الصغيرة التي تفقد جدارها السيادي، تفقد معها الحق في الصمت أيضا. لبنان اليوم لا يتكلم لأنه قوي، بل لأنه لم يعد يملك جدارا يصمت عليه.

من كانت منارة الشرق، صارت شاشة تُبثّ عليها أحلام الآخرين. ومن كان يُقدّم للعالم صوت الفكر، صار يُقدّم للعالم صدى الفوضى. وما لم يتعلّم لبنان أن يبني جداره الأول، لا أن يُبدّل صوره، فإن الثقب سيظل يبتلع كل وجه جديد، وكل كلمة تقال.

لا يحتاج لبنان إلى زعيم جديد، بل إلى جدار يعاد بناؤه من الفكرة، لا من الصورة. فالدولة التي تسقط لغويا، تسقط قبل أن تُقصف. والثقب الذي في الجدار لم يعد مجازا، بل واقعا يبتلع الحاضر والهوية معا.

الاتفاق النفطي بين بغداد وأربيل.. تسوية مؤقتة

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

لطالما شكّل ملف النفط في العراق محورًا للصراع السياسي بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، فالثروة النفطية، التي تمثل أكثر من 90 في المئة من إيرادات البلاد، ليست مجرد مورد اقتصادي، بل أداة نفوذ سياسي تُستخدم في رسم ملامح العلاقة بين المركز والأطراف الأخرى.

سياسيا ينظر إلى الاتفاق على أنه محاولة لتهدئة الأجواء بين الطرفين خصوصا في ظل اقتراب الانتخابات البرلمانية حيث يسعى كل طرف إلى تعزيز صورته أمام ناخبيه

تصاعدت حدة الخلافات في الآونة الأخيرة حول إدارة وتوزيع الموارد النفطية، خاصة بعد أن أقدم الإقليم على تصدير النفط بشكل مستقل عبر تركيا، متجاوزا شركة "سومو" الحكومية. هذا التصرف أثار غضب بغداد، التي اعتبرته انتهاكا للدستور العراقي، الذي ينص على أن النفط ملك لجميع العراقيين ويجب أن يُدار بشكل اتحادي.

في سياق العلاقات المعقدة بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل، يمثل الاتفاق النفطي الأخير بين الطرفين محطة سياسية واقتصادية بالغة الأهمية. فبعد سنوات من التوترات المتكررة حول إدارة الموارد النفطية وتوزيع الإيرادات، جاء هذا الاتفاق ليعيد ترتيب الأولويات ويضع أسسا جديدة للتعاون، ولو بشكل مؤقت.

منذ عام 2003، ظل ملف النفط أحد أبرز نقاط الخلاف بين بغداد وأربيل، حيث سعى الإقليم إلى تصدير النفط بشكل مستقل عبر تركيا، مستندا إلى تفسيره الخاص للدستور العراقي، الذي يمنحه صلاحيات واسعة في إدارة الموارد الطبيعية. بالمقابل، تمسكت بغداد بحقها الحصري في إدارة الثروات النفطية، معتبرة أن تصرفات الإقليم تمثل خرقا للدستور وتجاوزا للسلطة الاتحادية.

الاتفاق الأخير، الذي تم التوصل إليه في منتصف عام 2025، جاء بعد ضغوط داخلية وخارجية، أبرزها الأزمة المالية التي عصفت بالبلاد نتيجة انخفاض أسعار النفط عالميًا، وتراجع الإنتاج بسبب التوترات الأمنية في بعض الحقول. وبموجب الاتفاق، وافق إقليم كردستان على تسليم جزء من إنتاجه النفطي إلى شركة "سومو"، مقابل التزام بغداد بتسديد مستحقات مالية للإقليم تشمل رواتب الموظفين ونفقات التشغيل.

منذ عام 2003 ظل ملف النفط أحد أبرز نقاط الخلاف بين بغداد وأربيل حيث سعى الإقليم إلى تصدير النفط بشكل مستقل عبر تركيا مستندا إلى تفسيره الخاص للدستور العراقي

سياسيا، يُنظر إلى الاتفاق على أنه محاولة لتهدئة الأجواء بين الطرفين، خصوصا في ظل اقتراب الانتخابات البرلمانية، حيث يسعى كل طرف إلى تعزيز صورته أمام ناخبيه. كما أن الاتفاق يعكس رغبة مشتركة في تجنب التصعيد، خاصة بعد أن شهدت العلاقات في السنوات الماضية توترات وصلت إلى حد المواجهة العسكرية المحدودة في بعض المناطق المتنازع عليها.

اقتصاديا، يوفر الاتفاق فرصة لإعادة تنظيم سوق النفط العراقي، وتحسين سمعة البلاد أمام المستثمرين الدوليين، الذين لطالما اشتكوا من غياب الشفافية وتعدد مراكز القرار. كما أنه يساهم في تعزيز الإيرادات العامة، وتقليل الاعتماد على القروض الخارجية، وهو ما تحتاجه البلاد بشدة في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة. لكن رغم هذه الإيجابيات، لا يخلو الاتفاق من نقاط ضعف، فغياب آلية واضحة ودائمة لحل النزاعات المستقبلية، وعدم تحديد سقف زمني لتنفيذ البنود، يثيران مخاوف من أن يكون الاتفاق مجرد هدنة مؤقتة. كما أن استمرار الخلافات حول المناطق المتنازع عليها، مثل كركوك، قد يعيد إشعال التوترات في أي لحظة.

الاتفاق النفطي بين بغداد وأربيل يمثل خطوة مهمة نحو بناء الثقة، لكنه لا يغني عن الحاجة إلى حوار سياسي شامل يعالج جذور الخلاف، ويضع إطارا دستوريا واضحا لتقاسم الثروات. فالعراق بكل مكوناته بحاجة إلى رؤية وطنية مشتركة تضع مصلحة المواطن فوق كل اعتبار، وتؤسس لعلاقة متوازنة بين المركز والإقليم، قائمة على التعاون لا التنافس.

إن مستقبل العلاقة بين بغداد وأربيل لا يمكن أن يُبنى على اتفاقات مؤقتة، بل يحتاج إلى حوار سياسي شامل، يعيد تعريف مفهوم الشراكة الوطنية، ويضع أسسا دستورية واضحة لتقاسم السلطة والثروة. فالعراق، بكل مكوناته، بحاجة إلى عقد اجتماعي جديد، يُنهي منطق الصراع ويؤسس لمنطق التعاون.

لا مكان للعلاقات العامة في حرب غزة

أسامة رمضاني
رئيس تحرير
العرب ويكلي

ظهر استطلاع أجرته مؤخرا صحيفة نيويورك تايمز وجامعة سيينا لدى الناخبين الأميركيين التدهور الحاد في صورة إسرائيل داخل الولايات المتحدة نتيجة حرب غزة.

فبعد أن كان 47 في المئة من الجمهور الأميركي يبدون تعاطفا مع إسرائيل خلال الفترة التي تلت مباشرة هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر – تشرين الأول 2023 (مقابل 20 في المئة فقط كانوا يبدون حينها تعاطفا مع الفلسطينيين)، ارتفعت نسبة الناخبين الأميركيين الذين يساندون الفلسطينيين إلى 35 في المئة، مقابل 34 في المئة يدعمون إسرائيل.

وتُظهر العديد من الاستطلاعات الأخرى توجهات مماثلة.

ويبرز هذا التحول بشكل خاص لدى الشباب، حيث يشير نفس الاستطلاع إلى أن حوالي سبعة من كل عشرة ناخبين أميركيين دون سن الثلاثين يعارضون منح إسرائيل مساعدات اقتصادية أو عسكرية إضافية.

هذا التغيير في المواقف شمل في الواقع الرأي العام في معظم بلدان العالم، والمظاهرات الحاشدة التي تلت اعتراض إسرائيل "لأسطول الصمود"، خاصة في أوروبا، خير دليل على ذلك.

وقد لعب هذا التحول في اتجاهات الرأي العام دورا حاسما خلال الأشهر الأخيرة في دفع العديد من الحكومات الغربية، خاصة الأوروبية منها، إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية. بقيت الإدارة الأميركية وحدها تدافع عن مواقف حكومة نتنياهو المتعنتة، لكن واشنطن وجدت نفسها في موقف صعب إزاء العزلة المتفاقمة للحكومة الإسرائيلية.

لم يُخفِ ترامب ووزير خارجيته ماركو روبيو، خلال الأيام الأخيرة، في معرض دفاعهما عن خطة السلام في غزة، انشغالهما بتزايد عزلة إسرائيل و"تدهور مكانتها في العالم".

وتعهّد الرئيس الأميركي في هذا السياق بأنه سينقذ إسرائيل من تلك العزلة، لكنه لم يوضح كيف سيفعل ذلك. فهذه العزلة، في جانبها الدبلوماسي، تعدّ نتاجا مباشرا لضغوطات الشارع في العديد من البلدان الغربية، حيث وجدت الحكومات نفسها مجبرة على تعديل سياساتها في اتجاه إظهار تعاطف أكبر مع الفلسطينيين، مهما كانت حسابات الربح والخسارة التي كانت تحكمها سابقا.

كل ذلك وضع الحكومة الإسرائيلية في طريق مسدود. فهي تعرف أنه إن مضت قدما في اتجاه ضم أجزاء من الضفة الغربية، كما تهدد بذلك، فسوف تدفع صورتها الخارجية نحو المزيد من الانهيار، في وقت بدأت فيه مؤشرات عن خطر متنام لحصار اقتصادي يراكم الحصار الدبلوماسي.

في هذا الخضم، يتراءى لأصحاب القرار الإسرائيليين أن كسر حلقة الرأي العام قد يكون أيسر التحديات.

وفي هذا الإطار، يحاول بعضهم تفسير ما يواجهونه من تنديد عالمي على أنه ناتج أساسا عن قصور في صناعة الصورة، وليس عن سياساتهم الخاطئة.

بل لديهم هذه الأيام اهتمام بمنصات التواصل الاجتماعي، وخاصة تيك توك، في ضوء ما قد يوفره امتلاك رجال أعمال أميركيين متعاطفين معها لأغلبية الأسهم في هذه الشركة من إمكانيات لتعديل خوارزميات المنصة، بعد إبرام صفقة تقصي الصين بقيمة 14 مليار دولار.

الواقع أن الحرب في غزة، بكل فظائعها ودمارها، قضت على معظم الهامش الذي كانت تتمتع به سابقًا كبرى المؤسسات العاملة في مجال العلاقات العامة. لم تعد هناك شركة علاقات عامة أو برامج حكومية، مهما كانت موازناتها، قادرة على تبرير ما حدث ويحدث في غزة.

التحول يبرز بشكل خاص لدى الشباب حيث يشير الاستطلاع إلى أن حوالي سبعة من كل عشرة ناخبين أميركيين دون سن الثلاثين يعارضون منح إسرائيل مساعدات اقتصادية أو عسكرية إضافية

حتى ميزانية "الدبلوماسية العامة" للخارجية الإسرائيلية، البالغة 159 مليون دولار، وما تتضمنه من حملات دعاية رقمية، ومن بينها برنامج للتعاون مع شركة غوغل مدعوم بالإعلانات بقيمة 45 مليون دولار، ولا الدعوات الموجهة إلى مئات "المؤثرين" الغربيين لزيارة إسرائيل، يمكن أن تفيد الحكومة الإسرائيلية في شيء.

فقد خرجت حرب غزة منذ زمن بعيد من مجال تأثير العلاقات العامة، بعد أن انتشرت صور الموت والجوع على جميع وسائل التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزيون.

وأصبح المحللون السياسيون، وجماعات الضغط، ومختصو الصورة، بلا أي دور يمكن أن يلعبوه.

اكتسبت مآسي غزة زخما أخلاقيا وعاطفيا لدى معظم شعوب العالم، ونشأ تبعا لذلك واقع جديد لا يمكن أن تغيّر منه العلاقات العامة شيئا.

فمن القواعد الأساسية للعلاقات العامة أنه إذا كانت الصورة المراد رسمها بعيدة جدًا عن الواقع، فلن تنفع معها مساحيق التجميل.

في هذا الإطار، قد تكون خطة ترامب الأخيرة بمثابة طوق نجاة لإسرائيل من مأزق لن تخرجها منه رتوشات العلاقات العامة.

مأساة لن تنفع معها مساحيق التجميل

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

كيف تحولت إسرائيل إلى مختبر للهيمنة الغربية

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

ما حدث خلال القرن الماضي، وما تشهده المنطقة خلال العامين الماضيين، يقودنا إلى خلاصة مفادها أن إسرائيل ليست سوى أداة غربية أميركية تم إنشاؤها وزرعها في قلب الشرق الأوسط لتثبيت المصالح الغربية، وضمان وجود دائم للنفوذ الأميركي الأوروبي، ولتبقى كفة موازين القوى تميل دوما لصالحهم.

إسرائيل ليست مشروعا قوميا فحسب بل استثمار غربي مربح يمرر مصالح اقتصادية ضخمة ويحول المنطقة إلى سوق استهلاكية خاضعة تعتمد على الخارج وتظل تحت تأثير النفوذ الغربي

هذه المنطقة – الشرق الأوسط – تمثل مفترق طرق حيويا للطاقة العالمية، حيث تمر عبرها خطوط النفط والغاز، وتحتوي على أكبر احتياطيات في العالم. إسرائيل تمثل الحصن المتقدم للغرب في مواجهة النفوذ السوفييتي سابقا، والآن النفوذ الروسي والإيراني. وجود جيش متقدم تكنولوجيًا مع قدرة نووية غير معلنة يجعلها نقطة ردع قوية تجاه أي مشروع إقليمي لا يتوافق مع مصالح الغرب. كما تحولت إسرائيل إلى مختبر لاختبار تكنولوجيا الحرب الحديثة، والتجسس الإلكتروني، وأدوات السيطرة على الحشود، وهذه التكنولوجيا يتم تصديرها لاحقًا إلى الدول الغربية، مما يخلق دورة ربحية طويلة الأمد.

لذا، إسرائيل لم تكن مشروعًا قوميًا فحسب، بل هي مشروع استثماري يعود بالنفع على الغرب بشكل مباشر وغير مباشر. من ناحية، تسمح بتمرير مصالح اقتصادية ضخمة على حساب المنطقة وشعوبها. إذ تتحكم هذه الدول الغربية من خلال إسرائيل، ومن خلفها تحالفات مع دول أخرى، في الاستحواذ على موارد النفط والغاز، واستباحة أراضي المنطقة وأجوائها وباطن أرضها. الأمر لا يتوقف عند حد الاستنزاف المادي، بل إن إسرائيل تعمل كنموذج متقدم على كيفية إدارة الصراع وإدارة أزمات المجاعة والتدمير، مع تحقيق أرباح من صناعات الأسلحة وعمليات إعادة الإعمار التي تلي الحروب. كما أن إسرائيل ووجودها في المنطقة يخلق سوقًا ضخمة للمنتجات الغربية من الأسلحة إلى التكنولوجيا إلى الثقافة والترفيه وحتى الغذاء. هذا يجعل دول المنطقة مستهلكة، تعتمد على الخارج في كل شيء، وبالتالي تظل تحت تأثير النفوذ الغربي.

ثم أحد أبرز الأدوار التي تلعبها إسرائيل هو استدامة حالة التفتيت والتشرذم في المنطقة. من خلال سياسة "فرق تسد"، تستغل الانقسامات الطائفية والعرقية والسياسية داخل الدول العربية والإسلامية لتفتيتها إلى كيانات هشة ضعيفة غير قادرة على مواجهة التحديات الكبرى. إسرائيل، بدعم مباشر وغير مباشر من الغرب، ساهمت بشكل كبير في تفتيت دول مثل لبنان وسوريا والعراق، وخلق حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي الذي يمنع قيام مشروع سياسي عربي جامع.

هذه الفوضى لا تقتصر على تفتيت الدول الكبرى فحسب، بل تصل إلى دعم الحركات الانفصالية للطوائف والمجموعات الصغيرة، مثل الأكراد الذين يسعون لإقامة دولتهم الخاصة، والدروز في السويداء الذين يخشون من التهديدات المحيطة بهم. كل هذا يضمن أن تبقى المنطقة مفككة، ضعيفة، وتحت السيطرة الغربية غير المباشرة. ثم كان خلق كيانات إرهابية كداعش وغيرها من التنظيمات عبر الاستخبارات الأميركية والبريطانية وبمساعدة المخابرات الباكستانية – بحسب اعترافات مسؤولين أميركيين كهيلاري كلينتون، دونالد ترامب، باراك أوباما وغيرهم الكثير – أداة مهمة لتفتيت المنطقة وتدميرها ونهشها ثقافيًا وفكريًا وبنيتها الإنسانية قبل المادية والاقتصادية.

التنظيمات الإرهابية لم تكن فقط تهديدًا أمنيًا، بل كانت جزءًا من مخطط أكبر لضرب أي قوة أو مقاومة يمكن أن تهدد الهيمنة الغربية أو مشروع إسرائيل. هذه التنظيمات تؤدي إلى هجرة جماعية، تدمير المدن والقرى، إضعاف الاقتصاد الوطني، وتحويل الأنظار عن القضايا الحقيقية إلى صراعات جانبية مدروسة.

وهكذا فقدت المنطقة هويتها ومشروعها، وتشرذمت راياتها إلى ألف راية وراية.. لا مشروع ولا هدف واضح. لذا، أي دول غربية تلك التي تنتظر المنطقة منها اعترافًا بدولة فلسطينية أو إدانة لاستباحة سيادة دول المشرق أجمع.

هذه دول لا تكترث لأمن المنطقة وسلام أهلها واستقرارهم. دول جلّ ما تكترث له هو الدمار والتدمير والمساهمة في خلق فوضى لا مخرج منها أبدا. وإسرائيل بوجودها تفعل كل ما يحقق لهم مصالحهم، فلماذا يخونون عهدهم لها؟ ولماذا يحدثون تغييرا وتحولا في سياستهم تجاهها؟

مشروع دولة فلسطينية على الورق كان ورقة مراوغة دولية على مدى عقود، ساهم في تحقيق المراد وتجلي الأهداف الاستعمارية الغربية الأميركية.. خطوة خطوة، حجرة حجرة.

القضية الفلسطينية، على الرغم من أهميتها التاريخية والإنسانية، تم استخدامها كأداة سياسية على مدى أكثر من سبعة عقود. كانت هناك مراوغة متعمدة بين "نعم" و"لا"، بين "سلام" و"حرب"، بين المواقف المختلفة التي توحي بالاهتمام في العلن، بينما في الخفاء يتم تكريس الوضع القائم. هذا التناغم السياسي يسمح باستمرار الوضع دون حل حقيقي، مما يحول القضية الفلسطينية إلى ورقة سياسية تُستخدم في حسابات دولية معقدة.

إذاً، مشروع دولة فلسطينية على أرض الواقع لا يحقق أي نفع أو فائدة للأطراف الدولية كافة. حتى الصين وروسيا والهند، التي تنأى بنفسها عادة عن الصراع، ولا نجد منها سوى صمت ثقيل أو بيانات خجولة... لا ترى في القضية الفلسطينية أو في استقرار المنطقة مكاسب توازي المخاطر أو التكاليف.

أما مشروع "إسرائيل الكبرى"، المسيطرة تكنولوجيا وسبرانيا وعسكريا على المنطقة، وتساهم في استمرار خلق كيانات هشة مشلولة منهارة، ومصادرة حق أهالي المنطقة في تحقيق مصيرهم، في احترام كيانهم، وحرمانهم من أي فرصة للاستفادة من مواردهم، في رسم أحلامهم والعيش في استقرار وتطوير بلادهم... كل ذلك يعود بالفائدة على الغرب وواشنطن. لذا، سيستمر هذا النظام في دعم مشروع "إسرائيل الكبرى" في العلن والخفاء.

الخلاصة: نعيش في عالم ميكافيلي تحكمه المصالح فقط بلا عدالة ولا إنسانية، حيث يتم التخلص من الأعداء بلا رحمة. نظام قاس في إبادة كل من يقف في طريق تحقيق أهدافه. قاس حيث تُمارس السياسات بلا اعتبار للحقوق الإنسانية أو العدالة أو الاستقرار.

مشروع استثماري لا قومي

طوفان الأقصى وخطة ترامب

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

مرّ على طوفان الأقصى عامان متتاليان، وما زالت الأمور على حالها، رغم مبادرة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي نادى بها، وهي الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين مقابل عودة المئات من الأسرى الفلسطينيين، ووقف الحرب على أن تضع أوزارها، ويُصار إلى استئناف المفاوضات حول إعادة انتشار جيش الاحتلال إلى ما بعد السابع من أكتوبر. لكن هناك شكوكًا داخل حركة حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى، حيث اعتبروا هذه الخطة بمثابة فخ.

تطالب حماس بضمانات مكتوبة بعدم عودة إسرائيل إلى القتال مرة أخرى، في المقابل هناك ضغط دولي وعربي وإسلامي وبعض الدول الغربية الصديقة على حماس لإغلاق هذا الملف ووقف المجزرة في غزة وحرب التجويع. حتى اللحظة، لم يُحسم الأمر كما يجب. في شرم الشيخ المصرية، يلتئم اجتماع غير مباشر بين حماس وإسرائيل بوساطة مصرية قطرية، حتى يخرج الاتفاق إلى النور قريبًا وبشكل سريع، وهذا ما يطلبه ترامب. في تقدير المراقبين، ربما يتم حسم جولة المفاوضات بشكل جزئي حول الأسرى وضمانات وقف الحرب، لكن لا بد من التذكير بأن نتنياهو وحكومة اليمين في إسرائيل يسعيان للإفلات من هذا الاتفاق بأي طريقة كانت.

تجربة حزب الله مع إسرائيل، واندحاره إلى ما بعد الليطاني، تجربة حاضرة في الذاكرة. لقد خرقت إسرائيل الاتفاق عشرات المرات، وما زالت تشن غارات وتغتال عناصر من حزب الله، وتتغلغل في جنوب لبنان لفرض سيطرتها على المناطق الجنوبية. وما زال حزب الله يشجب ويدين دون أن يحرّك ساكنًا. وهذا ما سيجري في غزة، أكاد أجزم بذلك. قد يكون هناك اتفاق هش مع حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية، لكنه سرعان ما يُبطل من قبل إسرائيل عبر التلكؤ في الانسحاب من غزة، وضرب مواقع تابعة لحماس والجهاد بحجة أنها تشكل خطرًا على إسرائيل. الرئيس الأميركي اليوم في سباق مع الزمن، يريد أن يظفر بجائزة نوبل للسلام على حساب الغزيين. الاتفاق واضح، يخدم ترامب بالدرجة الأولى، وحقق لإسرائيل الكثير من المكاسب، منها إضعاف قوة المحور وضمان اضمحلال بل انعدام تهديده لها. السيطرة على غزة على أقل تقدير، أي بسط النفوذ على أجزاء مهمة من القطاع. حماس باتت ضعيفة، والغزيون في حالة يُرثى لها من حيث فقدان جلّهم لبيوتهم وممتلكاتهم وأراضيهم الزراعية التي لم تعد صالحة للزراعة، فضلا عن قرابة ربع مليون غزي بين قتيل وجريح. في النهاية، خسرنا وربح ترامب ونتنياهو، وغير ذلك لا يُقبل ممن يتفوّه بنصر مظفر للمقاومة.

الاتفاق يخدم مصالح ترامب بالدرجة الأولى ويحقق لإسرائيل الكثير من المكاسب، منها إضعاف قوة المحور وضمان اضمحلال بل انعدام تهديده لها وبسط النفوذ على أجزاء مهمة من القطاع

في تقديري، وتقدير الخبراء المطلعين على ما جرى في غزة، لم يعد قطاع غزة كما كان قبل السابع من أكتوبر، على جميع الصعد الأمنية والاقتصادية والاجتماعية. هذه الركائز الثلاث التي ذهبت أدراج الرياح يصعب ترميمها في يوم وليلة. هناك سنوات طويلة حتى تعود المياه إلى مجاريها، إذا ما نُفّذت خطة التهجير. بالمختصر، الوضع القادم قاتم، ولا أحد يستطيع فكفكة محتواه.

لقد عانى الشعب الفلسطيني منذ سبعة عقود ونيف من نكبة سطّرها التاريخ بأنها من أبشع النكبات التي عاشها البشر في أصقاع الأرض، وقد انتهت بالترحيل القسري للفلسطينيين من أرضهم في الضفة الغربية والشتات، وما زالت المعاناة مستمرة منذ ذلك التاريخ. واليوم، بعد الطوفان، زادت الحالة سوءًا؛ ففي مساحة بسيطة لا تُذكر، عشرات الآلاف من النازحين أصبحوا بلا مأوى وجوعى، ينتظرون العودة إلى حيث كانوا، دون بيوت تأويهم، ولا حتى أبسط مقومات الحياة. إذن، الغزيون أمام نكبة ثانية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

الأيام القادمة حبلى بالأحداث على صعيد البت النهائي بما يجري في غزة. حتى لا ننسى، ثمة مشروع يخطط له ترامب، وهو السيطرة على قطاع غزة، وإقامة مشاريع اقتصادية على أراضيه، وتحويل القطاع إلى منتجع أميركي، بالإضافة إلى السيطرة على حقول الغاز على ساحل المتوسط القريب من غزة. من هنا، نستطيع القول إن اتفاق ترامب ضبابي، ما دام ينظر إلى غزة على أنها مشروعه الذي عكف عليه منذ تسلّمه رئاسة الولايات المتحدة للفترة الثانية.

موجز القول: مخرجات شرم الشيخ هي سيدة الموقف. حتى اللحظة، المفاوضات تجري وسط تكتم شديد، والكل يحاول أن يحقق مكاسب ولو بسيطة لتبييض صفحته. ولكن، كما قلنا، لا يوجد منتصر سوى الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ولادة سياسية جديدة للقضية الفلسطينية

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

غنيٌّ عن القول أن هذا الشهر من أكثر الشهور أهمية في تاريخ صراع الشعب الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي. وتكمن أهمية الشهر في كونه يشهد تحولا إستراتيجيا في مواقف دول رئيسية لها دور فاعل ومباشر في إدارة السياسة العالمية. هذا التحول اللافت يمكن وصفه بالاستفاقة السياسية المتأخرة في العقل الجمعي السياسي العالمي، مما يعني بالضرورة تغيير وجه السياسة العالمية لصالح الفلسطينيين، في ظل حرب الإبادة والمجاعة التي يتعرضون لها.

من الطبيعي ألا يلمس الشعب الفلسطيني نتائج هذه الاعترافات على الأرض بشكل مباشر، كونها لن تؤدي إلى تغيرات سريعة في التوجه الفلسطيني نحو الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية، فحرب الإبادة في قطاع غزة تستعر، والاستيطان في الضفة الغربية يتصاعد. ونتنياهو يبث خطابه لأهل غزة عبر مكبرات الصوت بعدما حشرهم في بضعة كيلومترات، بتصرف يحاكي تصرفات النازيين حين كان أدولف هتلر يبث خطابه بمكبرات الصوت لليهود في معسكرات الاعتقال، مما يؤكد أن أكثر من مليوني فلسطيني في غزة سجناء لدى حكومة اليمين المتطرف.

وفي اتجاه آخر، فإن هذه الاستفاقة السياسية المتأخرة تضع الفلسطينيين على سكة الاستقلال، مما يلزمهم بحسن الاستفادة من متغيرات السياسة الدولية في التعاطي مع قضيتهم. وهي تراكم إيجابيات العمل السياسي والدبلوماسي الفلسطيني، وتقوّي معسكر السلام ونهج التسوية المعتمد من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، ذلك النهج الذي تعرض للتشويه والسخرية والتخوين على مدار العقود السبعة الماضية، مما يزيد من ثقة الفلسطينيين به وبحسناته، ويجعله خيارا تكتيكيا معتمدا للسنوات المقبلة، ويؤثر بشكل مباشر على صندوق الانتخاب الفلسطيني.

ومن هنا يمكن التصريح بأن ظهر فلسطين بات يستند إلى أربع من خمس دول دائمة العضوية في مجلس الأمن (بريطانيا، وفرنسا، والصين، وروسيا)، وهذا يمنح فلسطين دعما أقوى في الأمم المتحدة، واستصدار قرارات أكثر فعالية ضد الانتهاكات الإسرائيلية المفضوحة على شاشات التلفزة العالمية.

هذه الاعترافات من شأنها أن تعزز موقف الفلسطينيين في المحافل الدولية، وتتيح ترقية البعثات الدبلوماسية الفلسطينية إلى سفارات، وفي المقابل افتتاح سفارات جديدة لدول قوية ومهمة على المستوى العالمي في فلسطين. ومن البديهي أن يشكّل ذلك نواة ضغط اقتصادية وسياسية على إسرائيل، ويوفر دافعًا للدول الأوروبية لرفض التوسع الاستيطاني الإسرائيلي (الذي يُعتبر غير قانوني دوليا)، ويعيد النظر في الاتفاقيات التجارية المتعلقة بمنتجات المستوطنات، ويفتح أبوابا لمساعدات اقتصادية أكبر للفلسطينيين.

ومع تصاعد السعار الإسرائيلي، بدأت إسرائيل تواجه تداعيات جرائمها السياسية والدبلوماسية، وتتعرض لانتقادات حادة، وقد تتعرض لجملة عقوبات، حيث أعلنت عدة دول أوروبية عن تعليق تعاونها العسكري مع إسرائيل، وفرض قيود على العلاقات الدبلوماسية. وبالتالي تتسع المساحة السياسية والدبلوماسية أمام الفلسطينيين وسلطتهم المتمسكة بخيار السلام ونبذ العنف حسب المصطلحات السياسية العالمية.

تضيق المساحة أمام إسرائيل وحكومتها المتطرفة، ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي، بل على صعيد مستويات أخرى، ثقافية ورياضية. أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: فوز فيلم "صوت هند رجب" بجائزة الأسد الفضي، وقيام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" بدراسة استبعاد المنتخب الإسرائيلي من التصفيات الأوروبية.

وهذا يعطي إشارة واضحة إلى تزايد عزلة إسرائيل، وافتضاح صورتها عالميا. وخير آية على ذلك القاعة شبه الفارغة حين ألقى بنيامين نتنياهو خطابه في الأمم المتحدة.

العقل الجمعي السياسي العالمي ينحو بشكل لا ريب فيه لتجاوز التطرف الديني وأفعاله الشنيعة في معاقبته لشعب كامل، بل ومحاولة شطبه نهائيا، والانتقال من مرحلة تبرير العدوان الإسرائيلي إلى إدانته ورفضه، إلى درجة أن نتنياهو أقر سابقا بأن إسرائيل تعيش حالة عزلة متزايدة في المجتمع الدولي. وأفضل مثال على ما تقدم تصريحه النرجسي حيث قال "ستضطر إسرائيل بسبب عزلتها الدبلوماسية إلى التكيّف مع اقتصاد ذي سمات أوتاركية (انعزالية)، وأن تصبح إسبارطة عظمى".

وهنا ينتقل نتنياهو من تبني خطاب المظلومية بسبب العرب والمسلمين، إلى تبني خطاب المظلومية بسبب أكثر من 150 دولة تعترف بفلسطين. أي أن نتنياهو ينغلق على حكومته اليمينية المتشددة ويتقوقع سياسيا ودبلوماسيا، مقابل ولادة سياسية جديدة للقضية الفلسطينية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
المدير العام
صلاح أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

«العشرون» مادة ثقافية توثيقية تجمع بين الأصالة والمعاصرة

مايا الحاج: دورنا اليوم في حماية الذاكرة أكبر من أي وقت مضى

لا تخفى على أحد ندرة البرامج الثقافية على المحطات التلفزيونية في أغلب الأقطار العربية، وهو ما يعتبر تهميشا للثقافة، تحت ادعاء زائف بأنها بلا جمهور. ويكفي أن يظهر برنامج جاد لنرى متابعات كبيرة له أينما كان. وهكذا كان برنامج "العشرون" لمايا الحاج. "العرب" كان لها هذا الحوار معها عن خطوط هذا المشروع التلفزيوني وتفاصيل طبخته.

كه يلان محمد
كاتب عراقي

هيمنت الصورة على الحياة المُعاصرة في شتى المجالات والتسابق قائمٌ لتحويل المواد الثقافية والسياسية والاقتصادية إلى محتويات مرئية على المنصات الرقمية، وبذلك لم تعد الفضائيات مصدرا وحيدا للمعلومة أو محطة تنفردُ دون غيرها من الوسائل بتلبية متطلبات المشاهد الثقافية والترفيهية، بل أقنع الحراك اللافت في الفضاء الافتراضي مُعظم القنوات الكلاسيكية بالبحث عن عناصر تجديدها في منابر رقمية.

> أكبر التحديات هي تحقيق المعادلة الصعبة بين تقديم برامج نخبوية جادة والوصول إلى المتلقي العادي غير النخبوي

وما انفك الجدل مستمراً وسط هذا التشابك بين الإعلام التقليدي ورديفه المنفتح على مختلف الخطابات بشأن الوظيفة التنويرية في المنهاج الإعلامي. والمتابع يُلاحظُ بأنَّ الاهتمام بالمجال الثقافي متواضع ضمن الأجندة الإعلامية وذلك بسبب الطابع النخبوي للمواضيع الثقافية كما أنَّ ما يهمُ المحطات الإعلامية هو زيادة عدد المتابعين وليس الجودة والنوعية.

الثقافة والشاشة

قد يقودُ هذا المنحى إلى التضخم في الجهل وتلاشي الذاكرة الثقافية، أما والحال هذه فإنَّ أي بادرة للاهتمام بالقيم الثقافية على الصعيد الإعلامي تُعدُ خطوةً لإعادة الحيوية إلى أوردة الفكر والأدب، وهذا منشأ مغامرة الكاتبة والإعلامية اللبنانية مايا الحاج بإطلاق مشروع برنامج "العشرون."

بدأ موسمُ برنامج "العشرون" بحلقات متنوعة منها ما تم تخصيصه لأبرز عشرين رواية عربية في القرن العشرين. وفي الواقع أثارت نتائج هذه الحلقة نقاشاً حامياً في وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يؤكدُ بأنَّ الثقافة لا تقع ضمن الهامش بالنسبة إلى المتابعين وما تفتقده الثقافةُ ليس الجمهور، بل المساحة التي تتقاطع فيها أصوات النخبة والمتابعين.

لم يقتصر جدول "العشرون" على الأجناس الأدبية إنما شمل الأغاني الطربية والأعمال الدرامية والسينمائية. ولولا تجربة الحاج في الإعلام المكتوب وما تراكم لديها من الخبرة الناضجة عن طريق كتاباتها الصحافية ومتابعتها الدؤوبة للمشهد الثقافي لربما لم يحقق برنامجها نجاحاً يذكر.

لقد تفوقت الحاج في توظيف طاقاتها المقنعة في الاختيار والتقديم، وبهذا كسبت ثقة المتابع والمشارك، إذ مع كل حلقة تقدمها تتسع دائرة المهتمين بالبرنامج.

تسأل "ألعرب" مايا الحاج عن تقييمها لتجربتها في الإعلام المرئي، فتجيبنا: "أعتقد أنّ هذه التجربة هي امتداد لمساري في الصحافة المكتوبة. برنامج 'عشرون' هو ثمرة الخبرة التي راكمتها على مدار سنوات في الصحافة الثقافية ولا أراه تجربةً منفصلة عما قدمته في السابق."

وتضيف: "في الواقع، أنا راضية جدا عن التجربة التي قدمتني إلى جمهور أوسع وأكبر من دون أن أي مساومة على الجوهر الثقافي الهادف والمفيد. وهذه الفرصة ما كان يمكن أن تتحقق لولا وجود قناة مثل العربي2، الحريصة على تقديم برامج قيّمة وراقية ومختلفة عن النمط السائد في معظم القنوات ومواقع التواصل."

وتتابع: "أشعر اليوم أنني في مكاني المناسب حيث أقدم محتوى يشبهني ويُكمل تطلعاتي الهادفة دوما نحو خدمة الثقافة والذاكرة الجماعية."

أما عن أبرز التحديات التي تواجه من يريد تطويع الشاشة لخدمة المحتوى الثقافي، فتقول الحاج: "الإحساس بالمسؤولية أكبر على الشاشة، لأن العمل التلفزيوني يضعك في مواجهة مباشرة أمام المتلقي ويتطلب منك تفاصيل شكلية ولغة بصرية، إضافة إلى الاهتمام بالمضمون نفسه."

الذاكرة الثقافية

وتستدرك: "لكن تبقى أكبر التحديات هي في كيفية تحقيق المعادلة الصعبة بين تقديم برامج نخبوية جادة والوصول إلى المتلقي العادي غير النخبوي. ولهذا علينا التفكير دوما في إيجاد طريقة تُقنع المشاهد بأن الثقافة ليست مادة جافة وإنما قد تكون جاذبة ومسلية أيضا."

وتواصل: "لعلّ فكرة العدّ التنازلي أوجدت اهتماما خاصا عند كثيرين ممن باتوا يتابعون الحلقات لاكتشاف العنوان أو الشخص الذي حلّ في المرتبة الأولى. وهذا ما نجده في التعليقات على الحلقة، وغالبا ما يكون هناك اختلاف في آراء المعلقين."

تسأل "العرب" مايا الحاج: هل تنجح خطوة تسليط الأضواء على أعلام الفكر والأدب في حماية الذاكرة الثقافية؟ فتجيبنا: "الذاكرة الثقافية تحتاج إلى من يحرسها ويحييها ويُضيء عليها. وهذا يمكن تحقيقه عبر وسائل عدة منها طبعاً استذكار الشخصيات أو المنجزات التي تركت بصمتها في ثقافتنا العربية القديمة أو المعاصرة. وأعتقد أنّ دورنا اليوم أكبر من أي يوم مضى لأن ثقافتنا العربية تواجه تهديدا حقيقيا أمام سيل الثقافات المستوردة."

وتضيف: "كلّ واحد منا يتحمل جزءا من هذه المسؤولية. من لا يشتغل في الإعلام ولا في الصحافة هو أيضا مسؤول من موقعه كأب أو كأم أو كتربوي أو ما إلى ذلك. هذه الذاكرة الثقافية هي إرثنا وهويتنا، وبالتالي هي ماضينا ومستقبلنا. برنامج عشرون هو واحد من برامج قليلة تسعى الى مد جسور ثقافية تصل الراهن بالماضي وتعيد تعريف الشباب بعمالقة صنعوا تاريخنا العربيّ ومازالوا يُلهمون الأجيال الجديدة."

وبسؤالها حول قدرة برنامج تلفزيوني على منافسة المحتوى الرقمي في ظل هيمنة المنصات، فإنها تعلّق بأن المحتوى الرقمي فتح الباب أمام الجميع، وصار لكلّ شخص منصته الخاصة، ولهذا تراه أقرب إلى العشوائيات التي يدخلها كلّ من هبّ ودبّ ليختلط الحابل بالنابل وينجرّ الجميع وراء السرعة والترند.

ثقافتنا العربية تواجه تهديدا حقيقيا

تتابع: "أما البرنامج التلفزيوني الجاد فلا بدّ أن يسعى أولا إلى العمق والتوثيق والمصداقية، ولكن من دون إغفال نمط الحياة الراهنة. وأعتقد أنّ هذا هو هدف برنامج عشرون الذي وصفه كثيرون ممن كتبوا عنه بأنه مادة ثقافية توثيقية تجمع بين الأصالة والمعاصرة."

تختم "العرب" حوارها مع مايا الحاج لماذا لا توجد سوى رواية "بوركيني" في رصيدها الإبداعي؟ ومتى يتم فك عقدة الرواية الأولى؟ تقول "إن 'بوركيني' كانت تجربة جميلة أعتز بها، وأنا أحب طبعا أن أستكمل تجربتي الإبداعية بعمل ثان يشكل خطوة إضافية في مسيرتي. ولكنّ أنا في الأساس صحافية قبل أن أكون روائية. وكما تعرف، فالعمل الصحافي اليومي مثل ماكينة ضخمة تطحن أيامنا ووقتنا وطاقتنا."

وتتابع: "أنا أكتب دائما ولكن من دون أن أحظى بفرصة التفرغ للكتابة الإبداعية. أكتب أحيانا ليس بهدف النشر أو مراكمة الأعمال وإنما لأنني أحب الكتابة. ولا أشغل بالي بأي شيء آخر. حين يصبح مشروعي جاهزاً بالشكل الذي يرضيني سأنشره من دون تردد."

«مؤرخ في غزة»: شهادة إنسانية لكاتب فرنسي عايش الإبادة

رغم ما توفره بعض الكاميرات من صور ومشاهد من حالة الدمار في غزة، وحرب الإبادة التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي على سكانها، فإن قصصا كثيرة تحدث نجهلها، وهذا ما يحاول تجاوزه المؤرخ وعالم الاجتماع الفرنسي جان-بيير فيليو الذي يوثق يومياته من داخل القطاع ومن خلف أبوابه وعلى أرضه التي لم تعد موجودة.

الطيب ولد العروسي
كاتب جزائري

صدر حديثًا في باريس عن منشورات ليزارين (Les Arènes) كتاب يجمع بين الشهادة والتجربة، يحمل عنوان "مؤرخ في غزة: الأرض التي عرفتها وسرتُ عليها لم تَعُد موجودة، ما تبقّى يتحدّى الكلمات"، وهو من تأليف المؤرخ وعالم الاجتماع الفرنسي جان-بيير فيليو.

يقع الكتاب في 224 صفحة، قدّم فيه المؤلف يوميات توثيقية حية، يروي من خلالها ما آل إليه قطاع غزة من دمار وانهيار بعد عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل فجر السبت السابع أكتوبر 2023، والتي شملت هجومًا برّيًا وبحريًا وجويًا وتسللاً إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة.

ما خلف الدمار قصص أكثر ألما

غزة خلف الأبواب

يشير جان-بيير فيليو منذ البداية إلى المعضلة الكبرى في متابعة ما يجري داخل غزة، والمتمثلة في غياب المراسلين الأجانب بفعل سياسة المنع الإسرائيلية. وهكذا لا تصل الأحداث في معظم الأحيان إلى المتابعين إلا عبر روايات منقولة من الخارج. وأمام هذا التعتيم، يكتسب الكتاب قيمته كشهادة نادرة، إذ تمكّن صاحبه في ديسمبر 2024 من دخول القطاع، حيث قضى شهرًا كاملًا عايش خلاله تفاصيل الحياة اليومية لسكانه. علماً أن المؤلف سبق أن أقام في غزة ويعرفها جيدًا، لكنه اكتشفها هذه المرة كأنها «أرض لم يعرفها من قبل.»

جان-بيير فيليو، الذي يعرف غزة منذ ثمانينيات القرن الماضي ويتقن العربية، لم يكتف بدور المؤرخ البعيد، بل تحوّل إلى «محقق» في الميدان، موثّقًا مأساة إنسانية غير مسبوقة في القرن الحادي والعشرين. فقد نقل بدقة مشاهد القصف وأزيز الطائرات المسيّرة وصياح الديكة عند الفجر، قبل أن تطغى أصوات الغارات على الشريط الساحلي المكتظ بمليون نازح يعيشون في ظروف غير إنسانية: خيام بلا ماء ولا كهرباء ولا وقود، وحياة تختزل في متر ونصف من الطين أو الرمل.

يستعرض الكتاب حصيلة مأساوية: مقتل ما نسبته 2.3 في المئة من سكان القطاع منذ أكتوبر 2023، وتدمير 87 في المئة من المساكن والبنى التحتية، ونزوح أكثر من 85 في المئة من السكان. لكن وراء هذه الأرقام صور حيّة لأناس يعيشون بين المقابر والمدارس والشوارع المفتوحة، حيث تتحول عجلات الدراجات إلى محركات لآلات خياطة، في محاولة للبقاء وسط ما يصفه المؤلف بـ«الهمجية البربرية».

> جان-بيير فيليو، الذي يعرف غزة ويتقن العربية، لم يكتف بدور المؤرخ البعيد، بل تحوّل إلى «محقق» في الميدان

لا يكتفي المؤلف بالتوثيق، بل يوجه اتهامًا صريحًا لإسرائيل بارتكاب «تطهير عرقي»، محمّلًا المسؤولية للدول الغربية والعربية التي سمحت، بصمتها أو بتواطؤها، باستمرار المأساة. كما ينتقد بشدة الولايات المتحدة بوصفها «داعما شبه غير مشروط» لإسرائيل، ويؤكد أن النظام الدولي انهار وعجز عن حماية المدنيين، كاشفًا رهانات سياسية «مغلوطة» أفرغت الفضاء العام من أي معيار إنساني.

بين التاريخ والإنسانية

الكتاب ليس مجرد وصف لحرب، بل رحلة إلى أعماق المجتمع الغزّي، حيث يختبر الإنسان أقصى درجات الهشاشة. ومن خلال يومياته، يضع الكاتب القارئ أمام دروس مؤلمة وأسئلة ملحّة: كيف تتحول العدالة إلى فكرة هامشية؟ كيف يغدو التضامن مجرد ذكرى بعيدة؟ وكيف يختزل الناجون أفقهم في حدود خيمة أو غرفة صغيرة؟

وهكذا يصبح «التحدي» عنوان المقاومة الوحيد أمام آلة جهنمية تجد الدعم من معظم القوى الغربية الكبرى التي تدّعي الدفاع عن الحقوق الإنسانية و«السهر» على تطبيق العدالة وهلم جرا.

جان-بيير فيليو ليس غريبًا عن قضايا الشرق الأوسط؛ فهو أستاذ في معهد العلوم السياسية بباريس، وقد تُرجمت أعماله إلى خمس عشرة لغة. ومن أبرز كتبه "العرب، مصيرهم ومصيرنا" و"جنرالات، عصابات وجهاديون"، و"وسط العوالم: تاريخ علماني للشرق الأوسط"، و"الشرق الأوسط المدهش"، غير أن كتابه «مؤرخ في غزة» يعدّ عملًا استثنائيًا، لأنه يزاوج فيه بين المعرفة الأكاديمية والشهادة الإنسانية المباشرة.

الكتاب وثيقة مؤلمة وصادمة تكشف واقع «السجن المفتوح» الذي أصبح قطاع غزة عنوانه الأبرز. ليس مجرد كتاب في التاريخ، بل صرخة ضمير في وجه عالم يفضل الصمت أمام فظائع تُرتكب على مرأى ومسمع الجميع.

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

يونس خورسي لـ«العرب»: نُرسخ الوعي البيئي عبر السينما من أجل ثقافة مسؤولة

المهرجان الدولي للسينما والبيئة يسعى ليكون منصة للإبداع والتنمية

مهرجان يتحدى الصعوبات

يؤكد مدير المهرجان الدولي للسينما والبيئة بسيدي وساي يونس خورسي في تصريحات لـ"العرب" أن الدورة السابعة من المهرجان التي تنعقد وسط صعوبات مادية كبيرة، تنفتح على البعد الدولي وتشجع الإبداع الشبابي بهدف تعزيز حضور البيئة في الشأن الثقافي وتعزيز ثقافة المسؤولية تجاه الأرض والدولة في صفوف المغاربة.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

يشكّل الاهتمام بالأفلام والمهرجانات البيئية خطوة أساسية في ترسيخ الوعي الجماعي بقضايا المناخ، إذ يبرز دور السينما كوسيلة للتربية البيئية وتوجيه السلوك نحو حماية الموارد الطبيعية. ويأتي هذا التوجه منسجماً مع الجهود الوطنية التي يبذلها المغرب في مجال الطاقة النظيفة والتنمية المستدامة، إذ تحرص المهرجانات السينمائية على إدماج موضوع البيئة ضمن برامجها لتكريس ثقافة بيئية مسؤولة تربط بين الفن والوعي البيئي.

المهرجان تجربة متكاملة تفتح آفاقا واسعة للشباب والمبدعين، وتمنحهم فرصة للتعلم واللقاء والانطلاق نحو العالمية

وفي هذا السياق كان لصحيفة "العرب" حوار مع مدير المهرجان الدولي للسينما والبيئة بإقليم شتوكة آيت باها، يونس خورسي الذي أكد أن المهرجان يمثل تظاهرة ثقافية وفنية رائدة تهدف إلى نشر الوعي البيئي وترسيخ قيم التنمية المستدامة من خلال توظيف الفن السابع كوسيلة للتعبير والتأثير.

وأشار إلى أن المهرجان يتميز بطابعه المتنقل بين مختلف جماعات الإقليم، إذ احتضنت جماعة ماسة الدورة الأولى، وجماعة بلفاع الدورة الثانية، فيما تُقام هذه الدورة بجماعة سيدي وساي نظرًا إلى موقعها المتميز داخل المنتزه الوطني سوس ماسة، الذي يُعتبر إرثًا بيئيًا غنيًا بتنوعه الطبيعي والحيواني والنباتي. ومن خلال العروض السينمائية، والورشات التكوينية، والندوات العلمية، يسعى المهرجان إلى جعل السينما فضاءً للتفكير في القضايا البيئية الراهنة، وتحفيز المجتمع المحلي، وخاصة فئة الشباب، على الانخراط الفعّال في حماية البيئة والمحافظة على هذا الموروث الطبيعي الثمين.

وأوضح خورسي أن دورة هذه السنة تتميز بانفتاحها الواسع على البعد الدولي، من خلال عقد شراكات ثقافية مع مهرجانات عالمية مرموقة، من بينها المهرجان الدولي للفيلم بغرناطة في إسبانيا، ومهرجان غولدن فيني فيلم الدولي في جمهورية بلغاريا، إضافة إلى تنظيم مسابقة دولية للأفلام القصيرة السينمائية تحت إشراف لجنة تحكيم دولية يترأسها المخرج المغربي إدريس شويكة.

كما تعرف هذه الدورة تنظيم مسابقة ثانية لشباب إقليم شتوكة، وهي مبادرة فنية محلية تهدف إلى تشجيع الإبداع الشبابي وإبراز المواهب الصاعدة في المجال السينمائي. وبذلك تُشكل هذه الدورة محطة متميزة في مسار المهرجان باعتبارها جسرًا للتلاقي بين الفن والبيئة، وبين المحلي والدولي، خدمةً لقيم المواطنة البيئية والتنمية الثقافية المستدامة.

كما أشار إلى أن الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية تم اختيارها من قبل لجنة متخصصة، بعد الاطلاع على عدد كبير من الأعمال التي استقبلتها إدارة المهرجان في هذه الدورة السابعة. وقد وقع الاختيار على أحد عشر فيلماً متميزاً للانضمام إلى المسابقة الرسمية للمهرجان، مع مراعاة الجودة الفنية وثيمة البيئة التي تتناولها هذه الأعمال. وهذه الأفلام تمثل عدة دول، ما يعبر عن البعد الدولي والتنوع الثقافي والإبداعي للمهرجان.

وأبرز خورسي أن اختيار إسبانيا ضيفة شرف في هذه الدورة من المهرجان الدولي للسينما والبيئة جاء نظرًا إلى ما تتمتع به من بعد ثقافي وتاريخي عميق، إضافة إلى روابط الصداقة الممتدة مع المغرب. ويشير إلى أنه في إطار هذه الدورة سيتم توقيع اتفاقية شراكة بين مهرجان غرناطة الدولي للفيلم والمهرجان الدولي للسينما والبيئة لتعزيز التعاون الثقافي والفني، كما تتميز إسبانيا بإنتاج عدد كبير من الأعمال السينمائية التي تتناول القضايا البيئية، وهذا يضيف بعدًا مهمًا للبرنامج الفني للمهرجان.

وشدد على أن المهرجان يمنح شباب المنطقة فرصة لتطوير مهاراتهم السينمائية، ولقاء النجوم، والاستفادة من تجارب الخبراء، كما يساهم في التنشيط الاقتصادي المحلي وتعزيز السياحة ورفع الإشعاع الثقافي، وجذب المنتجين والمخرجين لتصوير أعمالهم، ليجعل المنطقة منصة للإبداع والتنمية.

وأوضح أن المهرجان الدولي للسينما والبيئة يرفع الوعي البيئي عبر عرض أفلام توعوية، وتنظيم نقاشات مع صناع الأفلام وخبراء البيئة، وتقديم نماذج لحلول مستدامة، وتشجيع مشاركة الشباب في إنتاج محتوى بيئي، ليجعل من السينما وسيلة فعالة لنشر الثقافة البيئية والتأثير في المجتمع.

وتطرق مدير المهرجان إلى أهم الصعوبات التي تواجه إدارة المهرجان التي قال إنها تتمثل في قلة الجهات الداعمة، رغم أن الإدارة تعمل بشكل دائم ومستمر، موضحا أن المهرجان لم يتلقَ أيّ دعم من جهة سوس ماسة، التي عادةً ما تساهم في دعم المهرجانات، كما لم يحصل على دعم من المجلس الإقليمي لاشتوكة أيت باها، والذي لم يخصص أيّ ميزانية للقطاع الثقافي في الإقليم. إضافة إلى ذلك، يعاني المهرجان من ضعف البنيات التحتية الثقافية والفنية في مناطق سيدي وساي ماسة ودائرة بلفاع ماسة، وهذا يشكل عائقًا أمام تطوير الأنشطة والفعاليات الثقافية.

وأشار مدير المهرجان إلى أن الأنشطة الموجهة للجمهور العادي شملت عروض الأفلام المغربية في فقرة بانوراما، التي تتضمن عروضًا لأفلام مغربية متنوعة، مع تخصيص أحد الصباحات للأطفال لتعرض فيه أفلام مناسبة للصغار، بالإضافة إلى قافلة "سينما الدوار" التي تجوب مختلف دواوير المنطقة لإتاحة تجربة سينمائية للجميع.

اختيار إسبانيا ضيفة شرف في هذه الدورة من المهرجان جاء نظرًا إلى ما تتمتع به من بعد ثقافي وتاريخي عميق

وأكد أن من دواعي الفخر أن يشهد كل عام تزايد الإقبال والاهتمام بالمهرجان الدولي للسينما والبيئة، الذي أصبح منصة حقيقية للإبداع الفني والثقافي في المنطقة. وشدد خورسي على أن هذا المهرجان هو تجربة متكاملة تفتح آفاقا واسعة للشباب والمبدعين، وتمنحهم فرصة للتعلم واللقاء والانطلاق نحو العالمية. ويرى أن مستقبل هذا المهرجان سيكون أكثر إشراقا ونجاحا بفضل التزام فرق العمل، وشغف الجمهور، والدعم المؤسساتي، إذ تضيف كل دورة صفحة جديدة من الإنجازات، وتساهم في تعزيز الوعي البيئي، وتطوير الصناعة السينمائية، وخلق فرص اقتصادية وثقافية للشباب والمجتمع المحلي.

ويؤمن خورسي بأن رؤية مستقبل المهرجان المشرق لا تتحقق إلا بالإيمان بالإبداع والعمل المستمر، ومع كل تحدٍ، يرى فرصة للنمو والتطور، داعياً الجميع لجعل هذا المهرجان منارة للإبداع ورسالة واضحة بأن الفن والبيئة يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب لبناء مجتمع واعٍ ومثقف.

وتابع حديثهً مع "العرب" بالتأكيد على أن الطريق نحو النجاح مفتوح أمام الجميع، وأن كل جهد يُبذل في خدمة المهرجان هو خطوة نحو تحقيق حلم كبير يهم كل شباب المنطقة ويضع المهرجان على خارطة المهرجانات العالمية. ودعا جميع عشاق السينما إلى الانضمام إلى هذه الدورة المميزة، إذ سيكتشف الجمهور روائع سينمائية تحمل رسائل بيئية هامة، ويستمتع بعروض أفلام مبتكرة تجمع بين الفن والوعي البيئي، مؤكداً أن المشاركة في هذه التجربة الثقافية والفنية الاستثنائية تتيح فرصة لقاء صناع السينما، ومتابعة الإنتاج السينمائي، والمشاركة في فعاليات مثرية تجمع بين الإبداع والمعرفة.

نجمة ليبيا الأولى تتربع على عرش الذائقة الفنية للتونسيين

تونس - نجحت الفنانة الليبية أحلام اليمني في نحت اسمها بالخط العريض في الفترة الأخيرة، فتجاوزت شهرتها الساحة الفنية الليبية إلى دول الجوار والعالم العربي على غرار تونس، حيث أصبح التونسيون يتغنون بأعمالها.

ونالت الأغنية الشهيرة "تعرف واش الي واجعني"، إعجابا جماهيريا كبيرا، حيث باتت الأغنية المفضلة لدى رواد التواصل الاجتماعي يرفقونها بصورهم المنشورة في الفضاء الأزرق وجولاتهم اليومية.

وتتصدر الفنانة الليبية أحلام اليمني صفحات التواصل الاجتماعي في ليبيا والعالم العربي، وسط رغبة العديد من المتابعين في معرفة تفاصيل أكثر عنها، لكونها من أبرز المطربات في ليبيا.

وأحلام اليمني هي مطربة ليبية شعبية حازت على شهرة كبيرة خلال مسيرتها، كما استطاعت أن تحقق قاعدة جماهيرية جيدة من الأشخاص عبر حسابها الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

ونجحت أحلام خلال مسيرتها في طرح العديد من الأغاني الشعبية الليبية، وبرزت في أداء الأغاني التي تتحدث عن المجتمع والحالة الليبية، ولها عدة أغان ناجحة مثل: تعرف واش الي واجعني، انبيعه وانبيعه بالدين، الحب وناره، هذا منو هذا شنو هذا سميته حبيبي، كل عام وأنت بخير، ندير خبر عمره ما صار، قولوا للخاين يرتاح، هادين عيوني، ياما قلتلك يا الحنونة، بالإضافة إلى العديد من الأغاني الأخرى.

وأفادت الفنانة التونسية ناجحة جمال بأن "الفن الليبي عموما جزء لا يتجزأ من الذوق التونسي وخصوصا في ولايات الجنوب التونسي، باعتبار التشارك تقريبا في نفس الثقافة الفنية".

وأكدت الفنانة التي كانت لها صولات وجولات كبيرة في ليبيا، "منذ بداياتي في مجال الفن أغني الطابع الليبي، وأحلام اليمني أنتجت أغنية جميلة جدا ولاقت نجاحا منقطع النظير بدليل اكتساحها للعالم العربي، وهي أغنية خفيفة في الميزان وتخاطب القلب والوجدان".

وتابعت ناجحة جمال "الليبيون يتمسكون بموروثهم الفني وهذا عامل من عوامل التألق، وآمل أن تحافظ أحلام اليمني على نفس الطابع الفني وتواصل مسيرتها بنجاح".

وبدأت اليمني مسيرتها الغنائية في عمر الست سنوات، وكانت تميل إلى الغناء والطرب، لكن ذلك لم يكن محل ترحيب من العائلة، حيث واجهتها العديد من الضغوط من قبل إخوتها وأسرتها.

وقررت اليمني الغناء سرا، بأن تحيي المناسبات السعيدة أمثال الأفراح في ليبيا وغيرها، وذلك دون ذكر اسمها الحقيقي، حيث قررت استخدام اسم مستعار على أمل ألّا تعرف العائلة شيئا عن الأمر.

ولكن الحظ لم يحالفها وعرف الأهل بذلك، حيث قام أحد مستمعيها بالذهاب إلى منزل العائلة بحثا عنها لدعوتها إلى إحدى الحفلات، ليعرف حينها الأهل، ولكن مع مرور الوقت استطاعت إقناعهم بالغناء حتى أصبحت على ما هي عليه الآن.

وكشفت أحلام اليمني في لقاء ببرنامج تلفزيوني في وقت سابق، أن أهلها عندما علموا بدخولها عالم الغناء ظلوا في خصومة معها إلى أن أقنعتهم برأيها، خاصة بعد النجاحات التي حققتها على مستوى الغناء.

وقال الشاعر الليبي أكرم الزوي إن "الفنانة أحلام اليمني تقدم أعمالا جيدة ما مكنها من بناء اسم فني مشهور، وهي الآن بصدد احتلال مساحة كبيرة في منصات التواصل الاجتماعي في تونس وليبيا والعالم العربي".

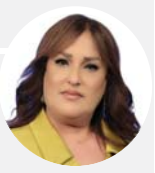

ناجحة جمال

آمل أن تحافظ أحلام اليمني على نفس الطابع الفني

أكرم الزوي

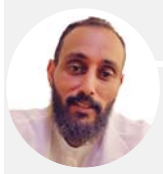

الأغنية الأخيرة أصبح يرددها الكثير من الجمهور العريض

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "الأغنية الأخيرة لاقت رواجا كبيرا وأصبح يرددها الكثير من الجمهور العريض، وهذا دليل على نجاحها ونجاح صاحبتها التي تجتهد منذ بروزها في ليبيا".

وحازت أغنيتها تحت عنوان "الحب وناره" على أفضل أغنية للعام 2019.

وتعرضت أحلام اليمني إلى أزمة كبيرة في حياتها، حيث تم تسريب عدد من صورها الشخصية، وهو الأمر الذي أثار حالة من الجدل الواسع، وكشفت أحلام أن ما حدث كان مدبرا وهدفه التشهير بها، مؤكدة أنها لا تعرف الجهة التي تقف وراء تسريب الصور، والتي كانت محفوظة في هاتف زوجها الذي فقد إثر عملية سرقة.

وتعتبر أحلام اليمني أن الفنانة وردة الليبية قدوة لها إلى جانب الفنانين فوزي صغيرونه ومحمود الشبلي ومفتاح امعيلف.

بصمة فنية خاصة

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

تهديدات سيبرانية خطرة تستهدف الأطفال القصر في تونس

الذكاء الاصطناعي يلقن الأطفال معلومات تاريخية ودينية وحضارية مغلوطة

يدق خبراء الاتصال في تونس ناقوس الخطر بشأن استعمال الأطفال القصر للذكاء الاصطناعي ومنصات الدردشة على غرار"شات جي بي تي". ولم تعد مخاطر إبحار القصّر على الإنترنت تقتصر على مجرّد إشكاليات كلاسيكية تتعلق بالولوج إلى مواقع منافية للأخلاق وإنما أصبح الأمر يطال تلقين هذه الفئة معلومات تاريخية ودينية وحضارية مغلوطة، ما أصبح يمس من ثقافة البلد وخصوصيته.

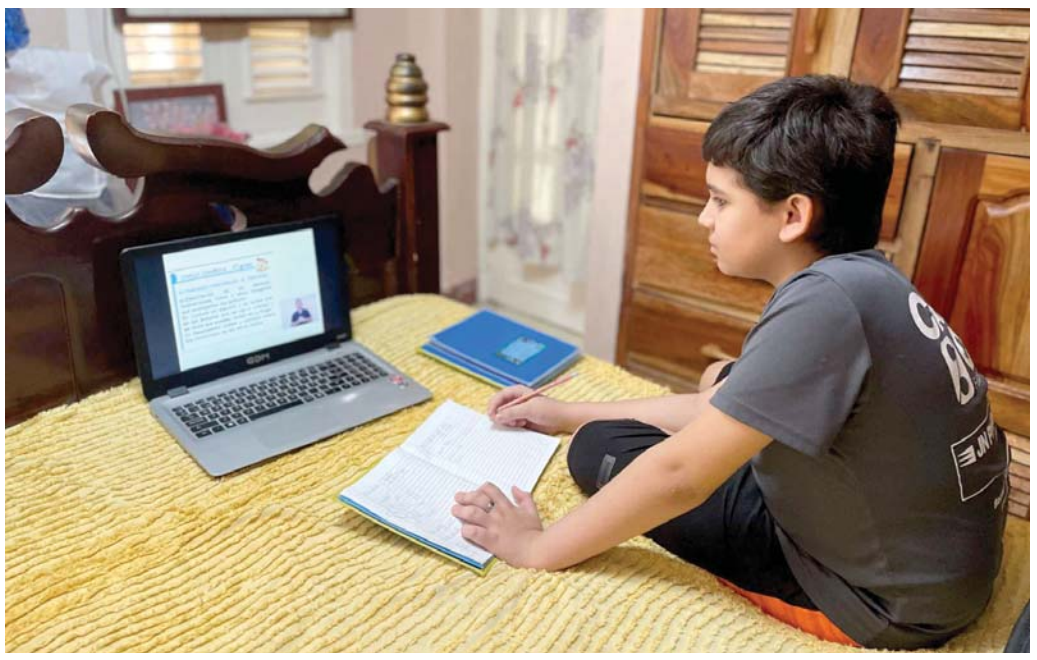
الذكاء الصطناعي تسرب إلى حياة الأطفال

تونس - يتيح التطور التكنولوجي واعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم الأطفال فرصا لتطوير أدوات وآليات تعليمهم وآفاقا مستقبلية منها تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التلاميذ، غير أنه يفرض في المقابل، حسب عدد من الخبراء في المجال، جملة من التحديات المتعلقة بتطوير برامج وموارد تعليمية تتناسب مع مستوى الأطفال.

ولأن الذكاء الاصطناعي بدأ يتغلغل بخطى ثابتة في شتى مناحي حياة الأطفال، ليُعيد تشكيل مفهومهم للتاريخ والدين والحضارة دق خبراء الاتصال في تونس ناقوس الخطر، مشيرين إلى أن المخاوف المُصاحبة لهذه التقنية الثورية تزداد كل يوم، مدركين الحاجة الملحّة لضمان سلامتها واستخدامها بشكل مسؤول.

ونبه وزير تكنولوجيات الاتصال سفيان الهميسي، إلى تفاقم خطورة التهديدات السيبرانية التي تستهدف القصّر جراء استعمالات الذكاء الاصطناعي، خاصّة أنها أصبحت تهدّد وتمسّ من ثقافة ولغة وخصوصية تونس كبلد محافظ.

ولفت الهميسي، إلى أن مخاطر إبحار القصّر على الإنترنت واستعمالاته لم يعد يقتصر على مجرّد إشكاليات كلاسيكية تتعلّق بالولوج إلى مواقع منافية للأخلاق وإنما أصبح الأمر يطال تلقين هذه الفئة معلومات تاريخية ودينية وحضارية مغلوطة.

وشدد على أن الطلاب اليوم أصبحوا يستقون المعلومات والمعارف من "شات جيبيتي" ويتعاملون معها كحقائق مقدّسة، في حين أنها تنطوي على أفكار وتوجيهات محدّدة ومغلوطة في علاقة بالتاريخ والدين بالخصوص يمكن أن تؤثر سلبا على منوال تربية الأطفال في تونس.

وأشار خلال ندوة وطنية نظمتها وزارة الداخلية، بالتعاون مع وزارتي الدفاع الوطني وتكنولوجيا الاتصال، تحت عنوان "الجرائم السيبرانية في ظل الذكاء الاصطناعي والتطورات التكنولوجية الحديثة"، بالمدرسة الوطنية لتكوين اطارات الأمن الوطني والشرطة الوطنية، إلى أن عديد المنظمات حول العالم بصدد إعادة كتابة تاريخ بعض البلدان في اتجاه تلميعه وتضمينه بطولات وهمية مختلقة، ومن ثم يقع إدراج هذه المعلومات على مواقع البحث الإلكتروني وعلى رأسها " شات جيبيتي" كحقائق مثبتة.

ودعا وزير تكنولوجيات الاتصال جميع الوزارات إلى التكاتف من أجل حماية الناشئة من هذه المخاطر، مذكرا أن آخر الإحصائيات تشير إلى أن متوسط إبحار القصر المتراوحة أعمارهم بين 12 و16 سنة يبلغ 8 ساعات في اليوم الواحد وهو رقم مفزع، حسب تقديره.

من جانبه، شدد الخبير الدولي في الأمن السيبراني، محمد حمدي، على أن تفاقم الجرائم السيبرانية الموجهة نحو الأفراد في تونس وخاصة منها الفئات الأكثر هشاشة مثل القصر ناتج عن قلة الوعي بهذه الظاهرة، داعيا إلى ضرورة تنظيم حملات توعوية حول الانتهاكات والجرائم السيبرانية وكيفية التوقي منها.

ولفت إلى أن تأمين الصفحات الخاصة بالأشخاص بشبكات التواصل الاجتماعي أو غيرها من المواقع الإلكترونية بالاعتماد على كلمة سرّ، أصبح اليوم غير كاف ولا بد من الاستعانة ببعض التطبيقات الأخرى الخاصة بتأمينها، فضلا عن التقليل قدر المستطاع من نشر فيديوهات وصور وتسجيلات صوتية خاصّة على هذه الشبكات مما يقلّص الحظوظ في فبركة فيديوهات وصور باستعمال الذكاء الاصطناعي.

ونبّه إلى أن العديد من الجهات أصبحت تقوم بفبركة فيديوهات باستعمال الذكاء الاصطناعي يكون أصحابها في أوضاع مخلة بالأخلاق ومن ثمة تهديدهم للحصول على فدية، مشيرا إلى أن ما يزيد الأمر خطورة أن هذه العملية لم تعد تتطلب خبرة واسعة في هذا المجال، مع حضور الذكاء الاصطناعي بل أصبحت متاحة حتى لبعض الأطفال.

ويجرم القانون التونسي الابتزاز الإلكتروني في الفصل 273 من قانون العقوبات التونسي.

ويعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات وبغرامة مالية تتراوح بين ألف وعشرين ألف دينار كل من هدد غيره بنشر صور أو تسجيلات صوتية أو مرئية أو أي معلومات أو وثائق أخرى، إذا كان ذلك التهديد من شأنه أن يرهب المجني عليه أو أن يدفعه إلى القيام بعمل أو الامتناع عن عمل.

ويعتبر الابتزاز الإلكتروني جريمة خطيرة، حيث أنه يمس بالحق في الحياة الخاصة، ويتسبب في أضرار نفسية واجتماعية واقتصادية للضحايا.

ووفقًا للقانون التونسي، فإن الابتزاز الإلكتروني يعتبر جريمة جنائية، وعقوبته السجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات، وغرامة مالية تتراوح بين ألف وعشرين ألف دينار.

ويمكن أن تزيد العقوبة إلى السجن لمدة خمس سنوات وغرامة مالية تتراوح بين خمسة آلاف وخمسين ألف دينار، إذا كان الابتزاز الإلكتروني يمس بالشرف والأخلاق، أو إذا كان مرتكب الجريمة قاصرًا. وتتعدد أسباب انتشار الابتزاز الإلكتروني في تونس، ومنها:

انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة، التي تسهل على المبتزين التواصل مع الضحايا

ضعف الثقافة القانونية لدى المواطنين، وعدم معرفة حقوقهم وواجباتهم تجاه جريمة الابتزاز الإلكتروني

عدم وجود وعي كافٍ لدى المواطنين بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، وكيفية الوقاية منه. ويلعب انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة دورًا مهمًا في انتشار الابتزاز الإلكتروني، حيث تسهل هذه الوسائل على المبتزين التواصل مع الضحايا، وجمع المعلومات الشخصية منهم، وإرسال التهديدات لهم.

الطلاب أصبحوا يستقون المعلومات والمعارف من «شات جي بي تي» ويتعاملون معها كحقائق مقدّسة

الدمج.. جسر عبور لأطفال التوحد في الأردن

عمان - لم يكن اقتراب المعلمة من الطفل عصام بابتسامة دافئة تشجعه على لمس لعبة كان يراقبها من بعيد، مجرد كسر حاجز بين طفل ولعبة، بل بداية عبور إلى عالم جديد يفتح أبوابه لطفل كان وحيدا مع ذاته، وتأكيدا على أن الدمج هو جسر هذا العبور لأطفال التوحد، وطريق للنمو والتطور وبناء الثقة بالنفس.

بدأ الطفل عصام رحلته من قسم اضطراب طيف التوحد في مركز البنيات للتربية الخاصة، وبفضل الدعم والإيمان بقدراته، بدأ يكتسب مهارات جديدة تجلت بمشاركته الفاعلة مع أصدقائه، وتمكن من خلال المراقبة والتوجيه التربوي والمساعدة من الانتقال إلى قسم المدرسة داخل المركز، قبل أن يواصل مشواره في مدرسة خارجية، حاملا معه ذكريات الفخر والإنجاز، ليصبح مثالا على أن الإيمان بقدرات طفل التوحد يشكل جسر العبور لصناعة أجمل قصص النجاح، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية.

وبحسب البروتوكولات الوطنية لتشخيص الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية واضطراب طيف التوحد، التي أطلقها المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالتعاون مع وزارة الصحة عام 2022، يُصنَّف أطفال التوحد ضمن شريحة الأشخاص ذوي الإعاقة، وهو ما يضع على عاتق المجتمع مسؤولية توفير بيئات تعليمية دامجة تتيح لهم فرصة المشاركة الكاملة.

وأكدت مديرة مركز البنيات للتربية الخاصة بهية مسك، لوكالة الأنباء الأردنية، أن أطفال التوحد قادرون على العطاء والدمج في المجتمع حين تتوفر لهم البيئة التعليمية الداعمة، موضحة أن المركز يعمل على تعزيز مهارات الأطفال السلوكية والتواصلية عبر برامج فردية وأنشطة جماعية، الأمر الذي يفتح أمامهم أبواب المشاركة الفاعلة.

وأضافت أن قصص النجاح التي يشهدها المركز يوميا تؤكد أن التوحد ليس عائقا أمام تحقيق الإنجاز، بل بالإمكان اكتشاف قدرات استثنائية لدى الأطفال وتفجيرها في سلوكاتهم.

بدورها، أكدت والدة أحد الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد أهمية الدمج في تطوير مهارات طفلها، قائلة "منذ أن سجّلت ابني في مركز متخصص، لاحظت تغيرا واضحا في سلوكه وتفاعله مع الآخرين، وبدأ رويدا رويدا أكثر قدرة على التعبير عن نفسه، وأكثر اندماجا مع محيطه.

وأوضحت أن الدمج بالنسبة لطفلها كان نقطة تحول، مؤكدة أن الدعم المبكر والرعاية المتخصصة قادران على إحداث فرق حقيقي في حياة الطفل وأسرته.

وأشارت إلى أن عددا من الأطفال الذين كانوا يتلقون التدريب إلى جانب طفلها، تمكنوا بعد فترة من الانتقال إلى مدارس دامجة، موضحة أن تجاوز الوصمة الاجتماعية وتشجيع الأسر على تسجيل أبنائها في المراكز المتخصصة يشكلان خطوة أساسية نحو تمكين الأطفال وتحقيق تطورهم ونموهم المتكامل.

وقال أستاذ التربية الخاصة في الجامعة الأردنية الدكتور محمد الجابري، لوكالة الأنباء الأردنية، إن التدخلات التربوية المبكرة ذات فاعلية عالية في تطوير مهارات طفل التوحد وتحقيق استقلاليته، مشيرا إلى أن الأسرة تتحمل دورا مركزيا في عملية الدعم والتأهيل، من خلال التعلم المستمر والاطلاع على المستجدات العلمية، والمشاركة الفاعلة مع المعلمين، وتوفير بيئة منزلية قائمة على الاحتواء والحب.

وبيّن أن رحلة الأهل مع التوحد قد ترافقها مشاعر الخوف والقلق، لكنها قد تتحول إلى دافع للاستمرار إذا أحسنوا التكيف معها، معتبرا أن التوحد لا يعني نهاية الحياة، بل بداية لمرحلة جديدة قائمة على الصبر والإيمان والأمل والعمل المنظم.

ودعا الجابري المجتمع إلى توفير الدعم النفسي والاجتماعي والمادي للأسر، وتعزيز وعي الجميع بأن أطفال التوحد قادرون على التواصل إذا توافرت لهم الفرص، مؤكدا أن العلم والعمل المشترك بين الأسرة والمجتمع هما السبيل لصناعة واقع أفضل.

تجاوز الوصم وتشجيع الأسر على تسجيل أبنائها في المراكز المتخصصة خطوة أساسية نحو تمكين الأطفال وتحقيق تطورهم

بدوره، قال رئيس الجمعية الأردنية لاضطراب طيف التوحد ومؤسس "مبادرة سامر طيف الحب" موفق الزامل إن الجمعية تسعى من خلال مبادرتها إلى تمكين أطفال التوحد وفتح أبواب الأمل أمامهم عبر مجموعة واسعة من الأنشطة الفنية والمجتمعية، تشمل تعليم الرسم والتصوير والعروض المسرحية والكرنفالات، إلى جانب الفيديوهات التوعوية التي تسهم في تغيير النظرة النمطية وتعزيز وعي المجتمع.

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء الأردنية أن الجمعية تعمل كذلك على تنظيم تجمعات دورية للأهالي لتبادل الخبرات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وعقد ورشات تدريبية متخصصة للمعلمين والكوادر الصحية لرفع كفاءتهم في التعامل مع أطفال التوحد، مشيرا إلى أن المبادرات التي تنفذ داخل المدارس والجامعات تهدف إلى تعزيز الدمج التعليمي والاجتماعي وإشراك الطلبة في دعم أقرانهم.

وأكد الزامل أن جميع هذه الأنشطة تنطلق من رسالة واضحة تتمثل في ببناء جسور بين أطفال التوحد والمجتمع، وتحقيق الدمج المجتمعي القائم على التقبل والتفاعل الإيجابي، وصولا إلى بيئة داعمة تُشعر الأطفال بالأمان وتمنحهم الثقة بالنفس والقدرة على النمو والتطور.

وأشار إلى أن التوحد ليس نهاية، بل بداية رحلة مختلفة، تؤكد أن الدعم والتأهيل قادران على إكساب أطفال التوحد المهارات اللازمة للتواصل والتعبير، وأن الدمج ليس خيارا تربويا فحسب، بل حق وواجب مجتمعي يتيح للأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد الانخراط والتفاعل مع مجتمعاتهم المحيطة.

مهارات كامنة

مدارس الفرصة الثانية في المغرب: مراكز تحارب الهدر المدرسي تعرقلها الإكراهات

الرباط - نجحت مقاربة إشراك جمعيات المجتمع المدني التي اعتمدها المغرب في تنفيذ برامج مدرسة الفرصة الثانية الرامية إلى إدماج الشباب المنقطع عن الدراسة، في إعادة 18 ألف متعلم ومتعلمة موزعين على حوالي 230 مركزا متواجدا في مختلف أنحاء المملكة خلال عام 2024.

ورغم أن هذه الأرقام وُصفت من طرف الفاعلين الحكوميين بـ"المهمة والمُشجّعة"، لاسيما وأنها تتماهى والمقاربة الشمولية المندمجة التي تروم تيسير ولوج هذه الفئة إلى سوق الشغل والاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية تنزيلا للبرنامج الإستراتيجي لإصلاح منظومة التعليم، إلا أن عددا من الإكراهات عرقل تطورها.

وقال عبدالصمد الحاتمي، رئيس "مؤسسة أجيال مغاربة العالم"، المسيرة لمركز المعري لمدرسة الفرصة الثانية بخريبكة، إن "الصعوبات التي تعترض برنامج الفرصة الثانية متعددة وتختلف من مركز إلى آخر، ومن بينها صعوبة التأقلم لدى بعض التلاميذ الذين يجدون صعوبة في التكيف مع بيئة المركز بعد فترة طويلة من الغياب عن الدراسة، إضافة إلى غياب الدعم العائلي لدى بعض الحالات، حيث لا تحظى مراكز الفرصة الثانية بالدعم الكافي من الأسر، مما يؤثر على التزام التلاميذ ونجاحهم".

وأضاف أن من بين الصعوبات أيضا، احتياجات تعليمية خاصة لدى بعض التلاميذ الذين يحتاجون إلى دعم تعليمي إضافي أو برامج مخصصة لتلبية احتياجاتهم الخاصة، والصعوبات المادية لمجموعة من الأسر التي تواجه مشاكل مالية تحول دون دعم أبنائها بشكل كامل، والضغوط النفسية التي يعاني منها عدد من التلاميذ نتيجة تجربتهم السابقة مع الانقطاع عن الدراسة، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي.

وأكد الحاتمي في تصريح لموقع محلي أن هذه التحديات تتطلب تعاونا وثيقا بين العاملين في المركز والأسر والمجتمع لضمان نجاح التلاميذ وتحقيق أهدافهم التعليمية، مشددا على أن "مراكز الفرصة الثانية تبدأ فيها قصص نجاح جديدة لتلاميذ ظنوا أن قطار التعليم والتحصيل قد تجاوزهم إلى الأبد، إلا أنهم وجدوا عوضا عما فات جبرا لخواطرهم.. وها هم، اليوم، ينطلقون لحياة أفضل ولإدماج كامل إما في صفوف التربية النظامية أو في سوق العمل أو داخل حجرات التكوين المهني". وأعطيت مؤخرا، الانطلاقة الرسمية للموسم التربوي 2025 – 2026 بمركز الفرصة الثانية – الجيل الجديد "الحسنى" بمديرية عين الشق، في حفل ترأسه الكاتب العام لعمالة مقاطعة عين الشق، إلى جانب مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء – سطات، والمديرة الإقليمية للوزارة، ورئيس جمعية ملتقى بلادي للمواطنة، بحضور شخصيات رسمية وتربوية وجمعوية وإعلامية.

ويعد برنامج الفرصة الثانية مبادرة وطنية تربوية أطلقتها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة لإعادة إدماج الشباب المنقطعين عن الدراسة في مسار جديد للتعلم والتأهيل، عبر مراكز مدارس الفرصة الثانية – الجيل الجديد. ويجمع البرنامج بين التعليم الأساسي والتكوين المهني والدعم النفسي والأنشطة التربوية، وينفذ بشراكة مع جمعيات المجتمع المدني بهدف الحد من الهدر المدرسي وتمكين المستفيدين من بناء مشروعهم الشخصي والمهني.

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

هل يكسب الأهلي المصري رهانه على التجربة الدنماركية

يس ثوروب رجل المرحلة للعملاق المصري

حسمت إدارة النادي الأهلي المصري لكرة القدم، الأربعاء، التعاقد مع الدنماركي يس ثوروب ليتولى مسؤولية تدريب الفريق الأول لكرة القدم لمدة عامين ونصف العام. وذكر الأهلي المصري عبر مركزه الإعلامي الأربعاء أن أسامة هلال، مدير إدارة التعاقدات، قام بإنهاء كافة الأمور الإدارية والمالية.

القاهرة - عيّن النادي الأهلي المصري الأربعاء الدنماركي يس ثوروب مديرا فنيا للفريق الأول لكرة القدم لمدة موسمين ونصف، خلفا لعماد النحاس الذي تولى المهمة بشكل مؤقت عقب إقالة الإسباني خوسيه ريبيرو الشهر الماضي.

وذكر بيان رسمي صادر عن النادي الأهلي أن إدارة النادي أنهت إجراءات التعاقد مع ثوروب بعد اجتماعات قادها رئيس مجلس الإدارة محمود الخطيب مع لجنة التخطيط والمدير الرياضي ومدير الكرة وإدارة التعاقدات والكشافة.

> الأهلي استغنى في 31 أغسطس الماضي عن خدمات ريبيرو عقب الخسارة أمام غريمه بيراميدز في الدوري المصري الممتاز

وأصبح ثوروب (55 عاما) أول مدرب دنماركي يتولى تدريب الأهلي عبر تاريخه. ولم يكشف النادي عن قيمة تعاقده مع المدرب أو الجهاز المعاون في الوقت الحالي. وبدأ ثوروب مشواره كمهاجم عام 1989 في صفوف أودنسي الدنماركي، وشملت مسيرته كلاعب أندية أوردينغن الألماني وتيرول النمساوي وإسبيرغ الدنماركي وهامكام النرويجي قبل أن يعتزل في صفوف إسبيرغ عام 2006. استهل مشواره التدريبي مع إسبيرغ في 2011 ليقوده إلى الصعود إلى الدرجة الأولى في الموسم عينه، ثم إلى التتويج بلقب كأس الدنمارك للمرة الأولى في تاريخه عام 2013.

وانتقل ثوروب لتدريب منتخب الدنمارك تحت 20 عاما ثم منتخب الدنمارك تحت 21 عاما بين عامي 2013 و2015، قبل أن يدرب فريق ميدتيلاند بين عامي 2015 و2018 ليحقق معه لقب الدوري الدنماركي موسم 2018.

انتقل بعدها ثوروب إلى بلجيكا ليدرب فريقي خنت وغنك، قبل أن يعود إلى الدنمارك عام 2020 ويدرب كوبنهاغن الذي حقق معه لقب الدوري موسم 2022، ثم يدرب أوغسبورغ الألماني في أكتوبر 2023 واستمر معه حتى تمت إقالته في مايو الماضي.

ويحتل الأهلي حاليا المركز الثالث في الدوري المصري برصيد 18 نقطة بفارق الأهداف عن المصري والزمالك، ويستهل مشواره في بطولة دوري أبطال أفريقيا بمواجهة إيغل نوار من بوروندي يوم 18 أكتوبر الجاري.

ومن المقرر أن يصل المدير الفني الجديد إلى القاهرة ومعه مساعدان، ومعد بدني ومحلل فني ومدرب للحراس.

وسوف يتسلم يس ثوروب وجهازه المهمة ابتداء من يوم الجمعة. وستكون مباراة الأهلي أمام إيجل نوار، من بوروندي، في ذهاب دور الـ32 بدوري أبطال أفريقيا، هي الأولى التي سيقود فيها ثوروب تدريب الفريق. ومن المقرر أن تسافر بعثة الأهلي إلى بوروندي عبر طائرة خاصة.

وذكر الموقع الرسمي للنادي أن محمود الخطيب رئيس النادي وافق على طلب الجهاز الفني السفر إلى بوروندي على متن طائرة خاصة، استعدادا لخوض مباراة إيجل نوار. وحدد الجهاز الفني للأهلي أحد يومي 15 أو 16 أكتوبر، موعدا للسفر إلى بوروندي، لخوض المباراة المرتقبة.

تعاقد النادي الأهلي مع الدنماركي لتولي منصب المدير الفني للفريق الأول، وذلك خلفا لعماد النحاس المدرب المؤقت، والذي نجح في مهمته على أحسن ما يكون.

مهمة ناجحة

قال بطل الدوري المصري عبر موقعه "أعلنت إدارة النادي عن التعاقد مع الدنماركي يس ثوروب ليتولى مسؤولية الفريق الأول لكرة القدم لمدة عامين ونصف".

وتابع "قام أسامة هلال، مدير إدارة التعاقدات، بإنهاء كافة الأمور الإدارية والمالية"، وأضاف "جاء ذلك بعد الاجتماع الذي عقده الكابتن محمود الخطيب، رئيس النادي مع لجنة التخطيط والمدير الرياضي والاطلاع على رؤية مدير الكرة. وحسم المشاورات بخصوص هذا الملف، واختيار المدرب الأنسب للفريق في هذه المرحلة المهمة".

واستغنى الأهلي في 31 أغسطس الماضي عن خدمات ريبيرو عقب الخسارة أمام غريمه بيراميدز في الدوري المصري الممتاز. وكان الأهلي تعاقد مع ريبيرو (49 عاما) في نهاية مايو الماضي في عقد يمتد لعامين وذلك قبل انطلاق كأس العالم للأندية التي أقيمت في الولايات المتحدة في منتصف يونيو.

لكن ريبيرو، المدرب السابق لأورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي، لم يترك أي بصمة تذكر على أداء الفريق في البطولة إذ تعادل في مباراتين وخسر أمام بالميراس ليخرج من الدور الأول للبطولة بنظامها الجديد. كما كانت نتائج المدرب الإسباني مع الأهلي مخيبة في الدوري ما أثار حفيظة الجماهير التي طالبت برحيله.

تطوير المواهب

وفي سياق متصل أكد محمد يوسف، المدير الرياضي للنادي الأهلي المصري، أن أرت لانجلير المدير الفني الجديد لقطاع الناشئين، يملك خبرات واسعة من خلال التدريب في نادي أيندهوفن الهولندي ومنتخب هولندا للناشئين، ويتميز بالجمع بين الدراسة والعمل الفني، مما يجعله إضافة كبيرة للقطاع. وقال يوسف في تصريحات للموقع الرسمي لناديه، الاثنين، إن أرت لانجلير يعمل محاضرا في الاتحاد الهولندي، وهو ما يعكس قدراته وخبراته، في ظل النجاحات الكبيرة التي تحققها المدرسة الهولندية على صعيد الناشئين، إلى جانب كونها مدرسة ذات صبغة هجومية، وهو ما يتناسب مع هوية النادي الأهلي الذي يبحث دائما عن الفوز فقط.

وأضاف أنه تم الاتفاق مع لانجلير على خطة العمل الخاصة بالفترة القادمة، والتي سوف تشهد إشرافه على تدريبات فريق القطاع، إلى جانب عقد محاضرات ودورات مكثفة للمدربين في مختلف الفرق السنية، لتطوير النواحي الخططية والبدنية، فضلا عن الجوانب الشخصية والسلوكية لدى اللاعبين. وقطاع الناشئين دائما ما يفرز مواهب مميزة مثل محمد عبدالمنعم ومحمد شكري وغيرهما من الأسماء التي شقت طريقها للفريق الأول، أو التي خرجت للاحتراف الخارجي.

وأوضح أن هناك خطة لتطوير المواهب على كافة المستويات، والنادي يدرس كل عروض المعايشة الخارجية، ولا يمانع انتقال أي لاعب إلى الخارج، في حال وجود عروض رسمية مناسبة لكل الأطراف، مثلما حدث مع عمرو خالد بيبو الذي انتقل إلى نادي أرو السويسري، وهناك نية للعمل على توسيع تلك القاعدة.

حجم المسؤولية كبير

الركراكي يواصل مطاردة الأرقام القياسية مع المغرب بمواجهتي البحرين والكونغو

الرباط - يلتقي المنتخب المغربي لكرة القدم الخميس والثلاثاء المقبل المنتخبين البحريني والكونغولي على التوالي، في مباراة ودية أولى على ملعب الأمير مولاي عبدالله بالرباط، تليها مواجهة شكلية أمام الكونغو في ختام تصفيات كأس العالم 2026، بعد أن ضمن "أسود الأطلس" التأهل منذ فترة.

وتكتسب المباراتان أهمية خاصة، إذ بات المنتخب المغربي على بعد خطوة واحدة فقط من معادلة الرقم القياسي العالمي لأطول سلسلة انتصارات متتالية في تاريخ المنتخبات، والمسجل باسم المنتخب الإسباني برصيد 15 فوزا بين يونيو 2008 ويونيو 2009، بعد أن حقق الأسود 14 انتصارا متتاليا منذ يونيو 2024، آخرها أمام زامبيا، ليصبح في مصاف نخبة المنتخبات العالمية التي سجلت أرقاما استثنائية في مسارها الكروي.

يكفي كتيبة وليد الركراكي أن تحقق انتصارا واحدا فقط لكتابة صفحة جديدة في تاريخ كرة القدم، ومعادلة إنجاز "لا روخا" الذي ارتبط بفترة ذهبية عاشها المنتخب الإسباني قبل تتويجه بكأس أوروبا 2008 وكأس العالم 2010.

وتعد المباراة الودية أمام البحرين فرصة للمدرب وليد الركراكي لتجربة لاعبين جدد في ظل غياب عناصر أساسية في خط الوسط، أبرزهم عزالدين أوناحي وسفيان أمرابط، واستغلال هذه الفترة لاختبار بدائل تكتيكية وإعادة توزيع المهام داخل الفريق.

في حين لن تكون الغيابات الأخرى مؤثرة كثيرا على التوازن المطلوب في باقي الخطوط في ظل وجود اللاعبين الأساسيين الذين شكلوا العمود الفقري للمنتخب طوال شهور. في المقابل، يفتقد المنتخب البحريني أربعة لاعبين بسبب الإصابة، هم كميل الأسود ووليد الحيام وحمد شمسان ومحمد الحردان، الذين تخلفوا عن السفر إلى المملكة، فيما يستعد الأحمر البحريني لمباراة ودية ثانية أمام مصر الأحد.

> المباراتان تكتسبان أهمية خاصة، إذ بات المنتخب المغربي على بعد خطوة فقط من معادلة الرقم القياسي العالمي لأطول سلسلة انتصارات

ويجري الأحمر البحريني اللقاءين الوديين تحضيرا لكأس العرب 2025 المقررة إقامتها في نوفمبر وديسمبر المقبلين في قطر، على أن يخوض قبل البطولة مباراة تأهيلية ضد جيبوتي في 26 نوفمبر بالعاصمة القطرية الدوحة.

أما المباراة الثانية أمام الكونغو، فهي مواجهة شكلية من الناحية الحسابية، إذ إن المغرب ضمن التأهل مسبقا، بينما الكونغو خارج حسابات المنافسة على المركز الثاني المؤهل للملحق. ورغم ذلك، لا تقل هذه المواجهة أهمية من الناحية التكتيكية، إذ تمثل فرصة للركراكي لتجربة لاعبين شباب واختبار مختلف التوليفات بين خطوط الفريق، مع التركيز على تعزيز الانسجام التكتيكي والتحكم في وتيرة اللعب دون ضغوط النتيجة.

ستكون المباراتان اختبارا حقيقيا للقدرة على التعامل مع الغيابات في خط الوسط، خصوصا مع غياب أوناحي وأمرابط، حيث سيكون على الركراكي إيجاد حلول مناسبة لتعويض الفجوة من جهة، وضمان استمرارية الضغط على المنافس وتنظيم اللعب من جهة أخرى.

كما تمثل هذه الفترة الاستعدادية فرصة لتثبيت الانسجام بين اللاعبين وتجربة حلول هجومية ودفاعية قبل الانخراط في المباريات الرسمية المقبلة، سواء على المستوى الأفريقي أو العالمي.

ويواصل المنتخب المغربي تحضيره للحفاظ على سلسلة انتصاراته الاستثنائية، مع تعزيز جاهزيته التكتيكية، وإعطاء اللاعبين الجدد الفرصة لإثبات أنفسهم، في خطوة نحو تحقيق إنجاز تاريخي ومواصلة كتابة قصة نجاح "أسود الأطلس". على المستويين القاري والدولي.

نحو المونديال.. إنجلترا والبرتغال بخطى ثابتة وإيطاليا لتجنب الكابوس

لندن - تتقدّم إنجلترا والبرتغال والنرويج بخطى ثابتة نحو حجز مقاعدها في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026 في الجولتين المقبلتين من التصفيات، في حين تأمل منتخبات أوروبية عدة أخرى في ضمان التأهل إلى العرس العالمي.

وقد تكون النرويج على بُعد فوز واحد فقط من التأهل إلى المونديال للمرة الأولى منذ عام 1998، وهو ما قد يترك المنتخب الإيطالي مهددا بالغياب عن كأس العالم للمرة الثالثة توالياً.

قدّمت إنجلترا بقيادة المدرب الألماني توماس توخيل عرضا قويا الشهر الماضي بفوز ساحق على صربيا بخماسية نظيفة في بلغراد، ولم تتلقّ شباكها أي هدف في خمس مباريات بالتصفيات حتى الآن.

ولا يعود منتخب "الأسود الثلاثة" إلى خوض مباريات المجموعة الحادية عشرة حتى الثلاثاء، حين سيضمن الفوز على لاتفيا في ريغا التأهل رسميا إلى نهائيات العام المقبل في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، بشرط ألا تفوز صربيا على ألبانيا السبت.

وتتصدّر إنجلترا المجموعة بفارق سبع نقاط عن ألبانيا قبل ثلاث جولات من النهاية، فيما تحتل صربيا المركز الثالث بفارق نقطة إضافية، لكنها تملك مباراة مؤجلة.

وشهدت مواجهة صربيا تألق عدد من اللاعبين الذين لم يكونوا من الخيارات الأساسية سابقا، ما دفع توخيل إلى استبعاد أسماء كبيرة مثل جود بيلينغهام وفيل فودن وجاك غريليش من قائمته الأخيرة.

وقال توخيل الذي سيقود إنجلترا في مباراة ودية أمام ويلز الخميس "واصلوا الضغط. القرار يخص هذا المعسكر فقط. معسكر سبتمبر كان الأفضل لنا من حيث روح الفريق والعمل الجماعي، لذلك قررنا دعوة المجموعة عينها لتثبيت ما بنيناه".

وقد تكون مواجهة صربيا مع ألبانيا حاسمة لتحديد المنتخب الذي سينهي التصفيات في المركز الثاني ويتأهل إلى الملحق.

من الممكن أن تتأهل البرتغال هذا الشهر إلى كأس العالم في حال فوزها في مباراتيها المقبلتين أمام أيرلندا والمجر، ما لم تفز أرمينيا على نفس المنتخبين في المجموعة السادسة. وسجلت البرتغال ثمانية أهداف في أول مباراتين من التصفيات، من بينها ثلاثة عبر القائد كريستيانو رونالدو مهاجم النصر السعودي.

> إنجلترا بقيادة المدرب الألماني توماس توخيل قدمت عرضا قويا الشهر الماضي بفوز ساحق على صربيا بخماسية

وتسعى البرتغال إلى التأهل إلى كأس العالم للمرة السابعة توالياً. أما النرويج فقد بدأت التصفيات بأداء مثالي، إذ سجلت 24 هدفا في خمس مباريات متتالية، لتقترب من بلوغ النهائيات. ويمتلك إرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي الذي لم يشارك بعد في أي بطولة كبرى، تسعة أهداف في المجموعة حتى الآن، منها خمسة في الفوز الكاسح على مولدوفا 11 – 1 في المباراة الأخيرة.

وتستضيف النرويج منتخب إسرائيل السبت، وهي تدرك أن الفوز سيعيدها إلى المونديال بعد غياب 28 عاما إذا فشلت إيطاليا في الفوز على إستونيا أو إسرائيل في المجموعة التاسعة. لكن المنتخب النرويجي سيفتقد قائده مارتن أوديغارد بعد تعرضه لإصابة في الركبة أثناء اللعب مع أرسنال الإنجليزي نهاية الأسبوع الماضي. وقال المدرب ستاله سولباكن "فقدنا قائدنا، وعلينا التعايش مع ذلك. بالطبع نشعر بالغضب والانزعاج، لكن سرعان ما يجب أن ننتقل إلى التفكير بطريقة بنّاءة".

سيكون المنتخب الإيطالي، بطل العالم أربع مرات، حريصا على تجنب خوض الملحق بعد أن خسر في تلك المرحلة في تصفيات نسختي 2018 و2022 أمام السويد ومقدونيا الشمالية توالياً. وتواجه إيطاليا إستونيا في تالين السبت إلا أن كل الأنظار ستكون شاخصة على المواجهة التالية أمام إسرائيل في أوديني الخميس المقبل.

مسار معلوم

العرب
الخميس 2025/10/09
السنة 48 العدد 13628

معرض الصقارة في الرياض يوثق تراث السعودية الحي

يقدّم معرض الصقور والصيد السعودي الدولي 2025 تجربة ثقافية وترفيهية متكاملة تجمع بين التراث والتقنيات الحديثة، بمشاركة عالمية واسعة وفعاليات متنوعة تشمل سباقات، مزادات، عروضا فلكلورية، ورش عمل وتجارب تفاعلية، وسط حضور جماهيري كبير يتجاوز 300 ألف زائر.

تجربة الصيد تتحول إلى مهرجان

الرياض - في قلب ملهم شمال الرياض، حيث يتحول الشغف بالصيد والصقارة أكثر من مجرد هواية، يواصل معرض الصقور والصيد السعودي الدولي 2025 فعالياته التي انطلقت خلال الفترة من 2 إلى 11 أكتوبر الجاري، وسط حضور جماهيري غفير، تجاوز خلال خمسة أيام فقط حاجز 300 ألف زائر، في مشهد لا يعبّر فقط عن حب السعوديين لموروثهم، بل عن قدرتهم على تحويله إلى حدث عالمي نابض بالحياة.

المعرض الذي ينظمه نادي الصقور السعودي في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات، لا يشبه أي فعالية تقليدية، إنه مهرجان بصري، ثقافي، ترفيهي، تعليمي، اقتصادي، يضم أكثر من 1300 عارض من 45 دولة، موزعين على 28 قطاعا متخصصا، ويصاحبه أكثر من 23 فعالية متنوعة، تجعل من زيارته تجربة لا تُنسى.

ومن أبرز مناطق الجذب هذا العام، منطقة الصقور المنغولية التي تُعرض لأول مرة، وتحتضن نخبة السلالات القادمة من شرق آسيا، لاسيما الصقر الحر المعروف بضخامة حجمه وطول جناحيه وقوة تحمّله. هذه الصقور، التي تُعد من الأكثر طلبًا لدى الهواة والمحترفين، لم تكن مجرد طيور معروضة، بل نجوم مزاد ناري، حيث بيع صقران منها بمبلغ 900 ألف ريال، وسط منافسة حماسية بين المزايدين، وتصفيق حار من الحاضرين.

ومن بين الفعاليات التي تتصدر المشهد، يأتي سباق الملواح، الممتد على مدار ستة أيام، بمشاركة واسعة من الصقّارين، وجوائز تصل إلى 600 ألف ريال. السباق لا يختبر فقط سرعة الصقور، بل يختبر شغف أصحابها، ودقة تدريبهم، وعمق ارتباطهم بهذه الكائنات النبيلة التي لطالما كانت جزءًا من الهوية العربية.

ولأن المعرض لا يكتفي بالعرض، بل يقدّم المعرفة، فقد خُصصت مناطق تعليمية وتفاعلية، مثل "قرية صقّار المستقبل" التي تعرّف الأطفال بأساسيات العناية بالصقور، و"متحف السلوقي" الذي يوثق تاريخ كلاب الصيد العربية، و"متحف شلايل الرقمي" الذي يقدّم تجربة بصرية توثّق تاريخ الصقارة في المملكة.

أما "منطقة الدعو"، فهي مساحة مخصصة لتعليم النشء مهارات مناداة الصقر، في مشهد يدمج بين اللعب والتعلّم، ويزرع في الأطفال بذور حب التراث.

وكانت العروض الفلكلورية حاضرة بقوة، من العرضة السعودية إلى الخطوة الجنوبية والخبيتي، في مشهد أدائي حيّ يعكس تنوّع المملكة الثقافي. أما عروض الفروسية، فقد مزجت بين مهارات الفرسان وحركة الصقور في عرض مسرحي مشترك، جعل الجمهور يتنقّل بين الأرض والسماء، بين حوافر الخيل وانسياب الريش.

وكانت الرياضة حاضرة أيضا، من خلال جناح الاتحاد السعودي للرماية، الذي يتيح للزوار تجربة الرماية بأنواعها المختلفة، بإشراف مدربين متخصصين، مع تعريف بأسس الرماية الآمنة وأدواتها.

كما توفرت تجارب الكارتينغ والدفع الرباعي، وركوب الهجن، وميادين الرماية بالأسلحة النارية والهوائية والسهام، في مشهد يدمج بين الترفيه والتحدي.

وفي "منطقة الفنون والحياكة"، كانت الحرفيات السعوديات ينسجن التراث بخيوط من الإبداع، ويعرضن منتجات مستوحاة من الهوية الوطنية، في تفاعل حيّ مع الزوار. أما "منطقة الأزياء التراثية"، فقد مزجت بين الماضي والحاضر في عروض حيّة، جعلت من اللباس وسيلة سردية تحكي قصة المكان والناس.

ولأن المعرض لا يرضى بالحدود التقليدية، فقد قدّم تجربة "السفر الافتراضي بالصقر" باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي (VR)، إلى جانب فعالية "سفاري المعرض" التي تتيح للزوار التجوّل في بيئة تحاكي الصحراء والبرية السعودية، مع عروض موسيقية وشعبية تعبّر عن تنوّع مناطق المملكة.

وناقشت الجلسات الحوارية وورش العمل موضوعات متعددة حول تجارب الصقّارين، وتجارة الصقور، وأبعادها التراثية والثقافية، إلى جانب أكثر من 30 ورشة عمل حرفية وتدريبية في مجالات متنوعة، من الحياكة إلى الرسم إلى صناعة أدوات الصيد.

ولم يقتصر المعرض على الحضور الميداني، بل تصدّر منصات التواصل الاجتماعي، حيث تصدرت فعالياته ولقطاته قائمة "الترند"، مجسدةً حجم الاهتمام الشعبي والإعلامي الكبير بالحدث، ومؤكدةً أن الصقارة ليست مجرد هواية، بل ثقافة حيّة تتجدد ويُحتفى بها.

في النهاية، يثبت معرض الصقور والصيد السعودي الدولي 2025 أنه أكثر من مجرد فعالية، إنه وجهة عالمية للصقارة والصيد، تعزز الحفاظ على الموروث الوطني، وتفتح آفاقا استثمارية واعدة في مجالات الثقافة والترفيه والسياحة. إنه احتفال بالهوية، وتجسيد للروح السعودية التي تعرف كيف تحتفي بماضيها، وتقدّمه للعالم بروح عصرية نابضة بالحياة.

السعودي عمر ياغي يتوّج بجائزة نوبل للكيمياء

ستوكهولم - أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم اليوم الأربعاء عن فوز العالم السعودي البروفيسور عمر بن يونس ياغي بجائزة نوبل للكيمياء لعام 2025، ليتقاسم بذلك الشرف والمكافأة المرموقة مع الياباني سوسومو كيتاغاوا والبريطاني المولد ريتشارد روبسون.

ويأتي هذا التتويج بفضل "تطويرهم أطرا معدنية عضوية"، وهي تراكيب جزيئية مبتكرة تحمل وعدا كبيرا لخدمة الإنسانية في مجالات البيئة والطاقة.

ويُمنح الفائزون الجائزة التي يعود تاريخها إلى أكثر من قرن، لمن يقدمون خدمات للإنسانية، ويتقاسمون مبلغا ماليا قدره 11 مليون كرونة سويدية (ما يعادل 1.2 مليون دولار أميركي).

وابتكر العلماء الثلاثة تراكيب جزيئية متطورة تُعرف باسم الأطر المعدنية العضوية (MOFs)، وهي تتميز بامتلاكها "مساحات واسعة تسمح بتدفق الغازات والمواد الكيميائية الأخرى عبرها".

وتستخدم هذه الأطر المفتوحة في مئات التطبيقات الحيوية، أبرزها القدرة على استخلاص الماء من هواء الصحراء، واحتجاز ثاني أكسيد الكربون للحد من الاحتباس الحراري، بالإضافة إلى إمكانيتها في تخزين الغازات السامة أو تحفيز التفاعلات الكيميائية بكفاءة عالية.

ويركز هذا التطور العلمي على ربط كتل البناء الجزيئية بروابط قوية، وهو المفهوم الذي أسس به ياغي علم الكيمياء الشبكية الذي يعنى ببناء مواد ذات خصائص فريدة حسب الغرض المطلوب.

وتعد الأطر المعدنية العضوية إنجازا علميا ضخما يخدم بشكل مباشر أهداف مؤسسة نوبل، التي أُنشئت في 9 يونيو 1900 تنفيذا لوصية المهندس المخترع السويدي ألفريد نوبل، وذلك لتكريم من يقدمون خدمات جليلة للإنسانية.

حنان مطاوع ترفض «الانتهاك الرقمي»

القاهرة - أعربت الفنانة حنان مطاوع عن رفضها القاطع لاستخدام صورتها وصورة والدها الراحل كرم مطاوع دون إذن، معتبرة ذلك "انتهاكًا" و"سرقة للحقوق". جاء ذلك تعليقًا على فيديو متداول عبر منصات التواصل الاجتماعي، جرى فيه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لإظهارها في مشاهد مؤثرة مع والدها، وكأنهما يتواصلان من العالم الآخر.

وفي مداخلة هاتفية ضمن برنامج "الصورة" الذي تقدمه الإعلامية لميس الحديدي على قناة "النهار"، قالت مطاوع "الفيديو مؤلم... أنا لا أحب استدعاء صور الموت أو الألم، وعندما أرى هذه المشاهد، أشعر بانقباض في قلبي."

وأضافت أن صاحب الفيديو قدّم اعتذاره، وأثنت على حسن خلقه ونواياه الطيبة، لكنها شددت في الوقت ذاته على ضرورة وجود ضوابط واضحة تحكم مثل هذه الأمور.

وأكدت مطاوع على أهمية سنّ تشريعات تحمي الأفراد من الاستخدام غير المشروع للتكنولوجيا، موضحة "يجب أن نحمي أنفسنا من سوء استخدام التكنولوجيا. قد أستيقظ يومًا لأجد نفسي في فيلم يناقض معتقداتي أو أفكاري، في مشاهد لا يمكنني أداؤها أصلا!"

وتابعت حديثها بالدعوة إلى وضع قاعدة قانونية تضمن إعلام الشخص قبل استخدام صورته أو صوته أو شكله، معتبرة ذلك من أبسط حقوق الإنسان "من حقي أن أوافق أو أرفض، وهذا حق لا يُنتقص."

المحركات تتحدى التضاريس في رالي المغرب

فاس (المغرب) - تستعد مدينة فاس لاحتضان الانطلاقة الرسمية لرالي المغرب 2025، أحد أبرز الأحداث العالمية في سباقات "الراليات رايد"، والذي يُنظم تحت الرعاية السامية للعاهل المغربي الملك محمد السادس خلال الفترة من 10 إلى 17 أكتوبر. ويُعد هذا الرالي محطة رياضية دولية تجمع نخبة من أبرز السائقين العالميين، من بينهم القطري ناصر العطية، والسعودي يزيد الراجحي، والإسباني كارلوس ساينز، والفرنسي ستيفان بيترهانسل، إلى جانب مشاركة واعدة لسائقين مغاربة يمثلون المملكة في هذا المحفل الرياضي الكبير.

وتنطلق فعاليات الرالي من فاس، حيث تُجرى يومي 10 و11 أكتوبر الفحوصات الإدارية والتقنية للمركبات المشاركة، تمهيدًا للجولة الاستعراضية "البرولوج" يوم 12 أكتوبر، والتي تتيح للجمهور فرصة فريدة للتفاعل مع الأبطال والسيارات في أجواء حماسية وتنافسية.

ويُعقد مساء السبت 11 أكتوبر لقاء صحفي رسمي لتقديم تفاصيل النسخة الجديدة من الرالي، بحضور المنظمين والمتسابقين وشخصيات رياضية وإعلامية بارزة، ما يعكس أهمية الحدث على المستويين المحلي والدولي.

أما الانطلاقة الفعلية للرالي فستكون فجر الاثنين 13 أكتوبر من فاس باتجاه مدينة أرفود، إيذانًا ببداية مراحل السباق التي تمتد عبر تضاريس مغربية متنوعة، تجمع بين الصحارى والجبال والمناطق الوعرة، في اختبار حقيقي لقدرات السائقين على التحمل والمناورة.

ولا يقتصر رالي المغرب 2025 على المنافسة الرياضية فحسب، بل يُعد أيضًا فرصة لتسليط الضوء على جمال الطبيعة المغربية وتعزيز السياحة الرياضية، في مشهد يجمع بين الإثارة والاحترافية وروح المغامرة.

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

مكتبة الملك إدريس

في العام 1920، شيّد الإيطاليون في مدينة درنة مقرا للحاكم القادم من روما، أرادوه رمزا لقوة بلادهم ولاستعمارهم الاستيطاني في برقة. في العام 1944 استقبل الأهالي الأمير إدريس السنوسي في أول زيارة لدرنة، وأنزلوه بذلك المقر الذي أطلقوا عليه اسم قصر الزهور. في الأول من مارس 1949 ظهرت السلطة السياسية ببرقة إلى الوجود عندما أعلنها إدريس إمارة مستقلة بدستور مستقل من جانب واحد وبدعم من المملكة المتحدة. لتصبح الدولة العربية الثامنة الحائزة على استقلالها آنذاك. فحوّل السكان المحليون مقر الحاكم الإيطالي إلى قصر أميري، سرعان ما اكتسى الطابع الملكي مع إعلان استقلال ليبيا وقيام المملكة المتحدة في ديسمبر 1951.

شهد القصر عددا من الأحداث السياسية والثقافية ومنها افتتاح الدورة البرلمانية الثانية عام 1956. في العام 1964 قرر الملك إدريس منح القصر كهبة لمديرية التعليم في درنة. بعد الإطاحة بالنظام الملكي، تم تسليم القصر إلى ما يسمى بالقيادة الشعبية الاجتماعية ليلاقي بعد ذلك حالة من الإهمال المتعمد، بقي الأهالي ينظرون إليه كذكرى عطرة من زمن الملك الصالح، إلى أن جاء العام 2011 عندما سيطر عليه المتمردون المتطرفون واتخذوه سكنا لعوائلهم القادمة من داخل البلاد وخارجها. خرج السكان المحليون ليقاوموا احتلال المسلحين للقصر، وقد نجحوا بالفعل في تحريره، فحولوه إلى مكتبة عامة تحمل اسم إدريس الأول.

أدت المعارك التي شهدتها المدينة إلى الكثير من الأضرار التي لحقت بالمبنى، وهو ما جعل أعمال اللجنة التأسيسية المعنية بإعادة ترميم المكتبة تتعثر لأكثر من ستة أعوام. بعد تحرير درنة من الجماعات الإرهابية والميليشيات الخارجة عن القانون في العام 2018، انطلقت خطة الترميم من جديد.

قبل عامين، أدت عاصفة دانيال في الحادي عشر من سبتمبر 2023 إلى أضرار كبيرة لحقت بالمكتبة، وجرفت السيول عشرات الكراتين التي كانت تحتوي على كتب ومخطوطات نفيسة ومراجع بانتظار التصنيف ضمن مقتنياتها، كما أدت إلى فقدان الآلاف من الكتب والمراجع والدوريات النادرة من مكتبات المدينة الخاصة ذات الكنوز النادرة من المطبوعات والمخطوطات.

في يونيو 2025، عاد الدر إلى مكمنه والتبر إلى معدنه، بافتتاح مكتبة الملك إدريس الأول من قبل رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح، رفقة رئيس مجلس الوزراء بالحكومة الليبية الدكتور أسامة حماد، ومدير عام صندوق تنمية وإعادة إعمار ليبيا، المهندس بالقاسم حفتر، وبحضور لفيف من أعضاء البرلمان والمسؤولين الحكوميين، ومن رجال الثقافة والإعلام في درنة وعموم برقة.

أكد المهندس بالقاسم حفتر أن الافتتاح جاء بعد استكمال أعمال ترميمها وصيانتها من قبل صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا، في مشروع حافظ على طابعها التاريخي العريق، بما يليق بمكانة مدينة درنة الثقافية، وهو يمثل خطوة مهمة في طريق إعادة إعمار درنة وتعزيز البنية التحتية الثقافية، مشيدا بالدور الذي لعبه الصندوق في تنفيذ المشاريع الحيوية في المدينة.

ضرب الإنجاز عددا من العصافير بحجر واحد: إعادة الاعتبار إلى الكتاب في درنة التي تُعدّ منارة ثقافية وتاريخية في شرق البلاد، إعادة الاعتبار إلى الملك إدريس السنوسي والتأكيد على أنه يبقى باني دولة الاستقلال وموحدها، تأكيد دور المؤسسة العسكرية في تكريس الثقافة كإطار حضاري في سياق مشروع بناء الدولة الحديثة والمتطورة والمواكبة لعصرها بعبق تاريخها وجوهر تطلعاتها المستقبلية.